شرح
الطرفة في النحو

تصنيف العلامة
محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي
المتوفى سنة (٧٤٤) رحمه الله تعالى

أملاه فضيلة الشيخ
د. عبد الله الجاموس

التراث الذهبي
الرياض

مكتبة الإمام الذهبي
الكويت

شرح
الطرفة في النحو

الطَبعَةُ الأُولَى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الإمام الذهبي

مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع

❖ الرئيسي - حولي - شارع المثنى - مجمع البدري
ص. ب: ١٠٧٥ . الرمز البريدي ٣٢٠١١
ت: ٢٢٦٥٧٨٠٦ فاكس: ٢٢٦١٢٠٠٤
❖ فرع حولي - شارع المثنى - تلفون: ٢٢٦١٥٠٤٦
❖ فرع المباركية - مقابل مسجد ابن بحر - ت: ٢٢٤٩٠٦٠٤
❖ فرع الفحيحيل البرج الأخضر شارع الدبوس - ت: ٢٥٤٥٦٠٦٩
❖ فرع المصاحف - حولي - مجمع البدري: ت: ٢٢٦٢٩٠٧٨
❖ فرع الرياض - المملكة العربية السعودية - التراث الذهبي ت: ٠٥٥٧٧٦٥١٣٨
الساخن: ت: ٩٤٤٠٥٥٥٩

E – mail: z. zahby74@yahoo. com

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الَّذي أنزَل القرآنَ على عبدِه ليكونَ للعالمين نذيرًا، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفصحِ العربِ لسانًا وأكملِهم بيانًا، المبعوثِ شاهدًا ومُبشِّرًا ونذيرًا.

أمَّا بعدُ؛ فهذا إملاءٌ على كتابِ «الطُّرْفةِ» لابنِ عبدِ الهادي، أَلقَيتُه في أربعةِ مجالسَ على بعضِ طُلَّابِ العلمِ في دورةٍ علميَّةٍ أقامها الإخوةُ في (مركزِ الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ)، تَوخَّيتُ فيه الاختصارَ مُراعاةً للوقتِ.

وقام بعضُ الإخوةِ مشكورينَ بتفريغِها وعرضِها عليَّ، فراجَعتُها مُراجَعةً سريعةً. ولعلَّ اللهَ ـ سبحانَه ـ يُيسِّرُ قريبًا إعطاءَها حقَّها في الشَّرحِ أكثرَ مِن ذلك.

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه، وصَحْبِه، وسلَّم.

المؤلف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، وعلى آلِه وصَحْبِه ومَن والاه.

أمَّا بعدُ؛ فهذا كتابُ «الطُّرْفةِ في النَّحوِ»[١]، صغيرٌ في حجمِه، كبيرٌ في قيمتِه ومعناه، صنَّفه الإمامُ شمسُ الدِّينِ أبو عبدِ اللهِ مُحمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الهادي الجمَّاعيليُّ الصَّالحيُّ الدِّمشقيُّ، المشهورُ بابنِ عبدِ الهادي ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ، وهو مِن تلاميذِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّةَ ـ رحمه اللهُ ـ، وله عدَّةُ مُصنَّفاتٍ مشهورةٍ، منها:

ـ «الصَّارمُ المُنْكِي».

ـ «تنقيحُ التَّعليقِ».

ـ «الرَّدُّ على أبي حيَّانَ النَّحْويِّ فيما رَدَّه على ابنِ مالكٍ وأَخطَأَ فيه».

والغريبُ أنَّ هذا الإمامَ مات قبلَ أنْ يبلغَ الأربعينَ! ولذلك قال عنه صلاحُ الدِّينِ الصَّفديُّ ـ رحمه اللهُ ـ: (لو عاش لَكان عَجَبًا)[٢]؛ لحفظِه وعلمِه ـ رحمةُ اللهِ عليه.

* وقد كتَب هذه «الطُّرفةَ»:

---

(١) (الطُّرْفةُ) أي: المُلْحةُ.

(٢) «أعيان العصر وأعوان النَّصر» ٢/ ٧٢٣.

ـ إمَّا مُختصَرًا للمبتدئِ الَّذي يريدُ القراءةَ في النَّحوِ.

ـ أو لتذكيرِ المُتعمِّقِينَ بالمسائلِ الأصولِ.

وعلى كلِّ الأحوالِ، ففائدتُها عظيمةٌ ـ إنْ شاء اللهُ تعالى.

وقبلَ أنْ أبدأَ، أَوَدُّ أنْ أذكرَ مُقدِّمتَينِ مُهِمَّتَينِ:

المُقدِّمةُ الأولى: النَّحوُ علمٌ قائمٌ على استقراءِ كلامِ العربِ؛ فإنَّ العربَ في الجاهليَّةِ كانوا يتكلَّمون الفصحى سليقةً، ولا يعرفون شيئًا اسمُه (النَّحوُ)، وإنَّما وُضِعَ علمُ النَّحوِ بعدَ أنْ دخَل الأعاجمُ في الإسلامِ، واختلَطوا بالعربِ، فبدأ أبناءُ العربِ يلحنون؛ لذا سارَع العلماءُ إلى وضعِ ميزانٍ لِلُّغةِ العربيَّةِ مِن خلالِ استقراءِ كلامِ العربِ، فوضَعوا القواعدَ عليه.

وحينَ نظَروا إلى الكلامِ الَّذي يُستشهَدُ به ويُقاسُ عليه ـ والنَّحوُ علمٌ بالمقاييسِ ـ؛ جاؤوا إلى الشِّعرِ الَّذي هو ديوانُ العربِ، وحدَّدوا عصورَ الاستشهادِ بالشِّعرِ وطبقاتِه كالآتي:

[١] طبقةُ شعراءِ الجاهليَّةِ: وهؤلاءِ يُؤخَذُ عنهم بالإجماعِ.

[٢] طبقةُ شعراءِ صدرِ الإسلامِ؛ مِثلُ: حسَّانَ بنِ ثابتٍ، وكعبِ بنِ مالكٍ، وغيرِهما ـ رضي اللهُ عن الجميعِ ـ: فهؤلاءِ تُؤخَذُ عنهم اللُّغةُ، ويُحتَجُّ بشعرِهم.

[٣] الطَّبقةُ الثَّالثةُ؛ مِثلُ: الفرزدقِ، وجريرٍ، وأمثالِهما: وهؤلاءِ مُختلَفٌ في الاحتجاجِ بشعرِهم، ومَن احتاط لم يأخذْ بها؛ رغمَ أنَّ أشعارَهم تملأُ كتبَ النَّحوِ تمثيلًا، وأحيانًا استشهادًا[١].

---

(١) [توضيحٌ]: ثَمَّ فرقٌ بينَ (الشَّاهِدِ) و(المثالِ) الموجودينِ في كتبِ النَّحوِ: =

[٤] الطَّبقةُ الرَّابعةُ: المُولَّدونَ؛ مِثلُ: بشَّارِ بنِ بُرْدٍ، ومَن في طبقتِه: وهؤلاءِ لا يَستشهِدُ أكثرُ النَّحويِّينَ بشعرِهم، وإنْ كان الرَّضِيُّ والزَّمخشريُّ يَستشهِدانِ به.

المُقدِّمةُ الثَّانيةُ: المعنى هو الأساسُ في الإعرابِ، وهو إمامُ الإعرابِ وقائدُه؛ فالإعرابُ قائمٌ على المعنى المُرادِ، والمعنى يُسيِّسُ الإعرابَ لا العكسُ؛ ولذلك إذا أردتَ أنْ تُعرِبَ فيجبُ أوَّلًا أنْ تفهمَ معنى الكلامِ المرادِ إعرابُه، ثُمَّ تُعرِبُ بعدَ ذلك.

***

= ـ فالشَّاهدُ حُجَّةٌ، فحينَ يضعُ النَّحويُّون قاعدةً، ويأتون لها بشاهدٍ من الشِّعرِ؛ فإنَّ هذا الشَّاهدَ يُعَدُّ حُجَّةً لهذه القاعدةِ.

ـ لكنْ حينَ يضعون مِثالًا لقاعدةٍ مُعيَّنةٍ؛ فإنَّما يقصدون به التَّوضيحَ والبيانَ لا الاحتجاجَ؛ مِثلَ المُدرِّسِ الَّذي يضعُ لتلاميذِه أمثلةً؛ كـ«جاء زيدٌ»، و«قام عمرٌو»؛ فإنَّ غرضَه مِن ذلك: التَّوضيحُ، ولا عَلاقةَ له بالاستشهادِ أو الاحتجاجِ.

وكتبُ النَّحوِ تشتملُ على الاثنينِ: الاستشهادِ، والأمثلةِ؛ فوجَب التَّنبيهُ على الفرقِ بينَهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، ولا تُعَسِّرْ

قال الشَّيخُ الإمامُ المُبرِّزُ، العالمُ العلَّامةُ، الحُجَّةُ البارعُ الحافظُ، ذو الفهمِ الثَّاقبِ والفوائدِ العجائبِ، شمسُ الدِّينِ أبو عبدِ اللهِ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الهادي المقدسيُّ الحنبليُّ ـ رحمه اللهُ تعالى ـ:

بَابُ أَقْسَامِ الْكَلَامِ

الْكَلِمَاتُ ثَلَاثٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

يقولُ ابنُ عبدِ الهادي ـ رحمه اللهُ ـ: (الْكَلِمَاتُ ثَلَاثٌ). والكلماتُ جمعُ كلمةٍ. والمشهورُ عندَ النُّحاةِ أنَّهم يقولونَ: (الكلامُ).

والكلامُ في اصطلاحِهم: هو اللَّفظُ المُركَّبُ الموضوعُ لمعنًى يَحسُنُ الوقوفُ عليه.

ـ فإذا قلنا مثلًا: «قام زيدٌ»؛ فإنَّ هذا: كلامٌ يحسنُ السُّكوتُ عليه والوقوفُ عندَه.

ـ لكنْ لو قال رجلٌ: «إنْ قام زيدٌ»؛ فإنَّ هذا لا يُعَدُّ كلامًا نحويًّا، وإنْ أُطلِقَ عليه في اللُّغةِ كلامٌ، وكان مُؤلَّفًا من ثلاثِ كلماتٍ؛ لأنَّ الكلامَ النَّحويَّ لا بدَّ أنْ يَحسُنَ الوقوفُ عليه.

ـ أمَّا إنْ قال: «إنْ قام زيدٌ فأَكرِمْه»؛ فإنَّ هذا كلامٌ نحويٌّ.

فالكلامُ عندَ النُّحاةِ: هو اللَّفظُ المُركَّبُ الموضوعُ لمعنًى يَحسُنُ السُّكوتُ عليه؛ قال ابنُ مالكٍ[1]:

كَلامُنـا لفـظٌ مُفِيـدٌ كـ«اسْـتَقِمْ» ....

وأقلُّ الكلامِ النَّحويِّ كلمتانِ:

ـ إمَّا اسمانِ؛ نحوُ: «زيدٌ قائمٌ».

ـ أو فعلٌ واسمٌ: سواءٌ كان ظاهرًا كـ«قام زيدٌ»، أو مُقدَّرًا كقولِ ابنِ مالكٍ: «استَقِمْ»[2].

ولا تَتكوَّنُ جملةٌ نحويَّةٌ من كلمةٍ واحدةٍ أبدًا.

* قال: (الْكَلِمَاتُ ثَلَاثٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ).

بعدَ استقراءِ كلامِ العربِ، وجَد النُّحاةُ أنَّ كلامَ العربِ لا يخرجُ عن ثلاثةِ أقسامٍ؛ فأيُّ كلمةٍ عربيَّةٍ إمَّا أنْ تكونَ اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا، ولا رابعَ لها.

* وعرَّفوا الاسمَ فقالوا: هو ما دَلَّ على ذاتٍ غيرِ مُقترِنةٍ بزمنٍ.

ـ فإذا قلتَ مثلًا: «مسجدٌ»؛ فيأتي على بالِك بناءٌ اسمُه: «مسجدٌ»، ولا يأتي على بالِك: «أمسِ»، أو «اليومَ»، أو «غدًا»؛ إذْ لا اعتبارَ له بالزَّمنِ.

---

(١) «ألفيَّة ابن مالك» البيت: (٨).

(٢) فظاهرُه أنَّه لفظٌ واحدٌ، لكنْ حقيقتُه أنَّه كلمتانِ:

ـ إحداهما ظاهرةٌ، وهي الفعلُ.

ـ والأخرى مُقدَّرةٌ، وهي الضَّميرُ: «أنت».

ـ وكذلك إذا قيل لك: «زيدٌ»؛ فيأتي على بالِك إنسانٌ مُسمًّى بهذا الاسمِ: «زيد»، ولا يأتي على بالِك: «أمسِ»، ولا «غدًا»، ولا «بعدَ ساعتينِ»؛ إذْ لا عَلاقةَ له بالزَّمنِ.

* بعكسِ الفعلِ، فإنَّهم عرَّفوه فقالوا: الفعلُ ما دَلَّ على حَدَثٍ مُقترِنٍ بزمنٍ.

وذلك نحوُ:

ـ «كتَبَ»؛ فقد دَلَّ على حدثٍ وهو الكتابةُ، وقَع هذا الحدثُ في زمنٍ وهو الزَّمنُ الماضي.

ـ (يَكتُبُ)؛ فقد دَلَّ على حدثٍ وهو الكتابةُ، يقعُ هذا الحدثُ في زمنٍ وهو الزَّمنُ الحاضرُ.

ـ «اكتُبْ»؛ فقد دَلَّ على حدثٍ وهو الكتابةُ، يُطلَبُ حصولُ هذا الحدثِ في زمنٍ وهو الزَّمنُ المستقبلُ.

ولذلك ارتبَطتِ الأفعالُ بالأزمنةِ:

ـ فحينَ دَلَّ على الماضي؛ خرَج الفعلُ الماضي.

ـ وحينَ دَلَّ على الحالِ؛ خرَج الفعلُ المضارعُ.

ـ وحينَ دَلَّ على المُستقبَلِ؛ خرَج فعلُ الأمرِ.

ومِن هنا تَقسمَّتْ أنواعُ الأفعالِ إلى: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ.

* أمَّا الحرفُ فلا معنَى له في ذاتِه، بلْ يظهرُ معناه في غيرِه.

نحوُ: «في»، فهي من حروف الجرِّ، وليس لها معنًى في ذاتِها، بلْ يظهرُ معناها إذا اتَّصَلَتْ بغيرِها.

ـ تقولُ مثلًا: «صلَّيتُ في المسجدِ»؛ فدَلَّتْ «في» على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةَ.

ـ وتقولُ: «سافَرتُ مِن الكويتِ إلى مكَّةَ»؛ فـ«مِن» هنا حرفُ جرٍّ دلَّ على بدايةِ الغايةِ المكانيَّةِ، و«إلى» دَلَّ على انتهاءِ الغايةِ المكانيَّةِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

فَالِاسْمُ: مَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَالتَّنْوِينُ، وَحَرْفُ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: «الرَّجُلِ»، وَ«زَيْدٍ»، وَ«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ».

هنا عرَّف الأسماءَ ببعضِ علاماتِها، فذكَر ثلاثَ علاماتٍ هي: (الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَالتَّنْوِينُ، وَحَرْفُ الْجَرِّ).

ـ فالأسماءُ تُعرَفُ بدخولِ الألفِ واللَّامِ؛ نحوُ: «البيتِ»، و«المسجدِ»، و«السَّيَّارةِ»، و«الطَّريقِ». ولا تدخلُ «أل» على الأفعالِ ولا الحروفِ.

ـ وتُعرَفُ بالتَّنوينِ؛ وهو: نونٌ ساكنةٌ تلحقُ أواخرَ الأسماءِ لفظًا لا كتابةً؛ نحوُ: «مُحمَّدٍ»، و«زيدٍ»، و«خالدٍ»، و«عمرٍو»، و«رأيتُ زيدًا»، و«مررتُ بسالمٍ». ولا يدخلُ التَّنوينُ على الأفعالِ ولا الحروفِ.

ـ وتُعرَفُ الأسماءُ بدخولِ حروفِ الجرِّ عليها؛ نحوُ: «صلَّيتُ في المسجدِ»، و«سلَّمتُ على الأستاذِ».

فهذه ثلاثُ علاماتٍ للأسماءِ؛ فإذا رأيتَ كلمةً فيها «أل»، أو تنوينٌ، أو حرفُ جرٍّ؛ فاعلَمْ أنَّها اسمٌ.

وتُوجَدُ علامةٌ أخرى عدَّها النُّحاةُ أبرزَ علامةٍ للاسمِ، لكنَّ المُصنِّفَ ـ رحمه اللهُ ـ لم يَذكُرْها؛ هي: (الإسنادُ إليه)؛ نحوُ:

ـ «جاء زيدٌ»؛ فإسنادُ المجيءِ يجبُ أنْ يكونَ إلى اسمٍ، ولا يُسنَدُ إلى فعلٍ.

ـ «محمدٌ مجتهدٌ»؛ فإسنادُ الاجتهادِ يجبُ أنْ يكونَ إلى اسمٍ، ولا يُسنَدُ إلى فعلٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْفِعْلُ: مَا دَخَلَهُ: «قَدْ»، وَالسِّينُ، وَ«سَوْفَ»، وَحَرْفُ الْجَزْمِ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ، وَنُونُ التَّوْكِيدِ.

ذكَر للفعلِ سِتَّ علاماتٍ، هي:

[١] دخولُ «قَدْ»، وتدخلُ على الماضي والمضارعِ، ولا تدخلُ على فعلِ الأمرِ؛ نحوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(١)، و﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾(٢).

فإذا رأيتَ «قد»؛ فما بعدَها يجبُ أنْ يكونَ فعلًا.

[٢]، [٣] دخولُ السِّينِ، أو «سوفَ»؛ وتُسمَّى حروفَ التَّنفيسِ، وتدخلُ على الفعلِ المضارعِ؛ نحوُ: «سأقومُ»، و«سوفَ نكتبُ»، و﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾(٣).

[٤] دخولُ حروفِ الجزمِ، وهي قسمانِ:

القسمُ الأوَّلُ: حروفٌ تجزمُ فعلًا مضارعًا واحدًا، وهي: «لم»، و«لمَّا»، ولامُ الأمرِ، و«لا» النَّاهيةُ.

ـ مِثالُ «لم» قولُ اللهِ تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾(٤).

---

(١) سورةُ المُجادَلةِ: ١.

(٢) سورةُ الأحزابِ: ١٨.

(٣) سورةُ الأعرافِ: ١٤٦.

(٤) سورةُ الإخلاصِ: ٣.

ـ ومِثالُ «لمَّا» قولُه تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾(١)؛ يعني: لم يدخلْ حتَّى الآنَ.

ـ ومثالُ لامِ الأمرِ: «لِتكْتُبْ درسَك»، وقولُ نَهْشَلِ بنِ حَرِّيٍّ(٢):

لِيُبْكِ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... ومُخْتَبِطٌ ممَّا تُطِيحُ الطَّوائِحُ

ـ ومثالُ «لا» النَّاهيةِ قولُ الشَّاعرِ(٣):

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثلَهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عَظِيمُ

فهذه الأربعةُ تجزمُ فعلًا مضارعًا واحدًا.

القسمُ الثَّاني: يجزمُ فعلينِ مُضارِعَينِ، وهي أدواتُ الشَّرطِ؛ نحوُ: «إنْ»، و«إذْ مَا»، و«مَنْ»، و«متى»، و«أينَ»، و«أنَّى»، و«كيفَما»، و«ما»، و«أيَّانَ»، و«أينَما»، و«حيثُما»؛ نحوُ:

ـ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾(٤). فـ«تَفعَلُوا» مضارعٌ مجزومٌ، وهو فعلُ الشَّرطِ. و«يَعلَمْه» جوابُ الشَّرطِ.

ـ وقولِ زُهَيرِ بنِ أبي سُلْمَى(٥):

---

(١) سورةُ الحجراتِ: ١٤.

(٢) يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة في شرح شواهد شروح الألفيَّة» لبدرِ الدِّينِ العَيْنيِّ ٢/ ٩١٥.

(٣) مُختلَفٌ في قائلِه؛ وقال ابنُ هشامٍ اللَّخميُّ في «شرحِ أبياتِ الجملِ»: الصَّحيحُ أنَّه لأبي الأسودِ، واسمُه: ظالمُ بنُ عمرِو بنِ جَنْدَلٍ. يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة» للعَيْنيِّ ٤/ ١٨٧٧.

(٤) سورةُ البقرةِ: ١٩٧.

(٥) يُنظَر: «شرح شِعر زُهَير» للأعلمِ الشَّنتَمَريِّ ص٢١٥.

مَتَـى تَـكُ فِـي صَدِيـقٍ أو عَـدُوٍّ تُخبِّـرْكَ الوجـوهُ عـن القلـوبِ

فـ«تَكُ» مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السُّكونُ على النُّونِ المحذوفةِ. وهو فعلُ الشَّرطِ. و«تُخبِّرْكَ» جوابُ الشَّرطِ.

[٥] دخولُ تاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ، وتَلحَقُ بالأفعالِ الماضيةِ، وليس لها محلٌّ من الإعرابِ؛ نحوُ:

قَالَـتْ بنـاتُ العَـمِّ: يـا سَـلْمَى وإِنْ كـانَ فقيـرًا مُعْدِمًـا، قالَـتْ: وإِنْ[١]

وقولِ الصِّمَّةِ بنِ عبدِ اللهِ القُشَيريِّ[٢]:

بَكَـتْ عَينِيَ اليُسـرَى، فلمَّـا زجَرتُها عنِ الجهلِ بعدَ الحِلْمِ؛ أَسْـبَلَتَا مَعًا!

فتدخلُ على الأفعالِ الماضيةِ؛ كـ«قَتَلَتْ»، و«كَتَبَتْ»، و«ضَرَبَتْ»، و«صَلَّتْ».

وهي غيرُ تاءِ الفاعلِ المُحرَّكةِ؛ كـ«كتَبتُ»، و«فعَلتُ»؛ فهذه ضميرٌ، ومُتحرِّكةٌ، ولها إعرابٌ.

[٦] دخولُ نونِ التَّوكيدِ، وهي قسمانِ:

ـ مُشدَّدةٌ؛ نحوُ: «لتكْتُبنَّ».

ـ ومُخففَّةٌ؛ نحوُ: «لتكْتُبَنْ».

وكلاهما يدخلُ على الفعلِ المضارعِ وفعلِ الأمرِ.

---

(١) يُنسَبُ إلى رُؤْبةَ بنِ العَجَّاجِ، كما في: «مجموعِ أشعارِ العربِ» ١٨٦ تحقيق: وليم آلورد. ويُنظَر أيضًا: «المقاصد النَّحويَّة» للعَيْنيِّ ١/ ١٦٩.

(٢) يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة» ٣/ ١٣٤٥.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْحَرْفُ: مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَلَامَاتِ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: «هَلْ»، وَ«فِي» وَ«لَمْ».

الحرفُ نوعانِ: حرفُ مَبنًى، وحرفُ مَعنًى.

* فحروفُ المباني: تُبنَى وتُؤلَّفُ منها الكلماتُ، وهي حروفُ الهجاءِ: ألف، باء، تاء...

* وحروفُ المعاني؛ مِثلُ: حروفِ الجرِّ، وحروفِ القَسَمِ، وحَرْفَي الاستفهامِ، وحروفِ الجزمِ.

وذكَر المُصنِّفُ منها ثلاثةَ أمثلةٍ، فقال:

١ ـ «هل»: وتأتي للدَّلالةِ على الاستفهامِ(١).

٢ ـ «في»: وهي مِن حروفِ الجرِّ.

٣ ـ «لم»: وهي مِن حروفِ جزمِ المضارعِ.

وذكَرتُ لكم أنَّ الحرفَ لا معنَى له في ذاتِه، وإنَّما يظهرُ معناه إذا اتَّصَل بالأسماءِ أو الأفعالِ.

---

(١) وللاستفهامِ حرفانِ: الهمزةُ، و«هل». وباقي أدواتِه أسماءٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

الْمُعْرَبُ ضَرْبَانِ: الِاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ.

فَالِاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ: مَا لَمْ يُشْبِهِ الْحَرْفَ؛ نَحْوُ: «رَجُلٍ».

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ، أَوْ نُونٌ، أَوْ تَاءٌ، أَوْ يَاءٌ؛ نَحْوُ: «أَذْهَبُ»، وَ«نَذْهَبُ»، وَ«تَذْهَبُ»، وَ«يَذْهَبُ».

قال ابنُ مالكٍ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي[1]

الإعرابُ: هو تغييرُ أواخرِ الكَلِمِ بسببِ تَغيُّرِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها.

ـ فحينَ تقولُ: «جاء الصَّبيُّ»؛ فإنَّ كلمةَ «الصَّبيّ» رُفِعَتْ لأنَّها سُبِقتْ بفعلٍ، وكان هو فاعلًا له، والفاعلُ مرفوعٌ.

ـ فلو قلتَ: «أكرمتُ الصَّبيَّ»، فجئتَ بفعلٍ وفاعلٍ؛ فإنَّك حينَئذٍ تُبدِلُ الضَّمَّةَ فتحةً؛ لأنَّ كلمةَ «الصَّبيّ» أَصبَحتْ مفعولًا به؛ بسببِ تَغيُّرِ العواملِ الدَّاخلةِ عليها.

ـ فإذا قلتَ: «سلَّمتُ على الصَّبيِّ»؛ فإنَّك ستَجُرُّ كلمةَ «الصَّبيِّ»؛ بسببِ تَغيُّرِ العاملِ، وهو هنا حرفُ الجرِّ.

فتغييرُ العواملِ قبلَ الكلمةِ يُغيِّرُ إعرابَها؛ فإذا رأَيْنا أنَّ آخِرَ حرفٍ أصليٍّ في الكلمةِ تَغيَّرَ من فتحةٍ لكسرةٍ لضمَّةٍ أو لسكونٍ؛ فاعلَمْ أنَّ هذه الكلمةَ مُعرَبةٌ؛ لأنَّ الإعرابَ هو هذا التَّغيُّرُ.

---

(١) «ألفيَّة ابن مالك» البيت: (١٥).

لكنْ ثَمَّةَ كلماتٌ لا تَتغيَّرُ، حتَّى لو وضَعتَها فاعلًا أو مفعولًا أو مجرورًا؛ نحوُ: «جاء هؤلاءِ»، و«رأيتُ هؤلاءِ»، و«سلَّمتُ على هؤلاءِ»؛ فكلمةُ «هؤلاءِ» مبنيَّةٌ على الكسرِ بناءً أصليًّا، ولا تَتغيَّرُ:

ـ فلا يجوزُ أنْ تقولَ: «جاء هؤلاءُ»، في حالةِ الرَّفعِ.

ـ ولا: «أَكرَمتُ هؤلاءَ»، في حالةِ النَّصبِ.

فعدمُ التَّغيُّرِ، وثباتُها على الكسرِ = يُسمَّى بناءً، ويجعلُ الكلمةَ مبنيَّةً.

فهذا الفرقُ بينَ الإعرابِ والبناءِ.

ـ والقاعدةُ النَّحويَّةُ: (البناءُ سماعيٌّ)، فليس له قاعدةٌ مُطَّرِدةٌ، فيمكنُ أنْ يكونَ البناءُ على الضَّمِّ، أو على الفتحِ، أوِ على السُّكونِ.

وأغلبُ الأمثلةِ إنَّما تكونُ في المُعرَبِ؛ نحوُ: (الفاعلُ مرفوعٌ، والمفعولُ به منصوبٌ)؛ أي: تظهرُ الحركةُ على آخِرِه.

أمَّا المبنيُّ؛ فلا تَتغيَّرُ الحركاتُ مِن آخِرِه؛ لأنَّ العربَ نطَقَتْه هكذا.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ: (الْمُعْرَبُ ضَرْبَانِ: الِاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ).

وفي القاعدةِ: (الأصلُ في الأسماءِ الإعرابُ والمبنيُّ قليلٌ، والأصلُ في الأفعالِ البناءُ والمُعرَبُ قليلٌ).

فأغلبُ الأسماءِ مُعرَبةٌ، وأغلبُ الأفعالِ مبنيَّةٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

فَالِاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ: مَا لَمْ يُشْبِهِ الْحَرْفَ؛ نَحْوُ: «رَجُلٍ».

وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ، أَوْ نُونٌ، أَوْ تَاءٌ، أَوْ يَاءٌ؛ نَحْوُ: «أَذْهَبُ»، وَ«نَذْهَبُ»، وَ«تَذْهَبُ»، وَ«يَذْهَبُ».

---

* الأسماءُ المُتمكِّنةُ؛ أي: مُتمكِّنةٌ في اسميَّتِها، بحيثُ لا تُشبِهُ الحرفَ؛ لأنَّ بعضَ الأسماءِ يُشبِهُ الحرفَ، وهو ما جاء على حرفينِ؛ مِثلُ: «مَن»(١)، سواءٌ كان اسمَ استفهامٍ أو اسمَ شرطٍ.

* الأسماءُ المُتمكِّنةُ: هي الَّتي يُتَصرَّفُ فيها ويُشتَقُّ منها؛ نحوُ: «كتَب، يَكتُبُ، كِتابةً، كاتبٌ، مكتوبٌ».

* الأسماءُ المُتمكِّنةُ مُعرَبةٌ.

* والمضارعُ مِن الأفعالِ مُعرَبٌ(٢)، لكنَّه يُبنَى في حالتينِ:

١ ـ إذا اتَّصَلَ بنونِ النِّسوةِ: يُبنَى على السُّكونِ؛ نحوُ: «يَكْتُبْنَ».

٢ ـ وإذا اتَّصَلَ بنونِ التَّوكيدِ: يُبنَى على الفتحِ؛ نحوُ: «لَتكْتُبَنَّ الدَّرسَ».

* **إشارةٌ مُهِمَّةٌ لِمَن يقرأ في كتبِ النَّحوِ:**

ـ مُصطلَحاتُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وجَرٌّ، وجزمٌ.

ـ ومُصطلَحاتُ البناءِ: ضمٌّ، وفتحٌ، وكسرٌ، ووقفٌ [أو سكونٌ].

---

(١) «مَن»: مبنيٌّ، معَ أنَّه اسمٌ؛ لشَبَهِه بالحرفِ. قال ابنُ مالكٍ:

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي

(٢) مُعرَبٌ؛ أي: يأتي مرفوعًا، ومنصوبًا، ومجزومًا. لكنَّ الماضيَ والأمرَ مبنيَّانِ دائمًا.

فإذا رأيتَ النَّحويَّ يقولُ عن كلمةٍ: إنَّها مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مجرورةٌ، أو مجزومةٌ؛ فاعلَمْ أنَّها مُعرَبةٌ.

وإذا رأيتَه يقولُ: مفتوحةٌ، أو مكسورةٌ، أو مضمومةٌ؛ فاعلَمْ أنَّها مبنيَّةٌ.

ـ فلا يقولون عن المبنيِّ: (مرفوعٌ)، بلْ يقولون: (مضمومٌ).

ـ ولا يقولون عن المبنيِّ: (منصوبٌ)، بلْ يقولون: (مفتوحٌ).

ـ ولا يقولون عن المبنيِّ: (مجرورٌ)، بلْ يقولون: (مكسورٌ).

* قولُه: (الاسمُ المُتمكِّنُ)، خرَج بذلك الأسماءُ غيرُ المُتمكِّنةِ؛ أي: الأسماءُ المبنيَّةُ، وهي:

ـ الضَّمائرُ كُلُّها، سواءٌ المُتَّصِلةُ والمُنفصِلةُ، وسواءٌ ضمائرُ الرَّفعِ أو النَّصبِ أو الجرِّ.

ـ أسماءُ الاستفهامِ؛ نحوُ: «مَن»، و«متى»، و«كيف»، و«أينَ».

ـ الأسماءُ الموصولةُ؛ إلَّا ما دَلَّ على المُثنَّى.

ـ أسماءُ الإشارةِ.

ـ بعضُ الأسماءِ الأخرى؛ نحوُ: «حيثُ»، و«أمسِ»، و«حَذَامِ»[1].

---

(١) «حَذَامِ»: اسمُ امرأةٍ كان عندَها فراسةٌ شديدةٌ، وذاتَ ليلةٍ كان قومُها جالِسينَ، فرأَتْ حمامًا يطيرُ نحوَهم، فقالت: (واللهِ ما طيَّر هذا الحمامَ إلَّا عَدُوٌّ)؛ لأنَّ الحمامَ لا يطيرُ باللَّيلِ بلْ ينامُ؛ لأنَّه لا يستطيعُ الرُّؤيةَ. فما صدَّقوها، وفجأةً وجَدوا جيشَ العدوِّ أمامَهم!

لذا قال الشَّاعرُ:

فلَولَا المُزْعِجاتُ مِنَ اللَّيالي ... لَمَا تَرَكَ القَطَا طِيبَ المَنَامِ

إذا قَالَتْ حَذَامِ فصَدِّقُوها ... فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذَامِ

=

* أمَّا الأفعالُ: فالماضي والأمرُ مبنيَّانِ، والمضارعُ مرفوعٌ إلَّا إذا اتَّصَلَ بنونِ النِّسوةِ أو نونِ التَّوكيدِ.

[تنبيهٌ] الفعلُ المضارعُ: ما كان أوَّلُه أحدَ حروفِ «نَأَيْتُ»، أو «أَنَيْتُ»، شريطةَ أنْ يكونَ هذا الحرفُ زائدًا، فإنْ كان أصليًّا فليس بمُضارِعٍ.

ـ «نأى»: فعلٌ ماضٍ، رغمَ أنَّه يبدأُ بالنُّونِ، لكنَّ نونَه أصليَّةٌ لا زائدةٌ.

ـ «تَعلَّمَ»: فعلٌ ماضٍ، رغمَ أنَّه يبدأُ بالتَّاءِ، لكنَّ تاءَه أصليَّةٌ لا زائدةٌ.

ـ أمَّا «يَتَعلَّمُ»؛ فالياءُ فيه زائدةٌ للمُضارَعةِ، وكذلك: «يَكتُبُ»، ونحوُ ذلك.

* فالفعلُ المضارعُ:

ـ ما دَلَّ على حدثٍ يحصلُ في الزَّمنِ الحاليِّ.

ـ ويَستمِرُّ.

ـ ويبدأُ بأحدِ هذه الحروفِ، شريطةَ أنْ يكونَ زائدًا.

= «حَذَامِ»: فاعلٌ، اسمٌ مبنيٌّ على الكسرِ، في محلِّ رفعٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ:

ـ إِمَّا عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «مِنْ».

ـ وَإِمَّا عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: «إِنَّ».

ـ وَإِمَّا عَلَى الضَّمِّ؛ نَحْوُ: «مُنْذُ».

ـ وَإِمَّا عَلَى الْكَسْرِ؛ نَحْوُ: «جَيْرِ»(١).

الحروفُ كُلُّها مبنيَّةٌ، سواءٌ حروفُ المباني أو حروفُ المعاني، فتُبنَى على ما سُمِعَتْ من العربِ.

ـ «مِنْ»: حرفٌ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لسماعِه من العربِ هكذا.

ـ «هل»: حرفٌ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لسماعِه من العربِ هكذا.

ـ «في»: حرفٌ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لسماعِه من العربِ هكذا، والمدُّ ساكنٌ.

---

(١) «جَيْرِ»: حرفُ تصديقٍ بمعنى: «نَعَمْ»، أو «أَجَلْ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْفِعْلُ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: «ضَرَبَ».

وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «اضْرِبْ».

الأصلُ أنَّ الفعلَ الماضيَ مبنيٌّ على الفتحِ؛ نحوُ: «كَتَبَ»، و«ذَهَبَ»، و«أَخَذَ»؛ ولذلك لا يُعلَّلُ، فلا داعيَ أنْ تقولَ: (بُنِيَ على الفتحِ لأنَّه الأصلُ).

أمَّا إذا بُنِيَ على الضَّمِّ، أو الكسرِ؛ فلا بدَّ مِن تعليلٍ.

* ويُبنَى الماضي على الضَّمِّ: إذا اتَّصَلَ بواوِ الجماعةِ؛ نحوُ:

ذَهَبُوا، أَجَلْ ذَهَبوا، ومَسْكَنُهُمْ ... في القلبِ، ما شَطُّوا وما قَرُبُوا

ـ فالفعلُ: «ذَهَبَ» إذا وضَعتَ له واوَ جماعةٍ؛ فإنَّه يصيرُ: «ذَهَبُوا».

ـ وتقولُ في إعرابِه: (فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ).

ـ وتُعلِّلُ ذلك بقولِك: (لاتِّصالِه بواوِ الجماعةِ)؛ لأنَّه خرَجَ عن الأصلِ.

* وقد يُبنَى على السُّكونِ، إذا اتَّصَلَ بضمائرِ الرَّفعِ المُتحرِّكةِ: تاءِ الفاعلِ، و«نا» الفاعِلِينَ، ونونِ النِّسوةِ؛ نحوُ:

ـ «ذَهَبْتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لاتِّصالِه بتاءِ الفاعلِ. وتاءُ الفاعلِ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ.

ـ «ذَهَبْنَا»، ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾[1]. فـ«رَجَعْنا» مبنيٌّ على السُّكونِ لاتِّصالِه بـ«نا» الفاعِلِينَ.

---

(١) سورةُ المنافقونَ: ٨.

ـ «هُنَّ ذَهَبْنَ، وكَتَبْنَ، وصَلَّيْنَ»: مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لاتِّصالِه بنونِ النِّسوةِ.

* إذَنْ، عندَنا ثلاثُ حالاتٍ للماضي:

[١] الأصلُ: البناءُ على الفتحِ.

[٢] البناءُ على الضَّمِّ: إذا اتَّصَلَ بواوِ الجماعةِ.

[٣] البناءُ على السُّكونِ: إذا اتَّصَلَ بضمائرِ الرَّفعِ المُتحرِّكةِ.

* وفعلُ الأمرِ له ثلاثُ حالاتٍ أيضًا:

[١] الأصلُ أنَّه مبنيٌّ على السُّكونِ؛ كما في قولِه تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾(١).

فتقولُ في إعرابِه: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكونِ.

[٢] البناءُ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ، إذا كان مُعتَلًّا؛ نحوُ: «اسْعَ في الخيرِ».

فإعرابُه: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ(٢).

[٣] البناءُ على حذفِ النُّونِ، إذا كان من الأفعالِ الخمسةِ؛ نحوُ: «قُومَا»، و«قُومِي» و«قُومُوا».

وإعرابُه: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النُّونِ؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسةِ.

---

(١) سورةُ ص: ٤٤.

(٢) تُحذَفُ الألفُ، وتبقى فتحةُ العينِ دلالةً على هذه الألفِ المحذوفةِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَيُبْنَى الِاسْمُ إِذَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ، أَوْ تَضَمَّنَ مَعْنَاهُ:

ـ إِمَّا عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «كَمْ».

ـ أَوْ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: «كَيْفَ».

ـ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ؛ نَحْوُ: «هَؤُلَاءِ».

ـ أَوْ عَلَى الضَّمِّ؛ نَحْوُ: «حَيْثُ».

ذكَرْنا قبلُ أنَّ الاسمَ يُبنَى إذا أَشبَهَ الحرفَ. وهنا مثَّل المُصنِّفُ لبعضِ الأبنيةِ المختلفةِ:

ـ فالمبنيُّ على السُّكونِ مِثلُ: «كَمْ».

ـ والمبنيُّ على الفتحِ مِثلُ: «كَيْفَ»

ـ والمبنيُّ على الكسرِ مِثلُ: «هؤلاءِ».

ـ والمبنيُّ على الضَّمِّ مِثلُ: «حَيْثُ»[١].

ولم يضعْ قاعدةً؛ لأنَّ هذا البابَ سماعيٌّ.

---

(١) المشهورُ أنَّها مبنيَّةٌ على الضَّمِّ، ويخطئُ مَن يفتحُ الهمزةَ بعدَها.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ إِعْرَابِ الأَسْمَاءِ

* نُلخِّصُ هذا البابَ، فنقولُ:

ـ مِـن الأسـماءِ ما هـو مُعرَبٌ ومنها مـا هو مبنيٌّ، ومِـن الأفعالِ ما هـو مُعرَبٌ ومنها ما هـو مبنيٌّ.

ـ فالأصـلُ فـي الأسـماءِ الإعـرابُ، والأصلُ فـي الأفعـالِ البنـاءُ، والحروفُ كُلُّهـا مبنيَّةٌ.

ـ والضَّابـطُ: أنَّ الأسـماءَ المُتمكِّنـةَ مُعرَبـةٌ، والفعـلَ المضارعَ مُعـرَبٌ، وغيرَ ذلـك مبنيٌّ.

ـ وما أَشبَهَ الحرفَ مِن الأسماءِ مبنيٌّ؛ كـ: أسماءِ الاستفهامِ، وأسماءِ الإشارةِ، والضَّمائرِ، والأسماءِ الموصولةِ.

ـ والمبنيُّ من الأفعالِ: الماضي والأمرُ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الْأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: صَحِيحٌ مُنْصَرِفٌ، وَهُوَ مُعْرَبٌ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ: بِالضَّمَّةِ، وَالْفَتْحَةِ، وَالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: «هَذَا رَجُلٌ»، وَ«رَأَيْتُ رَجُلًا»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ».

يريدُ المُصنِّفُ هنا أنْ يدخلَ في تفاصيلِ الأسماءِ المُعرَبةِ. وفي كتبِ النَّحوِ الأخرى قسَّموا هذا تقسيمًا مُختلِفًا:

[١] ففي شروحِ «الألفيَّةِ» قسَّموا العلاماتِ إلى: أصليَّةٍ[١]، وفرعيَّةٍ.

ـ فالعلامةُ الأصليَّةِ للرفعِ الضَّمَّةُ، وللنَّصبِ الفتحةُ، وللجرِّ الكسرةُ، وللجزمِ السُّكونُ.

ـ ثُمَّ يخرجُ بعدَ ذلك علاماتٌ أخرى تُسمَّى العلاماتِ الفرعيَّةَ، ويندرجُ فيها سبعةُ أبوابٍ: خمسةٌ للأسماءِ، واثنانِ للأفعالِ:

١ ـ الأسماءُ السِّتَّةُ[٢].

٢ ـ المُثنَّى.

٣ ـ جمعُ المُذكَّرِ السَّالمُ.

٤ ـ جمعُ المُؤنَّثِ السَّالمُ.

٥ ـ الممنوعُ مِن الصَّرفِ.

---

(١) والعلامةُ الأصليَّةُ لا تعليلَ لها.

(٢) هي سِتَّةٌ عندَ سيبويهِ، وخمسةٌ عندَ الفرَّاءِ وغيرِه.

٦ ـ الفعلُ المضارعُ المُعتلُّ الآخِرِ(١).

٧ ـ الأفعالُ الخمسةُ(٢).

* وسُمِّيتْ فرعيَّةً؛ لأنَّها خالَفتِ الأصلَ:

ـ إمَّا في جميعِ الأنواعِ: الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ، والجزمِ.

ـ أو في بعضِها:

= فجمعُ المُؤنَّثِ السَّالمُ: يُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ، لكنَّه يُنصَبُ بالكسرةِ بدلَ الفتحةِ.

= والمُثنَّى: يُرفَعُ بالألفِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

= والأفعالُ الخمسةُ: تُرفَعُ بثبوتِ النُّونِ، وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحذفِها.

[٢] وفي «الآجُرُّومِيَّةِ» تقسيمٌ كوفيٌّ، لكنَّ المُؤدَّى واحدٌ.

* وهنا بدأ المُصنِّفُ بأنواعِ الأسماءِ المُعرَبةِ، وخلَط العلاماتِ الأصليَّةَ بالفرعيَّةِ؛ فأَحببتُ لِمَن درَس غيرَ هذا الكتابِ مِن قبلُ أنْ ينتبهَ لهذا التَّنوُّعِ في العرضِ.

قال ـ رحمه اللهُ ـ: (صَحِيحٌ مُنْصَرِفٌ).

ـ صحيحٌ؛ أي: ليس فيه حرفُ عِلَّةٍ.

ـ مُنصرِفٌ؛ أي: ليس ممنوعًا من الصَّرفِ(٣).

---

(١) الفعلُ المضارعُ المُعتلُّ الآخِرِ نحوُ: «يسعى»، و«يمشي»، و«يغزو».

(٢) الأفعالُ الخمسةُ نحوُ: «يَكتُبُونَ»، و«تَكتُبِينَ»، و«يَكتُبانِ».

(٣) ومعنى الصَّرفِ: التَّنوينُ، والجرُّ بالكسرةِ.

والممنوعُ مِن الصَّرفِ؛ يُقصَدُ أنَّه ممنوعٌ مِن التَّنوينِ، وممنوعٌ مِن الجرِّ بالكسرةِ، بلْ يُجَرُّ بالفتحةِ.

ويقصدُ: الأسماءَ المُفرَدةَ غيرَ الممنوعةِ من الصَّرفِ، وجموعَ التَّكسيرِ.

ـ فالمفردُ نحوُ: «جاء مُحمَّدٌ»، و«رأيتُ زيدًا»، و«مَررتُ بخالدٍ».

فـ: «مُحمَّدٌ»، و«زيدًا»، و«خالدٍ» كلماتٌ مُعرَبةٌ؛ لأنَّها مُنوَّنةٌ، وليست ممنوعةً من الصَّرفِ.

ـ وجمعُ التَّكسيرِ مُلحَقٌ به؛ مِثلُ: «رجالٍ»، وسُمِّيَ جمعَ تكسيرٍ لأنَّ مُفرَدَه يَتغيَّرُ عندَ الجمعِ[1].

وجمعُ التَّكسيرِ علاماتُه أصليَّةٌ كالمُفرَدِ: فيُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ.

س: بِمَ تُجزَمُ كلمةُ «رجال»؟

ج: الأسماءُ لا تُجزَمُ[2].

---

(١) والفرقُ بينَ جمعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ، وجمعِ التَّكسيرِ في المُصطلَحِ:

ـ أنَّ جمعَ المُذكَّرِ السَّالمَ يسلَمُ بناءُ مُفرَدِه في الجمعِ؛ نحوُ: «مسلمون»، بإضافةِ واوٍ ونونٍ إلى المفردِ.

ـ لكنَّك تجمعُ كلمةَ «رجل»، فتقولُ: «رجالٌ»، فتَغيَّرتْ صورةُ المفردِ في الجمعِ؛ لذلك يُسمَّى جمعَ تكسيرٍ.

(٢) **[استطرادٌ]** ممَّا لم يَذكُرْه المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

أنواعُ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وجرٌّ، وجزمٌ.

للأسماءِ ثلاثةٌ منها، هي: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجرُّ، ولا جزمَ فيها.

وللأفعالِ ثلاثةٌ منها، هي: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجزمُ، ولا جرَّ فيها.

فالجزمُ خاصٌّ بالأفعالِ، والجرُّ خاصٌّ بالأسماءِ.

تقولُ: «هؤلاءِ رجالٌ»، و«أَكَرمتُ رجالًا»، و«سلَّمتُ على رجالٍ». فيُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ.

س: «سلَّمتُ على رجالٍ»؛ ما إعرابُ كلمةِ «رجالٍ»؟

ج: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ.

هذا بالنِّسبةِ للنَّوعِ الأوَّلِ: الاسمِ المُنصرِفِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّانِي: صَحِيحٌ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ، وَهُوَ مُعْرَبٌ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ، وَلَا يُنَوَّنُ؛ نَحْوُ: «هَذَا أَحْمَدُ»، وَ«رَأَيْتُ أَحْمَدَ»، وَ«مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ».

هذا النَّوعُ الثَّاني، وهو الممنوعُ من الصَّرفِ، وذكَرْنا قبلُ أنَّ معناه: الَّذي لا يُنوَّنُ؛ يعني: يُرفَعُ بضمَّةٍ واحدةٍ، ويُنصَبُ بفتحةٍ واحدةٍ، ويُجَرُّ بالفتحةِ بدلَ الكسرةِ.

ـ في الاسمِ المنصرفِ نقولُ: «جاء محمدٌ» بضمَّتينِ.

لكنْ في الممنوعِ من الصَّرفِ نقولُ: «جاء أحمدُ» بضمَّةٍ واحدةٍ.

ـ وفي المنصرفِ نقولُ: «رأيتُ مُحمَّدًا» بفتحتينِ.

وفي الممنوعِ نقولُ: «رأيتُ أحمدَ» بفتحةٍ واحدةٍ.

ـ في المنصرفِ نقولُ: «سلَّمتُ على زيدٍ» بكسرتينِ.

وفي الممنوعِ نقولُ: «سلَّمتُ على أحمدَ»[١]، فيُجَرُّ بفتحةٍ بدلَ الكسرةِ.

س: لماذا تُمنَعُ هذه الأسماءُ مِن الصَّرفِ؟

ج: هذا بابٌ كبيرٌ جدًّا، أخشى أنْ يُداهِمَنا الوقتُ ولا ننتهيَ منه، لكنْ بما أنَّ المُصنِّفَ ـ رحمه اللهُ ـ لم يَذكُرْه، فأَعِدُكم أنْ نذكرَه إذا بَقِيَ وقتٌ في آخِرِ المحاضراتِ، وذكِّروني إن نسيتُ.

فالممنوعُ من الصَّرفِ يحتاجُ إلى كلامٍ وشرحٍ وبسطٍ وأمثلةٍ، لكنْ يكفينا الآنَ القاعدةُ العامَّةُ: أنَّه لا يُنوَّنُ، ويُجَرُّ بالفتحةِ بدلَ الكسرةِ.

---

(١) إعرابُ كلمةِ «أحمدَ» هنا: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّه ممنوعٌ من الصَّرفِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّالِثُ: مُعْتَلٌّ مَنْقُوصٌ؛ وَهُوَ مَا آخِرُهُ يَاءٌ خَفِيفَةٌ لَازِمَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ؛ نَحْوُ: «هَذَا الْقَاضِي»، فَهَذَا يُسَكَّنُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَيُفْتَحُ فِي النَّصْبِ؛ نَحْوُ: «هَذَا الْقَاضِي»، وَ«مَرَرْتُ بِالْقَاضِي»، وَ«رَأَيْتُ الْقَاضِيَ».

ذكَر هنا الحركاتِ التَّقديريَّةَ[1]، وهي في بابَيِ المنقوصِ والمقصورِ من الأسماءِ.

* المنقوصُ: ما كان آخِرُه ياءً لازمةً ثابتةً[2]؛ مِثلُ: «القاضي»، و«الدَّاعي»، و«السَّاعي»، و«الماشي»، فهذه الياءُ أصليَّةٌ، مِن أصلِ بنيةِ الكلمةِ.

* ويُرفَعُ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ للثِّقلِ؛ نحوُ: «جاء القاضي»، و«حضَر السَّاعي».

الإعرابُ: «القاضي»، «السَّاعي»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ مُقدَّرةٌ منَع مِن ظهورِها الثِّقلُ[3].

لكنْ معَ الألفِ نقولُ: منَع مِن ظهورِها التَّعذُّرُ، فلا يمكنُ ظهورُها أبدًا.

* ويُجَرُّ بكسرةٍ مُقدَّرةٍ للثِّقلِ؛ نحوُ: «سلَّمتُ على القاضي».

الإعرابُ: «القاضي»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مُقدَّرةٌ منَع مِن ظهورِها الثِّقلُ.

---

(١) فهي حركاتٌ أصليَّةٌ، لكنَّها مُقدَّرةٌ.

(٢) المنقوصُ ياؤُه الأخيرةُ لازمةٌ ثابتةٌ، وليست طارئةً كياءِ المُتكلِّمِ في مِثْلِ: «كِتابي»، أو ياءِ النِّسبةِ في مِثْلِ: «دمشقيٍّ».

(٣) فظهورُ الضَّمَّةِ على آخِرِه ليس مُستحِيلاً، لكنَّه ثقيلٌ.

ـ ويُنصَبُ بفتحةٍ ظاهرةٍ[١]؛ نحوُ: «أَكرَمتُ القاضيَ»، و«رأيتُ الماشيَ».

الإعرابُ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظَّاهرةُ.

إذَنِ، الاسمُ المنقوصُ: تُقدَّر عليه الضَّمَّةُ والكسرةُ للثِّقلِ، وتظهرُ عليه الفتحةُ لخِفَّتِها.

---

(١) تظهرُ عليه الفتحةُ لخِفَّتِها.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الرَّابِعُ: مُعْتَلٌّ مَقْصُورٌ؛ وَهُوَ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ؛ كَـ«الْعَصَا»، وَهُوَ مُعْرَبٌ تَقْدِيرًا فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا.

---

* المقصورُ: ما كان آخِرُه ألفًا لازمةً[1]؛ كـ«العصا»، و«الفتى»، و«مصطفى»، و«مشفى»، و«هدى»، و«ليلى»[2]، و«سلمى».

* وتُقدَّرُ عليها كلُّ الحركاتِ: الضَّمَّةُ، والفتحةُ، والكسرةُ؛ للتَّعذُّرِ، إذْ إنَّ الألفَ لا تجتمعُ معَها حركةٌ أبدًا!

* نحوُ: «حضَر الفتى».

الإعرابُ: «الفتى»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ مُقدَّرةٌ على آخِرِه منَع مِن ظهورِها التَّعذُّرُ.

ـ وقال الشَّاعرُ:

حَسَدُوا الفتى إذْ لم يَنالُوا سَعْيَهُ ... فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ

س: ما إعرابُ كلمةِ «الفتى» هنا؟

ج: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على آخِرِه منَع مِن ظهورِها التَّعذُّرُ.

---

(١) ألفٌ لازمةٌ؛ أي: مِن أصلِ بنيةِ الكلمةِ، ولا يمكنُ حذفُها.

(٢) نحوُ قولِ الشَّاعرِ:

يَقُولُونَ: لَيْلَى فِي العِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... أَلَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا!

* «سلَّمتُ على مصطفى».

«مصطفى»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مُقدَّرةٌ منَع من ظهورِها التَّعذُّرُ.

* (منثوراتٌ) *

* المُنوَّنُ إذا أُضِيفَ إلى ما بعدَه؛ يُمنَعُ من التَّنوينِ:

ـ فإذا قلتَ: «هذا صباحٌ»، أو «هذا مساءٌ»؛ فإنَّك تُنوِّنُه.

ـ وإذا قلتَ: «هذا مساءُ الأحدِ»؛ فإنَّك تحذفُ منه التَّنوينَ.

* «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، تَضمَّنَ معنى الفعلِ؛ لأنَّه أَشبَه الفعلَ: «أُؤكِّدُ».

* «يا» حرفُ نداءٍ ناصبٌ؛ تَضمَّنَ معنى: «أُنادِي».

* الأسماءُ غيرُ المُتمكِّنةِ مبنيَّةٌ؛ كـ: الأسماءِ الموصولةِ، وأسماءِ الإشارةِ، وأسماءِ الاستفهامِ.

* لم يجعلِ النُّحاةُ اسمَ الفعلِ قسمًا رابعًا؛ لأنَّه داخلٌ في قسمِ الأسماءِ، وإنْ كان فيه معنى الحدثِ؛ مِثلَ اسمِ الفاعلِ: «كاتب»؛ فإنَّ فيه معنى الحدثِ [وهو الكتابةُ]، فأَشبَهَ الفعلَ، لكنَّه اسمٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الْخَامِسُ: الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ؛ وَهِيَ: أَخُوكَ، وَأَبُوكَ، وَحَمُوكِ، وَهَنُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، وَهَذِهِ مُعْرَبَةٌ بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ: الْوَاوِ رَفْعًا، وَالْأَلِفِ نَصْبًا، وَالْيَاءِ جَرًّا؛ نَحْوُ: «هَذَا أَبُوكَ»، وَ«رَأَيْتُ أَبَاكَ»، وَ«مَرَرْتُ بِأَبِيكَ».

(الأسماءُ السِّتَّةُ) عدَّها سِيبَوَيْهِ سِتًّا، وعَدَّها الفرَّاءُ وغيرُه خمسًا بحذفِ «هَنُوكَ»، ورأَوْا أنَّه يُعرَبُ بالحركاتِ الأصليَّةِ. لكنَّ الصَّحيحَ أنَّ سيبويهِ سَمِعَ ذلك من العربِ، فهي سِتَّةُ أسماءٍ: «أَبُوكَ»، و«أَخُوكَ»، و«حَمُوكِ»، و«فُوكَ»، و«ذُو مَالٍ»، و«هَنُوكَ»(١).

وهذه الأسماءُ لها إعرابٌ خاصٌّ بشروطٍ خاصَّةٍ، فإذا تَحقَّقتْ شروطُها؛ فإنَّها تُرفَعُ بالواوِ، وتُنصَبُ بالألفِ، وتُجَرُّ بالياءِ.

تقولُ: «جاء أبوكَ»، و«رأيتُ أخاكَ»، و«سلَّمتُ على ذِي عِلْمٍ».

فتُرفَعُ بالواوِ، وتُنصَبُ بالألفِ، وتُجَرُّ بالياءِ؛ نيابةً عن الضَّمَّةِ، والفتحةِ، والكسرةِ.

ـ لكنْ لها شروطٌ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: أنْ تكونَ مُكبَّرةً غيرَ مُصغَّرةٍ، فإذا كانتْ مُصغَّرةً فإنَّها تُعرَبُ بالحركاتِ الأصليَّةِ: الضَّمَّةِ، والفتحةِ، والكسرةِ؛ نحوُ: «سلَّمتُ على أُخَيِّكَ»، و«رأيتُ أُبَيَّكَ».

---

(١) الهَنُ: ما يُستقبَحُ ذِكرُه.

الشَّرطُ الثَّاني: أنْ تكونَ مُضافةً، وتكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المُتكلِّمِ؛ تقولُ: «رأيتُ أباكَ وأبا زيدٍ، ورأيتُ أخا مُحمَّدٍ»، و«سلَّمتُ على أخي زيدٍ»؛ فيجبُ أنْ تكونَ مُضافةً لكي تُعرَبَ هذا الإعرابَ.

الشَّرطُ الثَّالثُ: أنْ تكونَ مُفرَدةً غيرَ مُثنَّاةٍ ولا مجموعةٍ؛ نحوُ: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[1]، فهذا جمعٌ، ولذلك يُعرَبُ بالحركاتِ الأصليَّةِ.

ـ ومتى اختَلَّ شرطٌ مِن هذه الشُّروطِ؛ فإنَّنا نرجعُ إلى العلاماتِ الأصليَّةِ.

---

(١) سورةُ يوسفَ: ٥٨.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

السَّادِسُ: الْمُثَنَّى، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ، وَنُونُهُ مَكْسُورَةٌ؛ نَحْوُ: «هَذَانِ الرَّجُلَانِ»، وَ«رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ».

المُثَنَّى: ما دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ ونونٍ في الرَّفعِ، وياءٍ ونونٍ في النَّصبِ والجرِّ.

ـ يقولُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾[1].

ـ وتقولُ: «أكرَمتُ الطَّالبينِ».

ـ و«سلَّمتُ على رَجُلَينِ».

فهذا المُثَنَّى: يُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

* وله مُلحَقاتٌ، هي أربعةُ أسماءٍ: «كِلَا»، و«كِلْتَا»، و«اثْنَانِ»، و«اثْنَتَانِ»، تُعرَبُ إعرابَ المُثَنَّى وإنْ كانت في الأصلِ ليست بمُثَنًّى.

ـ فالمُثَنَّى: ما كان له واحدٌ مِن مِثْلِه؛ تقولُ: «رَجُلانِ»؛ أي: رجلٌ ورجلٌ، و«زَيْدانِ»؛ أي: زيدٌ وزيدٌ.

ـ لكنْ إذا قلتَ: «اثنانِ»؛ فهل يُوجَدُ شيءٌ اسمُه: (اثْنَا وَاثْنَا) مَثَلًا؟!

الجوابُ: لا يُوجَدُ.

إذَنْ، فهي ليست بمُثَنًّى في الأصلِ، لكنْ تُلحَقُ به؛ أي: تُعرَبُ كإعرابِ المُثَنَّى.

* قال: (وَنُونُهُ مَكْسُورَةٌ؛ نَحْوُ: «هَذَانِ رَجُلَانِ»).

---

(١) سورةُ الحجِّ: ١٩.

نـونُ المُثَنَّـى مكسـورةٌ [مؤمنَيـنِ]، ونـونُ جمـعِ المُذكَّـرِ السَّـالمِ مفتوحـةٌ [مؤمنِيـنَ].

ـ ففـي المُثَنَّـى: يكـونُ مـا قبـلَ اليـاءِ مفتوحًـا، ومـا بعدَهـا مكسـورًا؛ نحـوُ: «مؤمنَيـنِ».

ـ أمَّا في جمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ: فيكونُ ما قبلَ الياءِ مكسورًا، وما بعدَها مفتوحًا؛ نحوُ: «مؤمنِينَ».

* والكسرُ والفتحُ هنا لا عَلاقةَ لهما بالإعرابِ، بلِ الإعرابُ بالألفِ أو الياءِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

السَّابِعُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ، وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ، وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ؛ نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، وَ«رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ».

جمعُ المُذكَّرِ السَّالمُ: ما دلَّ على أكثرَ مِن اثنينِ بزيادةِ واوٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ.

ـ فتقولُ في جمعِ «مؤمنٍ»: «مؤمنونَ، أو مؤمنِينَ».

ـ وفي جمعِ «مسلمٍ»: «مسلمونَ، أو مسلمِينَ».

* وسُمِّيَ هذا الجمعُ (سالمًا)؛ لأنَّ المُفرَدَ سَلِمَ في الجمعِ؛ فإذا أردتَ أنْ تجمعَ كلمةَ «مُسلِمٍ» مَثَلًا؛ فإنَّك تُضِيفُ في آخِرِها واوًا ونونًا، أو ياءً ونونًا، فتقولُ: «مسلمونَ، أو مسلمِينَ»، وكذا: «مؤمنونَ، أو مؤمنِينَ»، فهنا سَلِمَ بناءُ المُفرَدِ.

* بخلافِ جمعِ التَّكسيرِ: فإنَّه يَتغيَّرُ فيه شكلُ المُفرَدِ، سواءٌ في الحروفِ أو في الحركاتِ؛ لكنَّ جمعَ المُذكَّرِ السَّالمَ لا يَتغيَّرُ.

* [إعرابُ جمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ]: يُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

ـ ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾[١].

س: ما إعرابُ: «المُعَذِّرُونَ»؟

ج: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواوُ؛ لأنَّه جمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ.

ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾[٢].

---

(١) سورةُ التَّوبةِ: ٩٠.

(٢) سورةُ الأحزابِ: ٣٥.

س: ما إعرابُ: «المُسْلِمِينَ»؟

ج: اسمُ «إنَّ» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّه جمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ.

ـ ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[1].

س: ما إعرابُ: «المُؤْمِنِينَ»؟

ج: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنَّه جمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ.

إذَنْ، جمعُ المُذكَّرِ السَّالمُ يُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

* وله مُلحَقاتٌ أيضًا، فتُوجَدُ كلماتٌ ليست جمعًا في الأصلِ، أو حصَل في جمعِها إشكالٌ، فتُلحَقُ في الإعرابِ بجمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ؛ وهي: «أَهْلُونَ»، و«أَرَضُونَ»، و«سِنُونَ»، و«عَالَمُونَ»، و«أُولُو»، و«عِزُونَ»، والأعدادُ مِن: «عشرينَ» إلى «تسعينَ»؛ كُلُّ هذه مُلحَقاتٌ بجمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ.

ـ «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ»[2] [يعني: مُتفرِّقِينَ].

س: ما إعرابُ قولِه: (عِزِينَ)؟ وهل «رأَى» هنا العِلْميَّةُ أمِ البَصَريَّةُ؟

ج: «رأَى» هنا بصريَّةٌ، تنصبُ مفعولًا واحدًا؛ إذَنْ تُعرَبُ كلمةُ «عِزِينَ» حالًا[3].

❁❁❁

---

(١) سورةُ الأحزابِ: ٤٣.

(٢) في «صحيحِ مسلمٍ» (٤٣٠) عن جابرِ بنِ سَمُرةَ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: خرَج علينا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فرآنا حَلَقًا؛ فقال: «مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ؟».

(٣) «عِزِينَ»: حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الياءُ؛ لأنَّها مُلحَقةٌ بجمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّامِنُ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَهُوَ مُعْرَبٌ بِحَرَكَتَيْنِ: بِالضَّمَّةِ رَفْعًا، وَالْكَسْرَةِ جَرًّا وَنَصْبًا؛ نَحْوُ: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ»، وَ«رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ».

جمعُ المُؤنَّثِ السَّالمُ: ما دَلَّ على أكثرَ مِن اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ؛ تقولُ: «مسلمةٌ ومسلماتٌ»، و«مؤمنةٌ ومؤمناتٌ»، و«قانتةٌ وقانتاتٌ».

وهذا الجمعُ يُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ، لكنَّه في النَّصبِ يُنصَبُ بالكسرةِ بدلَ الفتحةِ، فتقولُ:

ـ «إنَّ المسلماتِ قانتاتٌ».

ـ «رأيتُ الطَّالباتِ مُجتهِداتٍ».

س: ما إعرابُ قولِه: «مُجتهِداتٍ»؟

ج: «رأى» هنا ليست بصريَّةً، بلْ عِلْميَّةٌ؛ بمعنى: (عَلِمتُهُنَّ مُجتهِداتٍ)، فتُعرَبُ كلمةُ «مُجتهِداتٍ» مفعولًا ثانيًا.

* فجمعُ المُؤنَّثِ السَّالمُ يُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالكسرةِ.

* وأيضًا له مُلحَقاتٌ؛ مِثلُ: «أَذرِعاتٍ»، و«ذواتٍ».

قال الشَّاعرُ[1]:

تَنَوَّرتُها مِن أَذْرِعَاتٍ وأَهْلُها ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

---

(١) امرؤُ القيسِ. يُنظَر: «ديوان امرئ القيس» ٣١.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

فَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْوَاحِدِ؛ نَحْوُ: «جَاءَ رِجَالٌ».

ذكَرْنا قَبْلُ أنَّ جمعَ التَّكسيرِ يَتغيَّرُ مُفرَدُه في الجمعِ؛ مِثلُ: «رَجُلٍ ورِجَالٍ»، و«فَهْدٍ وفُهُودٍ»، فصورةُ المفردِ تَتغيَّرُ عندَ جمعِه.

* [إعرابُه]: يُعرَبُ بالحركاتِ الأصليَّةِ: فيُرفَعُ بالضَّمَّةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ.

ـ مثالٌ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1].

س: ما إعرابُ قولِه: «رِجَالٌ» هنا؟

ج: مُبتدَأٌ مُؤَخَّرٌ [مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ؛ لأنَّه جمعُ تكسيرٍ].

---

(١) سورةُ الأحزابِ: ٢٣.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْفَاعِلِ

وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا؛ نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ» وَ«ذَهَبَتْ هِنْدُ»، وَ«طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «طَلَعَ الشَّمْسُ».

اكتفَى الشَّيخُ هنا في بابِ الفاعلِ بهاتينِ الكلمتينِ، معَ أنَّ بابَ الفاعلِ عندَ النُّحاةِ مِن أطولِ الأبوابِ، وله أحكامٌ كثيرةٌ جدًّا، وهو ركنٌ مِن أركانِ الجملةِ الفعليَّةِ. ولكنْ ـ كما قلتُ لكم قَبْلُ ـ: هذا الكتابُ مُختصَرٌ.

* حين عرَّف النُّحاةُ الفاعلَ، اختلَفوا في تعريفِه؛ حتَّى يجدوا تعريفًا جامعًا مانعًا:

ـ فقال بعضُهم كصاحبِ «الآجُرُّومِيَّةِ»: (الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قَبْلَه فِعْلُه).

ويُشكِلُ عليه أشياءُ كثيرةٌ؛ فنائبُ الفاعلِ مَثَلًا: اسمٌ مرفوعٌ، ويأتي بعدَ الفعلِ.

ـ وبعضُهم قال: (مَن فعَل الفعلَ).

ـ وأقربُ تعريفٍ له أنْ يُقالَ: (هو الاسمُ المرفوعُ الَّذي قام بالفعلِ، أو قام به الفعلُ).

* [الَّذي قام بالفعلِ] نحوُ: «كتَب مُحمَّدٌ الدَّرسَ».

* [الَّذي قام به الفعلُ]؛ حتَّى يُخرِجوا نحوَ: «مات الرَّجلُ»، و«سقَط الجدارُ»؛ فإنَّه لم يفعلْ هذا الشَّيءَ، بل قام الفعلُ به.

* فحتَّى تدخلَ هذه الأمورُ كلُّها قالوا: (الفاعلُ هو الاسمُ المرفوعُ الَّذي قام بالفعلِ، أو قام به الفعلُ)، وهذا أقربُ التَّعريفاتِ للفاعلِ.

والفاعلُ دائمًا مرفوعٌ.

وقد يأتي اسمًا ظاهرًا؛ مِثلَ: «كتَب مُحمَّدٌ الدَّرسَ».

وقد يأتي ضميرًا؛ نحوُ: «كتبتُ الدَّرسَ»، و«كتَبْنَا الدَّرسَ»، و«هُنَّ كتَبْنَ الدَّرسَ».

وقد أشار المُصنِّفُ إشارةً سريعةً إلى تذكيرِ الفاعلِ وتأنيثِه، فقال: («طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «طَلَعَ الشَّمْسُ»).

تمثيلُه بـ: «طلَع الشَّمسُ» إشارةٌ إلى المُؤنَّثِ المجازيِّ؛ وهو: ما لا يَلِدُ ولا يَتكاثَرُ، فهذا يجوزُ أنْ تُذكِّرَه ويجوزُ أنْ تُؤنِّثَه، فتقولُ: «طلَعتِ الشَّمسُ»، و«طلَع الشَّمسُ»، و«طارتِ الطَّائرةُ»، و«طار الطَّائرةُ»؛ وهو غيرُ مُستعمَلٍ كثيرًا الآنَ، لكنَّه يجوزُ.

أمَّا المُؤنَّثُ الحقيقيُّ؛ فلا يجوزُ لك تذكيرُ الفعلِ إلَّا إذا فُصِلَ بينَه وبينَ الفاعلِ، فإذا لم يُفصَلْ فلا تذكيرَ؛ نحوُ: «قامتْ هندُ»، و«صَلَّتْ هندُ». وليس لك أنْ تقولَ: «قام هندُ»، ولا: «قام فاطمةُ»؛ لكنْ تقولُ: «قامتْ هندُ».

فإذا فصَلتَ فقلتَ: «قام إلى أبيها هندُ»، و«أتى القاضيَ بنتُ الواقفِ»[(١)] ـ كما مثَّل ابنُ مالكٍ ـ؛ فهذا جائزٌ.

هذا جُلُّ كلامِ المُصنِّفِ ـ رحمه اللهُ ـ، وقد زِدْنا عليه بعضَ الأشياءِ.

واعلَمْ أنَّ بابَ الفاعلِ بابٌ كبيرٌ، وفيه أحكامٌ كثيرةٌ جدًّا؛ فمِن أحكامِه: تقديمُ المفعولِ به عليه وجوبًا وجوازًا، وهي أحكامٌ مُهِمَّةٌ، لكنَّنا سنَمضِي حيثُ مضَى المُصنِّفُ.

---

(١) قال ابنُ مالكٍ ـ رحمه اللهُ ـ [«الألفيَّة» (٢٣٢)]:

وَقَـدْ يُبِيـحُ الْفَصْـلُ تَـرْكَ التَّـاءِ فِـي ... نَحْـوِ: «أَتَـى الْقَاضِـيَ بِنْـتُ الْوَاقِـفِ»

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِذَا لَمْ يُسَمَّ الْفَاعِلُ؛ ضُمَّ أَوَّلُ الْفِعْلِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مَاضِيًا، وَفُتِحَ إِنْ كَانَ مُضَارِعًا، وَرُفِعَ بِهِ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ، وَنُصِبَ مَا عَدَاهُ؛ نَحْوُ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو»، وَ«أُعْطِيَ بَكْرٌ دِرْهَمًا».

بابُ (ما لم يُسَمَّ فاعلُه) هو بابُ (نائبِ الفاعلِ)، وأَوَّلُ مَن أَطلَقَ مُصطلَحَ (نائبِ الفاعلِ) عليه هو ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ، وقبلَه كان يُسمَّى: (بابَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه)، أو (بابَ نائبِ المفعولِ)، أو (بابَ ما ناب عن المفعولِ)، أو (بابَ ما لم يُسَمَّ عاملُه)؛ كلُّ هذه تسمياتٌ ومُصطلَحاتٌ لهذا البابِ قبلَ ابنِ مالكٍ، ثُمَّ جاء ابنُ مالكٍ وسمَّاه (بابَ نائبِ الفاعلِ)، وسار الأمرُ بعدَ ذلك على هذه التَّسميةِ.

ـ وما لم يُسَمَّ فاعلُه: أنْ تأتيَ إلى جملةٍ فعليَّةٍ مِثْلِ: «ضرَب مُحمَّدٌ الولدَ»، فتَحذِفَ منها الفاعلَ[1]، فتَصِيرَ: «ضُرِبَ الولدُ».

حذَفْنا الفاعلَ؛ حتَّى لا يعرفَ أحدٌ مَن الَّذي ضرَب الولدَ، وقلنا: «ضُرِبَ الولدُ».

كلمةُ (الولد) في المثالِ الأوَّلِ: «ضرَب مُحمَّدٌ الولدَ»، إعرابُها: مفعولٌ به منصوبٌ.

فإذا حذَفْنا الفاعلَ، وقلنا: «ضُرِبَ الولدُ»:

ـ انتقَل الاسمُ مِن مفعولٍ به إلى نائبِ فاعلٍ.

---

(١) يُحذَفُ الفاعلُ؛ إمَّا لأنَّه غيرُ معلومٍ، أو خوفًا مِن ذِكْرِه...

ـ ومِن منصوبٍ إلى مرفوعٍ.

ـ ومِن فَضْلةٍ ـ حينَ كان مفعولًا به ـ ليُصبِحَ عُمْدةً.

ـ ويُؤنَّثُ الفعلُ لو كان مُؤنَّثًا:

فلو قلنا: «ضرَب مُحمَّدٌ الكُرَةَ»؛ فإنَّ الفعلَ (ضرَب) هنا مُذكَّرٌ؛ لأنَّ مُحمَّدًا مُذكَّرٌ.

فلو حذَفْنا (مُحمَّدًا)، وقلنا: «ضُرِبَتِ الكُرَةُ»؛ فيُصبِحُ الفعلُ مُؤنَّثًا.

* والفعلُ إذا كان ماضيًا: يُضَمُّ أوَّلُه، ويُكسَرُ ما قبلَ آخِرِه؛ نحوُ: «ضُرِبَ».

* وإنْ كان مضارعًا: يُضَمُّ أوَّلُه أيضًا، ولكنْ يُفتَحُ ما قبلَ آخِرِه؛ نحوُ: «يُضرَبُ الولدُ»، و«يُكتَبُ الدَّرسُ».

* لو كان عندَنا فعلٌ يَتعدَّى إلى مفعولينِ؛ نحوُ: «أَعطَيتُ الفقيرَ درهمًا»:

ـ «الفقيرَ»: مفعولٌ به أوَّلُ.

ـ «درهمًا»: مفعولٌ به ثانٍ.

فأين الفاعلُ؟

الجوابُ: التَّاءُ في «أَعطَيتُ» هي الفاعلُ.

فلو قلتَ: «أَعطَيتُ الفقيرَ درهمًا»، ثُمَّ حذَفتَ الفاعلَ؛ فنأتي إلى المفعولِ الأوَّلِ ونجعلُه نائبَ فاعلٍ ونرفعُه، ونأتي إلى المفعولِ الثَّاني فيكونُ هو المفعولَ الأوَّلَ منصوبًا، فنقولُ: «أُعطِيَ الفقيرُ درهمًا».

* وفي المُتعدِّي إلى ثلاثةِ مفاعيلَ: يصبحُ المفعولُ الأوَّلُ نائبَ فاعلٍ، ويبقى مفعولانِ يُنصَبانِ.

ـ مثالٌ على فعلٍ ينصبُ ثلاثةَ مفاعيلَ: «أَريتُ زيدًا الجوَّ صَحْوًا».

«زيدًا»: مفعولٌ أوَّلُ.

«الجوَّ»: مفعولٌ ثانٍ.

«صَحْوًا»: مفعولٌ ثالثٌ.

نُحوِّلُها إلى نائبِ الفاعلِ، فتُصبِحُ: «أُرِيَ زيدٌ الجوَّ صَحْوًا»، فينقلبُ المفعولُ الأوَّلُ نائبَ فاعلٍ، ويبقى عندَنا المفعولانِ المنصوبانِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الِاسْمُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ مُسْنَدًا إِلَيْهِ.

عرَّف المبتدأَ، فقال: (هو الاسمُ) [وأنا أُضِيفُ: المرفوع] (المُجرَّدُ مِن العواملِ اللَّفظيَّةِ).

س: ما معنى (العوامل)؟

ج: العواملُ جمعُ عاملٍ؛ وهو كلُّ ما أثَّر في غيرِه:

ـ فالفعلُ عاملٌ؛ لأنَّه يرفعُ الفاعلَ، وينصبُ المفعولَ.

ـ و«إنَّ» عاملةٌ؛ لأنَّها تنصبُ المبتدأَ، وترفعُ الخبرَ.

ـ و«كان» عاملةٌ؛ لأنَّها ترفعُ المبتدأَ، وتنصبُ الخبرَ.

ـ وحروفُ الجرِّ عاملةٌ؛ لأنَّها تَجُرُّ ما بعدَها.

فكُلُّ ما أثَّر في غيرِه فهو عاملٌ.

* حينَ نقولُ: ما الَّذى رفَع الفاعلَ؟

ج: الفعلُ، وهو عاملٌ لفظيٌّ له.

* ما الَّذي رفَع الخبرَ؟

ج: المبتدأُ رفَع الخبرَ، فهو عاملٌ لفظيٌّ.

ـ لماذا رُفِعَ المبتدأُ؟ ما الَّذي أثَّر فيه حتَّى ارتفَع؟

ج: قالـوا: لا يُوجَـدُ عامـلٌ لفظيٌّ، بـلْ يُوجَدُ عاملٌ معنـويٌّ؛ وهو كونُـه مُبتدَأً، فكَوْنُنـا ابتَدَأْنا بـه، ارتفَع.

ولذلك يُقالُ: المبتدأُ هو الاسمُ المرفوعُ العاري عن العواملِ اللَّفظيَّةِ. لكنَّ الَّذي رفَعه: عاملٌ معنويٌّ؛ وهو الابتداءُ.

ـ قال: (مُسْنَدًا إِلَيْهِ)؛ فإذا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ»، فقد أَسنَدتَ القيامَ إلى زيدٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْخَبَرُ هُوَ الْحَدِيثُ عَنْهُ.

حديثُ المُصنِّفِ هنا مُختصَرٌ جدًّا، فهو يريدُ أنْ يقولَ: الخبرُ هو ما أَتَمَّ فائدةَ المبتدأِ؛ فمثلًا: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ مِن المؤمنِ الضَّعيفِ»[(١)]، فقولُه: «خيرٌ» أَكمَلَ معنى المبتدأِ.

والنُّحاةُ يقولون في تعريفِ المبتدأِ: (هو الاسمُ)؛ لأنَّ المبتدأَ لا يكونُ الَّا اسمًا، سواءٌ كان ظاهرًا أو مُؤوَّلًا، أو مصدرًا، أو ضميرًا.

أمَّا الخبرُ فيكونُ اسمًا أو غيرَه؛ ولذلك يُعرِّفونه فيقولون: الخبرُ هو الجزءُ الَّذي يُكمِلُ معنى المبتدأِ، أو أوَّلُ جزءٍ يبدأُ بإكمالِ معنى المبتدأِ هو الخبرُ.

---

(١) روى مسلمٌ في «صحيحِه» ٧/ ٢٩ (٢٦١) عن أبي هريرةَ ـ رضي اللهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ: «المُؤمِنُ القويُّ خيرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ مِن المؤمنِ الضَّعيفِ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَكِلَاهُمَا مَرْفُوعٌ؛ نَحْوُ: «عَمْرٌو قَائِمٌ».

المبتدأُ مرفوعٌ، والخبرُ مرفوعٌ؛ فالجملةُ الاسميَّةُ كلُّها مرفوعةٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَقَدْ يُخْبَرُ عَنِ الْمُبْتَدَإِ بِجُمْلَةٍ أَوْ ظَرْفٍ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِالنَّكِرَةِ إِذَا لَمْ تُفِدْ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ؛ نَحْوُ: «قَائِمٌ زَيْدٌ».

يقولُ: قد يكونُ الخبرُ جملةً، أو ظرفًا.

والأصلُ في الخبرِ أنْ يكونَ مُفرَدًا؛ نحوُ: «مُحمَّدٌ مُجتهِدٌ».

وقد يكونُ جملةً، وإذا كان الخبرُ جملةً:

ـ فإمَّا أنْ يكونَ الخبرُ هو المبتدأَ نفسَه: فلا يحتاجُ إلى رابطٍ؛ نحوُ: «نُطْقِي حَسْبِيَ اللهُ». فـ«حَسْبِيَ اللهُ» هي النُّطقُ نفسُه الَّذي نطقتُه، فلا تحتاجُ إلى رابطٍ.

ـ فإذا لم تكنِ الجملةُ هي نفسَ المبتدإِ: فتحتاجُ إلى رابطٍ.

* فشروطُ الخبرِ الجملةِ ثلاثةٌ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: أنْ يُوجَدَ رابطٌ؛ نحوُ: «زيدٌ قام أبوه»، فالهاءُ رابطٌ عائدةٌ على زيدٍ.

وقد يكونُ الرَّابطُ مُقدَّرًا؛ نحوُ: «السَّمنُ مَنوانِ بدرهمٍ»؛ أي: السَّمنُ مَنوانِ منه بدرهمٍ. فالجارُّ والمجرورُ مُقدَّرٌ.

وهذا الَّذي أقولُه رُبَّما يحتاجُ إلى تفصيلٍ أكثرَ، لكنْ حقيقةً ليس عندَنا وقتٌ، فنكتفي بإشاراتٍ يسيرةٍ.

فأوَّلُ شرطٍ: أنْ يكونَ ثَمَّ رابطٌ؛ ضميرٌ عائدٌ من جملةِ الخبرِ على المبتدإِ؛ نحوُ: «زيدٌ قام أبوه»، و«زيدٌ نام أخوه»، و«زيدٌ سُرِقتْ سيَّارتُه».

الشَّرطُ الثَّاني: ألَّا تكونَ الجملةُ مُنادًى؛ فلا تَقُلْ: «مُحمَّدٌ يا أعدلَ النَّاسِ»، إذا أردتَ أنَّ الخبرَ هو: «يا أعدلَ النَّاسِ»؛ إذْ لا يَصلُحُ أنْ يكونَ المُنادَى خبرًا للمبتدأِ.

الشَّرطُ الثَّالثُ: ألَّا تَتصدَّرَ بـ«لكنْ»، أو «حتَّى» أو «بلْ»؛ فلا تَقُلْ: «زيدٌ لكنْ جيِّدٌ»، أو: «بلْ جيِّدٌ»؛ فهذا لا يَصِحُّ.

وما ذكَرْناه هو أبرزُ الشُّروطِ للجملةِ، وأضافوا شروطًا أخرى لكنَّها غيرُ صحيحةٍ.

* وباختصارٍ نقولُ: للخبرِ خمسةُ أشكالٍ:

[١] إمَّا أنْ يكونَ مُفرَدًا[١]؛ نحوُ: «زيدٌ مجتهدٌ». وأعني بالمفردِ: ما ليس جملةً، ولا شِبْهَ جملةٍ.

[٢] أنْ يكونَ الخبرُ جملةً اسميَّةً؛ نحوُ: «زيدٌ أخوه مجتهدٌ»، فـ«أخوه مجتهدٌ» جملةٌ اسميَّةٌ في محلِّ رفعٍ، خبرٌ لـ«زيد».

[٣] أنْ يكونَ الخبرُ جملةً فعليَّةً؛ نحوُ: «زيدٌ يجتهدُ أخوه»، فـ«يجتهدُ أخوه» جملةٌ فعليَّةٌ في محلِّ رفعٍ، خبرٌ.

[٤] و[٥] أنْ يكونَ الخبرُ جارًّا ومجرورًا، أو ظرفًا. والظَّرفُ والجارُّ والمجرورُ مُتعلِّقانِ بخبرٍ محذوفٍ؛ فقولُنا مثلًا: «زيدٌ في البيتِ»:

---

(١) استَخدَم النُّحاةُ كلمةَ (المفرد) بعِدَّةِ أشكالٍ:

- المفردُ المُقابِلُ للمُثنَّى والجمعِ: «زيدٌ، وزيدانِ، وزيدون».
- المفردُ المُقابِلُ للجملةِ وشِبْهِ الجملةِ؛ فهذا المفردُ يشملُ المُثنَّى والجمعَ، وهو الَّذي نَتكلَّمُ عنه الآنَ؛ نحوُ: «الرَّجلانِ مُجتهِدانِ»، فكلمةُ: «مجتهدانِ» خبرٌ مُفرَدٌ، وإنْ كان لفظُها مُثنًّى.
- المفردُ المُقابِلُ للمُضافِ والشَّبيهِ بالمُضافِ، وهذا في المُنادَى.

ـ «زيدٌ»: مبتدأٌ.

ـ «في البيتِ»: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقٌ بخبرٍ محذوفٍ.

= وهذا الخبرُ يجبُ أنْ يكونَ فعلًا عندَ جمهورِ النُّحاةِ؛ أي: مُتعلِّقٌ بخبرٍ تقديرُه: «استَقَرَّ»؛ أي: زيدٌ استَقَرَّ في البيتِ.

= وعندَ الأخفشِ: يجبُ أنْ يكونَ اسمًا، فتقولُ: زيدٌ في البيتِ؛ أي: مُستقِرٌّ أو كائنٌ في البيتِ.

= وعندَ ابنِ مالكٍ ـ رحمه اللهُ ـ: يجوزُ هذا وهذا.

= وعندَ ابنِ السَّرَّاجِ: لا يجوزُ هذا ولا هذا؛ إذِ الجارُّ والمجرورُ نفسُه هو الخبرُ.

= والرَّأيُ عندَنا حينَئذٍ هو رأيُ جمهورِ البصريِّينَ، القائلُ بأنَّه: مُتعلِّقٌ بخبرٍ محذوفٍ تقديرُه: «استَقَرَّ».

وكذلك الأمرُ في الظَّرفِ؛ نحوُ: «عِندَكَ»؛ أي: مُستقِرٌّ عندَك، أو استَقَرَّ.

قال: (وَلَا يُبْتَدَأُ بِالنَّكِرَةِ إِذَا لَمْ تُفِدْ).

* لا يجوزُ الابتداءُ بالنَّكرةِ؛ فلا تقلْ مثلًا: «قلمٌ عندَ زيدٍ»؛ لأنَّ كلمةَ «قلم» نكرةٌ، ولا يَصِحُّ الابتداءُ بها عندَ النُّحاةِ.

* لكنْ يجوزُ الابتداءُ بالنَّكرةِ إذا أفادت؛ وذلك كالآتي:

ـ أنْ تُضِيفَها إلى معرفةٍ: فتصيرَ معرفةً؛ نحوُ: «قلمُ زيدٍ عندي».

ـ أنْ تُضِيفَها إلى نكرةٍ: فتُخصَّصَ، فيجوزَ الابتداءُ بها؛ نحوُ: «قلمُ رجلٍ عندي».

ـ أنْ تُوصَفَ؛ نحوُ: «قلمٌ جميلٌ عندي»؛ لأنَّ الوصفَ يُخفِّفُ النَّكارةَ.

قال: (وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ؛ نَحْوُ: «قَائِمٌ زَيْدٌ»).

يجوزُ تقديمُ الخبرِ على المبتدإِ، ما لم يكنْ هناك لَبْسٌ، فتقولُ مثلًا: «مُحمَّدٌ مجتهدٌ»، لكنْ لا يَصِحُّ أنْ تقولَ: «مُجتهِدٌ مُحمَّدٌ»؛ لأَنَّكَ بهذا بدأتَ بنكرةٍ.

أمَّا قولُك: «مُحمَّدٌ مجتهدٌ»؛ فيجوزُ، باعتبارِ أنَّ «مجتهد» هو الخبرُ، وليس هو المبتدأَ.

وهذا بابٌ كبيرٌ، يدخلُ فيه وجوبُ تأخيرِ الخبرِ، ووجوبُ تقديمِه، لكنَّ المُصنِّفَ لم يَتطرَّقْ إلى ذلك.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا

وَهِيَ: «كَانَ»، وَ«صَارَ»، وَ«أَصْبَحَ»، وَ«أَمْسَى»، وَ«بَاتَ»، وَ«ظَلَّ»، وَ«أَضْحَى»، وَ«مَا زَالَ»، وَ«مَا انْفَكَّ»، وَ«مَا فَتِئَ»، وَ«مَا بَرِحَ»، وَ«مَا دَامَ»، وَ«لَيْسَ».

وَكُلُّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ كَقَوْلِكَ: «كَانَ عَمْرٌو كَرِيمًا»، وَ«مَا زَالَ بِشْرٌ صَادِقًا».

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى الِاسْمِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

(«كان» وأخواتُها) تُسمَّى: الأفعالَ النَّاسخةَ، والأفعالَ النَّاقصةَ.

ـ تُسمَّى (ناسخةً)؛ لأنَّها تدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ فتَنسَخُ حكمَها: تنسخُ الرَّفعَ للخبرِ، وتنسخُ اسمَ المبتدأِ.

ـ وتُسمَّى (ناقصةً)؛ لأنَّها تحتاجُ إلى اسمٍ وخبرٍ، بخلافِ «كان» التَّامَّةِ الَّتي لا تحتاجُ إلَّا إلى فاعلٍ فقطْ، مثلُها مثلُ أيِّ فعلٍ.

نقولُ مثلًا في الجملةِ الاسميَّةِ(٢): «المسجدُ نظيفٌ»: مبتدأٌ وخبرٌ.

فإذا أدخلتَ عليها «كان»؛ قلتَ: «كان المسجدُ نظيفًا»، فنسَختِ الحكمَ الأوَّلَ:

ـ فلا يُعرَبُ «المسجدُ» مبتدأً، وإنَّما يُعرَبُ: اسمَ «كان».

---

(١) سورةُ الرُّوم: ٤٧.

(٢) [فائدةٌ]: لا تدخلُ «كان» إلاَّ على الجملةِ الاسميَّةِ فقطْ.

ـ ولا يُعرَبُ الخبرُ مرفوعًا، بل منصوبًا.

و(ناقصة)؛ لأنَّها احتاجت إلى اسمٍ وخبرٍ؛ تقولُ: «أَصبَحَ الجوُّ مُمطِرًا».

* ولا تكونُ هذه الأفعالُ ناسخةً وناقصةً إلَّا إذا دلَّتْ على اتِّصافِ المبتدأِ بالخبرِ في هذا الوقتِ:

ـ فحينَ أقولُ: «أَصبَحَ الجوُّ مُمطِرًا»؛ فإنَّ الجوَّ يكونُ قد اتَّصفَ بالإمطارِ وقتَ الصَّباحِ.

ـ وحينَ أقولُ: «أَمسَى الجوُّ جميلًا»؛ فإنَّه يكونُ مُتَّصِفًا بالجمالِ وقتَ المساءِ.

هكذا تكونُ ناقصةً وناسخةً، وإلَّا كانت تامَّةً؛ نحوُ: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[1]؛ أي: تدخلون في الصَّباحِ، وتدخلون في المساءِ، فهذه تامَّةٌ، لا عَلاقةَ لها بالنَّاقصةِ؛ لأنَّها لا تَدُلُّ على اتِّصافِ شيءٍ بشيءٍ، بلْ تَدُلُّ على أنَّكَ أَمسَيتَ وأَصبَحتَ.

* «كان»؛ نحوُ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2].

* «أصبح».

* «أمسى».

* «أضحى»؛ تقولُ العجوزُ:

أَضحَى يُمزِّقُ أَثوَابِي ويَضرِبُنِي ... أَبَعْدَ شَيْبِي يَبغِي عَندِيَ الأَدَبَا

(١) سورةُ الرُّومِ: ١٧.

(٢) سورةُ النِّساءِ: ٩٦.

* «بات».

* «ليس»؛ نحوُ: «ليس زيدٌ كئيبًا»، وهي فعلٌ عندَ جمهورِ البصريِّين، مثلُها مثلُ «كان»؛ لأنَّها تعملُ عملَ «كان».

* ومِيزةُ هذه الأفعالِ أنَّ خبرَها مِثلُ خبرِ المبتدأِ[1].

* ويجوزُ تقديمُ خبرِها على اسمِها؛ نحوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

بلْ يجوزُ تقديمُ خبرِها عليها على الصَّحيحِ؛ نحوُ: «قائمًا كان زيدٌ».

---

(١) بخلافِ «كاد» وأخواتِها؛ فإنَّها تعملُ عملَ «كان»، لكنَّ خبرَها دائمًا فعلٌ مضارعٌ، وستأتي.

(٢) سورةُ الرُّومِ: ٤٧.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ «مَا» النَّافِيَةِ

وَهِيَ تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ نَحْوُ: «مَا زَيْدٌ قَائِمًا».

وَتَدْخُلُ الْبَاءُ عَلَى خَبَرِهَا؛ نَحْوُ: «مَا عَمْرٌو بِقَائِمٍ».

هذه تُسمَّى: «ما» الحجازيَّةَ؛ لأنَّ الحجازيِّينَ هم الَّذين يُعمِلونها عملَ «ليس» [أي: عملَ «كان»]. أمَّا التَّميميُّونَ فلا يُعمِلُونها هكذا.

فهي عندَ الحجازيِّينَ رافعةٌ وناصبةٌ، مثلُها مثلُ «كان»، وحمَلوا على ذلك قولَ اللهِ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(١)، وقالوا:

ـ «هذا»: اسمُ إشارةٍ في محلِّ رفعٍ، اسمُ «ما».

ـ «بشرًا»: خبرُ «ما» الحجازيَّةِ منصوبٌ.

* وأيضًا: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾(٢)، قالوا:

ـ «هُنَّ»: اسمُ «ما».

ـ «أُمَّهاتِهم»: خبرُها منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الكسرةُ؛ لأنَّه جمعُ مُؤنَّثٍ سالمٌ.

* وتعملُ «ما» الحجازيَّةُ عملَ «ليس» بشروطٍ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: ألَّا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمِها، فيجبُ أنْ تكونَ مُلاصِقةً للاسمِ، فلو قلتَ: «ما بشرٌ هذا»، بدلَ: «ما هذا بشرًا»؛ صارت «ما» نافيةً عاديَّةً.

---

(١) سورةُ يوسفَ: ٣١.

(٢) سورةُ المُجادَلةِ: ٢.

فهذا الشَّرطُ الأوَّلُ: ألَّا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمِها، إذا أردتَ أن تُعمِلَها.

الشَّرطُ الثَّاني: ألَّا يأتيَ بعدَها «إنْ»؛ فلا تَقُلْ: «ما إنْ زيدٌ قائمًا»، وإذا أردتَ أنْ تأتيَ بـ«إنْ»؛ ترفعُ، فيصبحُ ما بعدَها مبتدأً وخبرًا، فتقولُ: «ما إنْ زيدٌ قائمٌ».

الشَّرطُ الثَّالثُ: ألَّا ينتقضَ نفيُها بـ«إلَّا»؛ نحوُ: «ما مُحمَّدٌ إلَّا رسولٌ»، فإذا جاءت «إلَّا»؛ أَلْغَتْ عملَها، وأُعرِبَتْ مبتدأً وخبرًا؛ نحوُ: «ما مُحمَّدٌ إلَّا رسولٌ».

إذَنْ، هذه شروطُ عملِها: أنْ تَتَّصِلَ باسمِها، وألَّا يأتيَ بعدَها «إنْ»، وألَّا ينتقضَ خبرُها بـ«إلَّا».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَدْخُلُ الْبَاءُ عَلَى خَبَرِهَا؛ نَحْوُ: «مَا عَمْرٌو بِقَائِمٍ».

يجوزُ أنْ تقولَ: «ما عمرٌو بقائمٍ»، مثلُها مثلُ «ليس»؛ نحوُ: «ليس زيدٌ بقائمٍ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

وَهِيَ: «إِنَّ»، وَ«أَنَّ»، وَ«لَكِنَّ»، وَ«كَأَنَّ»، وَ«لَيْتَ»، وَ«لَعَلَّ».

وَكُلُّهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ؛ نَحْوُ: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ».

وَإِنْ كُفَّتْ بِـ«مَا»؛ بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[1].

وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: «إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا»، وَ«لَعَلَّ عِنْدَكَ عَمْرًا».

وَيُؤَكَّدُ خَبَرُ «إِنَّ» بِاللَّامِ؛ نَحْوُ: «إِنَّ عَمْرًا لَمُنْطَلِقٌ».

هذه تُسمَّى: (الحروفَ النَّاسخةَ)، وهي ستَّةٌ:

[١] «إنَّ».

[٢] و«أنَّ».

[٣] و«لكنَّ».

[٤] و«لعلَّ».

[٥] و«ليتَ».

[٦] و«كأنَّ».

تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، عكسُ «كان» الَّتي ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ؛ فقولُنا: «اللهُ غفورٌ»: مبتدأٌ وخبرٌ. فإذا أدخَلْنا «إنَّ»؛ تصيرُ: «إنَّ اللهَ غفورٌ».

---

(١) سورةُ النِّساءِ: ١٧١.

* «إنَّ»، و«أنَّ»: للتَّوكيدِ؛ نحوُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

* و«كَأَنَّ»: للتَّشبيهِ، قال بشَّارُ بنُ بُرْدٍ(٢):

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنا وأَسْيَافَنا، لَيْلٌ تَهاوَى كَواكِبُهْ(٣)

يريدُ أنْ يقولَ: كأنَّ مُثارَ النَّقعِ ليلٌ. والعطفُ أكمَلَ التَّشبيهَ، فصار التَّشبيهُ تمثيليًّا؛ كأنَّ مُثارَ النَّقعِ فوقَ رؤوسِنا، معَ الأسيافِ الَّتي تهبطُ = ليلٌ تَهاوَى كواكبُه.

- «ليل»: خبرُ كأنَّ.

- واسمُها: «مُثار».

- «أسيافَنا»: معطوفةٌ على «مُثار» منصوبةٌ.

* و«ليتَ» للتَّمنِّي [تَمنِّي شيءٍ لا يمكنُ حصولُه]، بعكسِ «لعلَّ» للتَّرجِّي [ترجِّي شيءٍ يمكنُ حصولُه]، قال الشَّاعرُ:

لَيْتَ، وهل يَنفَعُ شيئًا «لَيْتُ»؟ ليتَ شبابًا بُوعَ فاشتَرَيتُ!

* و«لعلَّ» للتَّرجِّي؛ نحوُ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾(٤).

* و«لكنَّ» تأتي للاستدراكِ.

هذه السِّتَّةُ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، وتُسمَّى: (الحروفَ المُشبَّهةَ بالفعلِ)؛ لأنَّها تعملُ عملَ الفعلِ وهي حروفٌ.

---

(١) سورةُ البقرة: ١٨١.

(٢) يصفُ معركةً، وغبارُ سَنابِكِ الخيلِ يعلو الخيَّالةَ، ولا ترى مِن بعيدٍ في هذا الجوِّ المُعتِمِ إلاَّ لمعانَ السُّيوفِ تهبطُ مِن أعلى إلى أسفلَ، فيصفُ هذا المشهدَ كأنَّه ليلٌ تَتهاوَى الكواكبُ فيه.

(٣) يقولون عن هذا البيتِ: إنَّه أجملُ بيتٍ في الوصفِ. معَ أنَّ بشَّارًا كان أعمى!

(٤) سورةُ الطَّلاقِ: ١.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: «إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا»، وَ«لَعَلَّ عِنْدَكَ عَمْرًا».

لا يجوزُ تقديمُ خبرِها على اسمِها؛ إلَّا إذا كان الخبرُ ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا؛ نحوُ: «إنَّ في البيتِ زيدًا»، و«إنَّ عندَك عمرًا». وغيرُ الجارِّ والمجرورِ والظَّرفِ لا يجوزُ تقديمُه[1].

(١) أمَّا «كان» وأخواتُها؛ فيجوزُ تقديمُ خبرِها على اسمِها؛ لأنَّ «كان» أقوى، فتتصرَّفُ حتَّى وهي محذوفةٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَإِنْ كُفَّتْ بِـ«مَا»؛ بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[1].

هذه الحروفُ النَّاسخةُ إذا التصَق بها «ما»؛ كفَّتْها [أي: منَعتْها] عن العملِ، فتقولُ مثلًا: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[2]، فهنا لمَّا جاءت «ما»؛ أَعطَتْها معنًى عامًّا وهو الحصرُ، لكنْ كفَّتْها عن العملِ، فصار ما بعدَها مبتدأً وخبرًا.

إلَّا «ليتَ»، فإذا جاءت «ما» بعدَ «ليتَ»؛ جاز لك إعمالُها وإهمالُها:

ـ فتقولُ: «ليتَما الشَّبابَ يعودُ يومًا».

ـ و: «ليتَ الشَّبابُ يعودُ يومًا».

---

(١) سورةُ النِّساءِ: ١٧١.

(٢) سورةُ النِّساءِ: ١٧١.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَيُؤَكَّدُ خَبَرُ «إِنَّ» بِاللَّامِ؛ نَحْوُ: «إِنَّ عَمْرًا لَمُنْطَلِقٌ».

يُؤَكَّدُ خبرُ «إنَّ» باللَّامِ؛ أي: يجوزُ، وليس بواجبٍ.

وهذه اللَّامُ تُسمَّى اللَّامَ المُزَحلَقةَ[1]؛ لأنَّها كانت لامَ توكيدٍ للمبتدأِ، وأصلُ الجملةِ: «لَعمرٌو مُنطلِقٌ»، فلمَّا دخَلتْ «إنَّ» على الجملةِ، ولا يجوزُ اجتماعُ توكيدينِ في آنٍ واحدٍ؛ زَحْلَقُوها إلى الخبرِ؛ لذلك تُسمَّى اللَّامَ المُزَحلَقةَ.

---

(١) وهي غيرُ اللاَّمِ الفارِقةِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ «لَا»

وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

ـ نَافِيَةٌ لِغَيْرِ الْجِنْسِ: فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْس» فِي نكِرَةٍ؛ نَحْوُ: «لَا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ».

ـ وَنَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ: وَتَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ».

فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى مُضَافٍ أَوْ مُشَبَّهٍ بِهِ؛ نَصَبَتْهُ.

وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى نكِرَةٍ؛ بُنِيَتْ مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: «لَا رَجُلَ عِنْدَكَ».

فَإِنْ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّكِرَةِ فَاصِلٌ؛ بَطَلَ عَمَلُهَا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[1].

---

* «لا» نفسُها تكونُ نافيةً عاديَّةً لا تعملُ، وتدخلُ على الفعلِ وعلى الاسمِ؛ فتقولُ مثلًا: «لا يلعبُ زيدٌ في البيتِ»، فهذه ليس لها عملٌ إلَّا معنى النَّفي.

* أمَّا الَّتي تدخلُ على الأسماءِ؛ فإمَّا أنْ تنفيَ الجنسَ [أي: النَّوعَ]؛ نحوُ: «لا رجلَ في الدَّارِ»، فتنفيَ وجودَ أيِّ نوعٍ من أنواعِ الرِّجالِ؛ فهذه تعملُ عملَ «إنَّ»: تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ.

* ويجبُ ألَّا يَتقدَّمَ خبرُها على اسمِها؛ نحوُ: «لا طالبَ مهملٌ في الفصلِ».

«طالب»: اسمُ «لا» النَّافيةِ للجنسِ، مبنيٌّ على الفتحِ، في محلِّ نصبٍ[2].

---

(١) سورةُ الصَّافَّاتِ: ٤٧.

(٢) لأنَّ المفردَ يُبنَى إذا جاء بعدَ «لا» النَّافيةِ للجنسِ، أمَّا المضافُ والشَّبيهُ بالمضافِ فيُنصَبانِ؛ نحوُ: «لا طالبَ علمٍ موجودٌ».

* أمَّا إذا تَقدَّم خبرُها على اسمِها؛ فإنَّها تُلغَى عن العملِ، ويجبُ تكرارُها؛ نحوُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾(١)، و«لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ».

فهذه «لا» النَّافيةُ للجنسِ، الَّتي تعملُ عملَ «إنَّ».

* أمَّا «لا» الأولى الَّتي ذكَرها المُصنِّفُ؛ فهي مِثلُ «ما» الحجازيَّةِ، تعملُ عملَ «ليس»: ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ؛ نحوُ:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ بَاقِيَا ... ولا وَزَرٌ ممَّا قضَى اللهُ وَاقِيَا

ـ «فلا شيءٌ باقيًا»: رُفِعَتْ «شيءٌ»، ونُصِبَتْ «باقيًا».

ـ «ولا وَزَغٌ واقيًا»: رُفِعَتْ «وَزَغٌ»، ونُصِبَتْ «واقيًا».

فهذه تُسمَّى «لا» الحجازيَّةَ، وشروطُ عملِها نفسُ شروطِ «ما» الحجازيَّةِ؛ يكونُ اسمُها وخبرُها نكرتينِ، ولا يَتقدَّمُ خبرُها على اسمِها.

و«لا» الحجازيَّةُ ليست نافيةً للجنسِ، فإذا دلَّتْ على نفيِ الجنسِ؛ انتقَلتْ إلى عملِ «إنَّ»، وإذا لم تَدُلَّ على ذلك فهي «لا» الحجازيَّةُ الَّتي تعملُ عملَ «ليس».

(١) سورةُ الصَّافَّاتِ: ٤٧.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ نِعْمَ وَبِئْسَ

وَهُمَا فِعْلَانِ مَاضِيَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ، وَمَعْنَاهُمَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ[1]، وَفَاعِلُهُمَا مُعَرَّفٌ بِالْأَلِفِ وَبِاللَّامِ، أَوْ مُضَافٌ إِلَى الْمُعَرَّفِ بِهِمَا، أَوْ مُضْمَرٌ مُفَسَّرٌ بِنَكِرَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ مَرْفُوعٌ؛ كَقَوْلِكَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ بَكْرٌ»، وَ«بِئْسَ غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرٌو»، وَ«نِعْمَ رَجُلًا بِشْرٌ»، وَتَقُولُ: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدُ»، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ.

اختلَف النُّحاةُ في «نِعْمَ» و«بِئْسَ»: هل هما فعلانِ، أو اسمانِ؟

ـ فالكوفيُّونَ يَرَوْنَ أنَّهما اسمانِ، واستَدَلُّوا بقولِ العربِ حينَ بُشِّرَ أحدُهم ببنتٍ: «واللهِ ما هي بِنِعْمَ الولدُ». قالوا: دخَل حرفُ الجرِّ على «نِعْمَ»، وحرفُ الجرِّ لا يدخلُ إلَّا على الاسمِ.

واستَدَلُّوا أيضًا بقولِ أحدِهم ـ وكان راكبًا على أَتَانٍ ـ: «نِعْمَ السَّيْرُ على بِئسَ العَيْرُ»؛ يعني الدَّابَّةَ، فأَدخَل «على» على «بِئسَ».

ـ وقال البصريُّونَ: هما فعلانِ؛ بدليلِ دخولِ تاءِ التَّأنيثِ السَّاكنةِ عليهما؛ نحوُ

---

(١) [استطرادٌ] قال الشَّيخُ عبدُ اللهِ الجاموس ـ حفظه اللهُ ـ: حقَّقتُ كتابًا صغيرًا مِثلَ هذا الكتابِ، اسمُه: «مُقدِّمةٌ في العربيَّةِ» لبدرِ الدِّينِ ابنِ جماعةَ، لو يَتفرَّغُ أحدٌ لشرحِه لخرَج كتابًا جميلًا؛ لأنَّ مِثلَ هذه المُختصَراتِ تحتاجُ في كثيرٍ من الأحيانِ إلى شرحٍ وبيانٍ وتفصيلٍ. والمشروعُ في ذهني، لعلَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يُسهِّلُه.

قولِ عمرَ ـ رضي اللهُ عنه ـ لمَّا قام اللَّيلَ جماعةً: «نِعْمَتِ البدعةُ»، و«فبِهَا ونِعْمَتْ». وقالوا: التَّاءُ لا تدخلُ إلَّا على الفعلِ.

ورَدُّوا قولَ الكوفيِّينَ، وقالوا: الباءُ في «بنِعْمَ الولدُ» داخلةٌ على مُقدَّرٍ؛ يعني: «واللهِ ما هي بشيءٍ مَقُولٍ فيه: نِعمَ الولدُ»؛ مِثلَ قولِ الشَّاعرِ:

واللهِ مـا لَيْلِـي بِنَـامَ صاحبُـه ....

* وبعيدًا عن الخلافِ، نقولُ: الصَّحيحُ أنَّهما فعلانِ ماضيانِ جامدانِ يحتاجانِ فاعلًا، فتقولُ مثلًا: «نِعمَ الرَّجلُ زيدٌ».

ـ «نعم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

ـ «الرَّجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ.

ـ «زيدٌ»: هو المخصوصُ بالمدحِ(١)، ولك أنْ تُعرِبَه:

= إمَّا خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديرُه: «نِعمَ الرَّجلُ هو زيدٌ»، فالمبتدأُ محذوفٌ: «هو»، والخبرُ: «زيدٌ».

= أو مبتدأً مُؤخَّرًا، والجملةُ الَّتي قبلَه «نِعمَ الرَّجلُ» هي الخبرُ؛ كأنَّك تقولُ: «زيدٌ نِعمَ الرَّجلُ».

* والفاعلُ فيها له أشكالٌ:

ـ إمَّا أنْ يكونَ مُعرَّفًا بـ«أل»؛ نحوُ: «نِعمَ الرَّجلُ زيدٌ».

ـ أو مُضافًا إلى ما فيه «أل»؛ نحوُ: «نِعمَ غلامُ الرَّجلِ زيدٌ».

---

(١) ولو قلتَ: «بِئسَ الرَّجلُ زيدٌ»؛ لَكان «زيدٌ» هو المخصوصَ بالذَّمِّ.

ـ أو ضميرًا مُستتِرًا دَلَّ عليه تمييزٌ؛ نحوُ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ (١)(٢).

* قال: (وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ مَرْفُوعٌ؛ كَقَوْلِكَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ بَكْرٌ»، وَ«بِئْسَ غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرٌو»).

ذكَرْنا أنَّ هذا له إعرابانِ:

ـ إمَّا أنْ تُعرِبَه خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، والأصلُ: «نعمَ الرَّجلُ هو زيدٌ».

ـ أو تُعرِبَه مبتدأً مُؤخَّرًا، وجملةُ «نِعمَ الرَّجلُ» هي الخبرُ المُقدَّمُ.

فإذا قدَّمتَ فقلتَ: «زيدٌ نِعمَ الرَّجلُ»؛ فليس إعرابُه إلَّا مبتدأً، و«نِعمَ الرَّجلُ» هي الخبرُ.

وتُوجَدُ أحكامٌ أخرى، لكنْ أكتفي بما ذكَره المُصنِّفُ.

* قال: (وَتَقُولُ: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ»، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ).

هذه التَّاءُ ليست لازمةً؛ فإنْ شئتَ أَبقَيتَها، وإنْ شئتَ حذَفتَها.

---

(١) سورةُ الأعرافِ: ١٧٧.

(٢) و«نِعمَ صلاحًا الصِّدقُ»؛ يعني: نِعمَ هو صلاحًا. فحذَف الفاعلَ، ودَلَّ عليه بتمييزٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ «عَسَى» وَأَخَوَاتِهَا

وَهِيَ فِعْلٌ لَا يَنْصَرِفُ.

وَتَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ كَـ: «كَادَ»، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا مُضَارِعًا مَنْصُوبًا بِـ«أَنْ»؛ كَقَوْلِكَ: «عَسَى عَمْرٌو أَنْ يَقُومَ».

وَ«كَادَ» تَعْمَلُ عَمَلَ «عَسَى»، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا بِغَيْرِ «أَنْ»؛ كَقَوْلِكَ: «كَادَ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ»، وَكَذَلِكَ: «طَفِقَ عَمْرٌو يَقُولُ»، وَ«جَعَلَ بَكْرٌ يَفْعَلُ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ: (بابُ عَسَى).

والعادةُ أنَّ النُّحاةَ يجعلونها في أفعالِ المقاربةِ، تحتَ بابِ («كاد» وأخواتِها).

و(«كاد» وأخواتُها) جزءٌ من منظومةٍ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أشياءَ: أفعالِ الرَّجاءِ، وأفعالِ المُقارَبةِ، وأفعالِ الشُّروعِ.

[١] فأمَّا أفعالُ الرَّجاءِ فهي: «عَسَى»، و«حَرَى»، و«اخْلَوْلَقَ».

[٢] وأفعالُ المُقارَبةِ هي: «كَادَ»، و«أَوْشَكَ»، و«كَرَبَ».

[٣] وأفعالُ الشُّروعِ [أي البدايةِ] هي: «طَفِقَ»(١)، و«شَرَعَ»(٢)، و«بَدَأَ»، و«أَخَذَ»، و«أَنشَأَ»، و«هَبَّ»، و«عَلِقَ».

هذه المنظوماتُ الثَّلاثُ تعملُ عملَ «كان»: ترفعُ المبتدأَ، وتنصبُ الخبرَ.

---

(١) نحوُ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورةُ ص: ٣٣].

(٢) نحوُ: «شرَع مُحمَّدٌ يكتبُ».

إِلَّا أَنَّها تختلفُ في:

ـ أنَّ خبرَ «كان» وأخواتِها: يكونُ مُفرَدًا، ويكونُ جملةً، ويكونُ جارًّا ومجرورًا، أو ظرفًا.

ـ وخبرَ «كاد» وأخواتِها [أفعالِ المُقارَبةِ والرَّجاءِ والشُّروعِ] لا يكونُ إلَّا فعلًا مضارعًا؛ نحوُ:

ـ «كاد زيدٌ يصلُ».

ـ و«أَوشَكَ مُحمَّدٌ يذهبُ».

ـ و﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾(١).

ـ و«شرَع زيدٌ يركضُ».

فالخبرُ هنا لا يكونُ إلَّا جملةً فعليَّةً فعلُها مضارعٌ.

* وأفعالُ الشُّروعِ [«طَفِقَ»، و«شَرَعَ»، و«بَدَأَ»، و«أَخَذَ»... إلخ] خبرُها فعلٌ مضارعٌ لا يقبلُ الاتِّصالَ بـ«أَنْ»؛ فلا يَصِحُّ أنْ تقولَ: «طَفِقَ زيدٌ أنْ يذهبَ»؛ لأنَّ «أَنْ» تَدُلُّ على الاستقبالِ، و«طَفِقَ» تَدُلُّ على البدايةِ؛ فتُخالِفُها في المعنى، فلا تدخلُ عليها.

فلا تَقُلْ مثلًا: «طَفِقَ مُحمَّدٌ أنْ يكتبَ».

بلِ الصَّوابُ أنْ تقولَ: «طَفِقَ مُحمَّدٌ يكتبُ»، و«شرَع زيدٌ يأكلُ».

* وأَمَّا أفعالُ المُقارَبةِ وأفعالُ الرَّجاءِ؛ فيجوزُ دخولُ «أَنْ» على خبرِها [وهو الفعلُ المضارعُ]، ويجوزُ عدمُ دخولِها؛ نحوُ:

---

(١) سورةُ المائدةِ: ٥٢.

- ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾[1].
- «عسى مُحمَّدٌ أنْ يَصِلَ»[2].
- «أَوشَكَ زيدٌ أنْ يذهبَ».
- «حَرَى مُحمَّدٌ يأكلُ»[3].
- «اخْلَوْلَقَ مُحمَّدٌ أنْ يأتيَ».

فإذَنْ، أفعالُ الشُّروعِ خبرُها مضارعٌ، لكنْ لا يقبلُ الاتِّصالَ بـ«أَنْ».

وأفعالُ المُقارَبةِ، وأفعالُ الرَّجاءِ - ومنها «عسى» - يجوزُ دخولُ «أَنْ» على خبرِها، ويجوزُ عدمُ دخولِها.

---

(١) سورةُ المائدةِ: ٥٢.

(٢) والأكثرُ في «عَسَى» دخولُ «أَنْ» على خبرِها.

(٣) يجوزُ دخولُ «أَنْ» على خبرِ «حَرَى»، لكنَّ الأكثرَ عدمُ دخولِها.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ التَّعَجُّبِ

وَلَهُ لَفْظَانِ:

أَحَدُهُمَا: «مَا أَفْعَلَهُ»؛ كَقَوْلِكَ: «مَا أَكْرَمَ زَيْدًا».

وَالثَّانِي: «أَفْعِلْ بِهِ»؛ كَقَوْلِكَ: «أَكْرِمْ بِعَمْرٍو»، لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَلَا يُبْنَى إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ غَيْرِ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ، وَلَا دَالٍّ عَلَى الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ.

أفعالُ التَّعجُّبِ قسمانِ: قسمٌ سماعيٌّ، وقسمٌ قياسيٌّ.

* فأمَّا السَّماعيُّ فلا قاعدةَ له؛ مِثْلُ: «للهِ دَرُّه فارسًا!»، و﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾(١).

* وأمَّا القياسيُّ فله صيغتانِ: «ما أَفعَلَهُ!»(٢)، و«أَفعِلْ به»(٣).

الصِّيغةُ الأولى: «ما أَفعَلَه!»؛ نحوُ: «ما أَجمَلَ السَّماءَ!».

---

(١) سورةُ البقرة: ٢٨.

(٢) نحوُ: «ما أكرَمَ زيدًا!».

(٣) نحوُ: «ما أَجمَلَ السَّماءَ!».

[استطرادٌ: في نشأةِ علمِ النَّحوِ على يدِ أبي الأسودِ الدُّؤَليِّ]:

(ويُقالُ: إنَّ ابنتَه [أي ابنةَ أبي الأسودِ] قالتْ له يومًا: يا أبتِ، ما أَحسَنُ السَّماءِ. قال: أيْ بُنَيَّةُ، نجومُها. قالتْ: إنِّي لم أُرِدْ: أيُّ شيءٍ منها أَحسَنُ؟ إنَّما تَعجَّبتُ مِن حُسْنِها. قال: إذَنْ فقُولِي: ما أَحسَنَ السَّماءَ! فحِينَئذٍ وضَع كتابًا). يُنظَر: «أخبار النَّحويِّين البصريِّين» للسِّيرافيِّ ص١٥ ت الزَّينيِّ = ص٣٦ ت البنَّا.

ـ «ما»: نكرةٌ، وهي المبتدأُ.

ـ «أَجمَلَ»: فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه ضميرٌ مُستتِرٌ يعودُ على «ما».

ـ «السَّماءَ»: مفعولٌ به.

والجملةُ الفعليَّةُ: «أَجمَلَ السَّماءَ» في محلِّ رفعٍ، خبرُ «ما».

الصِّيغةُ الثَّانيةُ: «أَفعِلْ به!»؛ نحوُ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1]، و«أَجمِلْ بالسَّماءِ»؛ وهو فعلٌ ماضٍ بصيغةِ الأمرِ؛ يعني: جمُلتِ السَّماءُ.

وإعرابُها:

ـ «أَجمِلْ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ المُقدَّرِ منَع مِن ظهورِه حركةُ الأمرِ المُؤقَّتِ.

ـ «بالسَّماءِ»: الباءُ زائدةٌ. والسَّماء: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ المُقدَّرةِ، منَع مِن ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ الباءِ الطَّارئةِ. فهي فعلٌ وفاعلٌ.

[شروطُ اشتقاقِ صيغتَيْ فعلِ التَّعجُّبِ]

* تُصاغُ أفعالُ التَّعجُّبِ مِن كُلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ قابلٍ للتَّفاوتِ، ليس مِن الألوانِ أو العيوبِ.

ـ (القابلُ للتَّفاوتِ)؛ أي: يمكنُ أنْ يَتفاوَتَ فيه النَّاسُ؛ نحوُ: «ما أَعلَمَ زيدًا!»؛ لأنَّه يمكنُ أنْ يكونَ هذا عالمًا وهذا أعلمَ.

لكنْ لا نقولُ: «ما أَموَتَ زيدًا»، ولا: «ما أَفنَى زيدًا»؛ لأنَّ الموتَ فناءٌ غيرُ قابلٍ للتَّفاوتِ.

---

(١) سورةُ مريمَ: ٣٨.

أمَّا: «ما أَعلَمَ زيدًا!»، و«أَعلِمْ بزيدٍ!»، و«ما أَفهَمَ زيدًا!»، و«ما أَحسَنَ مُحمَّدًا!»، و«ما أَجمَلَ زينبَ!»؛ فهذه قابلةٌ للتَّفاوتِ.

ـ (ليس مِن الألوانِ)؛ فلا يُقالُ: «ما أَبيَضَ مُحمَّدًا»، ولا: «ما أَسوَدَ فهدًا».

ـ (ولا من العيوبِ)؛ فلا يُقالُ: «ما أَعوَرَ زيدًا».

ـ (ولا أكثرَ مِن ثلاثةِ حروفٍ)، وإلَّا فتأتى بكلمةٍ على وزنِ: «أَفْعَلَ» تَدُلُّ على الكثرةِ؛ مِثلَ: «أَكثَرَ»، أو «أَشَدَّ»، ثُمَّ تأتي بعدَها بمصدرِ الفعلِ، فنقولُ مثلًا: «ما أشدَّ بياضَ زيدٍ!»، و«ما أكثرَ حُمْرةَ هذه السَّجَّادةِ!».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

المفعولُ به: هو ما وقَع عليه الفعلُ؛ نحوُ: «أكلتُ الطَّعامَ»، فالطَّعامُ وقَع عليه الأكلُ، فصار مفعولًا به.

والمفعولُ به من المنصوباتِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الْفِعْلُ عَلَى سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: فِعْلٌ لَازِمٌ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ؛ نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ».

الأفعالُ اللَّازمةُ: هي الَّتي اكتَفَتْ بمرفوعِها، ولا تحتاجُ مفعولًا به؛ نحوُ: «قام زيدٌ»، و«جلَس عمرٌو»، و«ذهَب خالدٌ». فهنا قد تَمَّ الكلامُ بدونِ مفعولٍ به، فنُسمِّيها أفعالًا لازمةً؛ أي: لم يَتَعَدَّ أثرُها الفاعلَ، ولا تحتاجُ مفعولًا به.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّانِي: مُتَعَدٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِعَمْرٍو». وَمَوْضِعُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ نَصْبٌ.

هناك أفعالٌ لا تَتعدَّى بنفسِها، بلْ تَتعدَّى بحرفِ الجرِّ؛ مِثْلُ: «مرَرتُ»، فلا يُقالُ: «مرَرتُه»، بلْ يُقالُ: «مرَرتُ به». وكذلك لا يُقالُ: «سلَّمتُه»، بلْ: «سلَّمتُ عليه». فمِثْلُ هذه الأفعالِ لا تَتعدَّى بنفسِها، بلْ تَتعدَّى بواسطةِ حرفِ جرٍّ. والجارُّ والمجرورُ هنا في محلِّ نصبٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّالِـثُ: مُتَعَـدٍّ بِنَفْسِـهِ، وَإِنْ شِـئْتَ بِحَـرْفِ الْجَـرِّ؛ نَحْوُ: «شَـكَوْتُ عَمْـرًا»، أَوْ «شَـكَوْتُ لَهُ».

هناك أفعالٌ تَتعدَّى بنفسِها، وتَتعدَّى بحرفِ الجرِّ؛ نحوُ: «شَكَى»، فيُقالُ: «شكَوتُه»، و«شكَوتُ إليه».

۞۞۞

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الرَّابِعُ: مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ عَمْرًا».

---

* المُتَعَدِّي بنفسِه إلى مفعولٍ واحدٍ؛ نحوُ: «ضَرَبتُ عمرًا».

* ولا يحتاجُ حرفَ الجرِّ؛ فلا يَصِحُّ أنْ تقولَ: «ضَرَبتُ إلى عمرٍو»؛ لأنَّ الفعلَ «ضرَب» يَتعدَّى بنفسِه فقطْ؛ فـ«ضَرَبتُ عمرًا»، و«أَكرَمتُ زيدًا»، و«رأَيتُ صقرًا» أفعالٌ تحتاجُ إلى مفعولٍ به واحدٍ، ويَتِمُّ المعنى بها.

وأكثرُ الأفعالِ المُتعدِّيةِ، مِن هذا النَّوعِ الَّذي ينصبُ مفعولًا واحدًا فقطْ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الْخَامِسُ: مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ يَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا؛ كَقَوْلِكَ: «أَعْطَيْتُ عَمْرًا دِرْهَمًا».

---

* («أَعطَى» وأخواتُها) تَنصِبُ مفعولينِ، وهي: «أَعطَيتُ»، و«كسَوتُ»، و«وهَبتُ»، و«منَحتُ»، و«منَعتُ»، و«سأَلتُ».

فتقولُ مثلًا: «أَعطَيتُ الفقيرَ درهمًا»، و«كسَوتُ عمرًا حُلَّةً»، و«وهَبتُ مُحمَّدًا مالًا».

* ويَصِحُّ أنْ تحذفَ أحدَهما إذا كان معلومًا؛ نحوُ قولِك:

ـ «أَعطَيتُ زيدًا»؛ يعني: شيئًا.

ـ و«أَعطَيتُ درهمًا»؛ يعني: لزيدٍ، أو لرجلٍ.

* وهذا القسمُ ينصبُ مفعولينِ ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ(١).

---

(١) الأفعالُ الَّتي تنصبُ مفعولينِ نوعانِ:

الأوَّلُ: أفعالٌ تنصبُ مفعولينِ أصلُهما المبتدأُ والخبرُ؛ نحوُ: «ظَنَّ»، فتقولُ مثلًا: «ظنَنتُ مُحمَّدًا نائمًا»، فإذا حذَفتَ: «ظنَنتُ»؛ رجَعتِ الجملةُ مبتدأً وخبرًا كما كانت: «مُحمَّدٌ نائمٌ».

الثَّاني: أفعالٌ تنصبُ مفعولينِ ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ؛ نحوُ: «أَعطَى»، تقولُ: «أَعطَيتُ الفقيرَ درهمًا»، فإذا حذَفتَ «أَعطَيتُ»؛ فلنْ تستقيمَ لك الجملةُ بعدَه.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

السَّـادِسُ: مُتَعَـدٍّ إِلَـى مَفْعُولَيْـنِ لَا يَجُـوزُ حَـذْفُ أَحَدِهِمَـا، وَهِـيَ: «ظَنَنْـتُ»، وَ«حَسِـبْتُ»، وَ«خِلْـتُ»، وَ«زَعَمْـتُ»، وَ«رَأَيْـتُ»، وَ«عَلِمْتُ»، وَ«وَجَـدْتُ» بِمَعْنَى: «عَلِمْتُ».

هذه تُسمَّى أفعالَ القلوبِ، وهي على قسمينِ:

١ ـ أفعالِ يقينٍ.

٢ ـ أفعالِ ظَنٍّ.

* فأفعـالُ اليقيـنِ هـي: «رأى»، و«عَلِـمَ»، و«وجَـد»، و«درَى»، و«أَلْفَـى»، و«تَعلَّـمْ».

ـ «رأى» العِلْميَّةُ لا البصريَّةُ؛ تقولُ: «رأيتُ العلمَ نورًا»، وقال خِداشُ بنُ زُهَيرٍ العامريُّ[1]:

رأيـتُ اللهَ أكبـرَ كُلِّ شـيءٍ ... مُحاوَلـةً، وأكثرَهـم جُنُـودًا

ـ «درَى مُحمَّدٌ العلمَ نورًا»، وقال الشَّاعرُ[2]:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدِ يـا عُرْوَ؛ فاغتَبِطْ ... فَـإِنَّ اغتباطًـا بالوفـاءِ حَمِيـدُ

* وأفعالُ الظَّنِّ هي: «ظَنَّ»، و«حَسِبَ»، و«خال»، و«زعَم».

ـ «ظنَنتُ مُحمَّدًا نائمًا»، فهي تنصبُ مفعولينِ: المفعولَ الأوَّلَ «مُحمَّدًا»، والمفعولَ الثَّانيَ: «نائمًا».

---

(١) يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة» للعَيْنيِّ ٢/ ٨٢٢.

(٢) يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة» ٢/ ٨٢٤.

ـ «حَسِبتُ المالَ نافعًا»؛ يعني: ظَنَنتُ.

* فهذه الأفعالُ تنصبُ مفعولينِ لا يجوزُ حذفُ أحدِهما.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَإِذَا تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ؛ نَصَبَتِ الْمَفْعُولَيْنِ؛ كَقَوْلِكَ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»، فَإِنْ تَوَسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ: فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ.

هذه الأفعالُ ـ «ظَنَّ» وأخواتُها ـ لها ثلاثُ أحوالٍ:

١ ـ أنْ تَتقدَّمَ على المفعولينِ؛ نحوُ: «ظَنَنتُ زيدًا قائمًا». وحكمُها: تنصبُ مفعولينِ وجوبًا.

٢ ـ أنْ تَتوسَّطَ فتأتيَ بينَ المفعولِ الأوَّلِ والمفعولِ الثَّاني؛ نحوُ: «زيدًا ظَنَنتُ نائمًا». وحكمُها: جوازُ الإعمالِ والإهمالِ(١)، والإعمالُ أكثرُ.

٣ ـ أنْ تَتأخَّرَ عن المفعولينِ؛ نحوُ: «زيدًا نائمًا ظَنَنتُ». وحكمُها: جوازُ الإعمالِ والإهمالِ(٢)، والإهمالُ أكثرُ؛ لأنَّ المفعولينِ تَقدَّما، فضعُفَ عملُها.

---

(١) فيجوزُ: «زيدًا ظَنَنتُ نائمًا»، ويجوزُ: «زيدٌ ظَنَنتُ نائمٌ».

(٢) فيجوزُ: «زيدًا نائمًا ظَنَنتُ»، ويجوزُ: «زيدٌ نائمٌ ظَنَنتُ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

السَّابِعُ: يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ، وَهِيَ: «أَعْلَمَ»، وَ«أَرَى»، وَ«أَنْبَأَ»، وَ«نَبَّأَ»، وَ«حَدَّثَ»، وَ«أَخْبَرَ»، وَ«خَبَّرَ»؛ كَقَوْلِكَ: «أَعْلَمَ اللهُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا».

---

* هذا النَّوعُ ينصبُ ثلاثةَ مفاعيلَ: مفعولًا أوَّلَ، ومفعولًا ثانيًا، ومفعولًا ثالثًا.

* وهي أفعالٌ معدودةٌ: «أَعلَمَ»، و«علَّم»، و«أَنبأَ»، و«نبَّأ»، و«أَخبَر»، و«خبَّر»، و«أَرَى».

ـ قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[1].

ـ وقال النَّابغةُ الذُّبْيانيُّ:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ ـ وَالسَّفاهةُ كَاسْمِها ـ يُهْدِي إِلَيَّ غرائبَ الأشعارِ

المفعولُ الأوَّلُ: التاءُ في «نُبِّئْتُ» كان هو المفعولَ الأوَّلَ؛ أي: نبَّأني فلانٌ. فلمَّا صار الفعلُ مبنيًّا للمجهولِ؛ انقلَبتِ التَّاءُ نائبَ فاعلٍ.

والمفعولُ الثَّاني: «زُرْعَةَ».

والمفعولُ الثَّالثُ: جملةُ «يُهدِي إليَّ»، في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به ثالثٌ.

ـ «أَرَيتُ خالدًا الكتابَ جميلًا». فالمفعولُ الأوَّلُ: «خالدًا»، والثَّاني: «كتابًا»، والثَّالثُ: «جميلًا».

* وأكثرُ مجيءِ هذه الأفعالِ مبنيَّةً للمجهولِ، في الشِّعرِ العربيِّ.

---

(١) سورةُ التَّحريمِ: ٣.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الظُّرُوفِ

الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ أَبَدًا، وَهُوَ كُلُّ اسْمِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ ضُمِّنَ مَعْنَى «فِي» كَقَوْلِكَ: «رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ»، وَ«مَشَيْتُ أَمَامَكَ».

وَلَا يُنْصَبُ الْمَكَانُ عَلَى الظَّرْفِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُبْهَمًا، فَلَوْ قُلْتَ: «قَعَدْتُ الدَّارَ»؛ لَمْ يَجُزْ.

---

* الظُّروفُ تُسمَّى المفعولَ فيه؛ وهو: اسمٌ يَدُلُّ على الزَّمانِ والمكانِ مُتضمِّنٌ معنى «في».

تقولُ مثلًا:

- «مشَيتُ عصرًا»؛ يعني: في العصرِ.
- و«سافَرتُ مغربًا»؛ يعني: في المغربِ.
- و«مشَيتُ يمينًا»؛ يعني: في جهةِ اليمينِ.
- و«مشَيتُ أمامًا»؛ يعني: في جهةِ الأمامِ.

* فهذه أسماءٌ تَدُلُّ على زمانٍ أو مكانٍ، منصوبةٌ، مُتضمِّنةٌ معنى «في».

* فإنْ لم تَتضمَّنْ معنى «في»؛ فلا تُعرَبُ ظرفًا.

- فإذا قلتَ: «الصَّباحُ جميلٌ»، فلا تُعرَبُ ظرفًا؛ لأنَّها لا تَتضمَّنُ معنى «في».
- وكذلك: «مشَيتُ في الصَّباحِ»؛ لا تُعرَبُ ظرفًا؛ لأنَّها مجرورةٌ بحرفِ الجرِّ.

* ولا تُعرَبُ ظرفًا إلَّا إذا كانت منصوبةً؛ فتقولُ: «سافَرتُ صباحًا»؛ أي: في الصَّباحِ.

* والظُّروفُ نوعانِ: ظروفٌ مُبهَمةٌ، وظروفٌ مُحدَّدةٌ.

- فالمُبهَمُ مِن ظرفِ الزَّمانِ مِثلُ: «أَمَدًا»، و«حِينًا»، و«دهرًا».

- والمُحدَّدُ مِن ظرفِ الزَّمانِ مِثلُ: «ساعةً»[1]، و«يومًا»، و«وقتًا»، و«عصرًا»، و«صباحًا».

- والمُبهَمُ مِن ظروفِ المكانِ مِثلُ الجهاتِ السِّتِّ: «يمينًا»، و«شِمالًا»، و«أمامًا»، و«خلفًا»...

- أمَّا المُحدَّدُ مِن المكانِ؛ فلا يُعرَبُ ظرفًا؛ نحوُ: «الدَّارِ»، و«المدرسةِ»، و«البيتِ».

---

(١) قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ [سورةُ يونسَ: ٤٥].

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ

وَهُوَ كُلُّ مَصْدَرٍ صَحَّ تَقْدِيرُهُ بِاللَّامِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكِرَةً؛ كَقَوْلِكَ: «جِئْتُ إِكْرَامًا لَكَ»، وَ«فَرَرْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ شَرِّهِ».

المفعولُ له هو المفعولُ لأجلِه، وهو: اسمٌ منصوبٌ يُبيِّنُ سببَ حدوثِ الفعلِ؛ نحوُ:

ـ «صلَّيتُ طلبًا لمغفرةِ اللهِ»؛ فكلمةُ «طلبًا» منصوبةٌ بيَّنتْ سببَ صلاتي.

ـ وقال حاتمٌ الطَّائيُّ:

وأَغفِرُ عَوْراءَ الكَريمِ ادِّخارَهُ وأُعرِضُ عن شَتْمِ اللَّئيمِ تكرُّمَا

* وشرطُ المفعولِ له:

١ ـ أنْ يُشتَقَّ مِن فعلٍ وجدانيٍّ قلبيٍّ وليس حركيًّا، في الغالبِ.

٢ ـ أنْ يَتَّحِدَ معَ فاعلِه في الزَّمنِ؛ نحوُ: «صلَّيتُ طلبًا للمغفرةِ»؛ فطلبي لهذا الأمرِ وقتَ صلاتي.

٣ ـ أنْ يَتَّحِدَ معَ فاعلِه في الفعلِ؛ نحوُ: «بكَتِ الأُمُّ حزنًا على فراقِ ولدِها»؛ فحزنُها حينَ بكَتْ.

* ويُسأَل عنه بـ: «لماذا»:

ـ نحوُ: لماذا بكَتِ الأُمُّ؟

ج: «بكَتِ الأُمُّ حُزْنًا على فراقِ ولدِها».

ـ لماذا صلَّيتَ؟

ج: «صلَّيتُ حُبًّا في الأجرِ».

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتًا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾[1].

(١) سورةُ البقرةِ: ٢٦٥.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الِاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَى: «مَعَ»؛ كَقَوْلِكَ: «قُمْتُ وَزَيْدًا»، وَ«كُنْتُ وَعَمْرًا كَالْأَخَوَيْنِ»، وَ«مَا زِلْتُ أَسِيرُ وَالنِّيلَ».

إذا جاءتِ الواوُ، وجاء بعدَها اسمٌ منصوبٌ، وكانت الواوُ تُفِيدُ معنى: «معَ»؛ فهذا هو المفعولُ معَه.

ـ فإذا قلتَ: «قمتُ وزيدًا»، وأردتَ أنَّك قمتَ معَ زيدٍ؛ فإنَّ «زيدًا» حينَئذٍ يُعرَبُ مفعولًا معَه.

ـ «جاء الأميرُ والجيشَ»؛ يعني: معَ الجيشِ، فتُعرَبُ كلمةُ «الجيش» مفعولًا معَه.

ـ «سِرتُ والقمرَ»؛ أي: تكونُ ماشيًا، والقمرُ معَك؛ فتُعرَبُ كلمةُ «القمر» مفعولًا معَه منصوبًا.

ـ «سِرتُ والنِّيلَ»؛ يعني: معَ النِّيلِ، فتُعرِبُه مفعولًا معَه منصوبًا.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْحَالِ

وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ أَبَدًا؛ كَقَوْلِكَ: «جَاءَ عَمْرٌو رَاكِبًا».

وَيَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ أَوْ شِبْهُهُ أَوْ مَعْنَاهُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَصَاحِبُهَا مَعْرِفَةٌ غَالِبًا.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهَا فِي نَحْوِ: «رَاكِبًا جَاءَ عَمْرٌو».

---

* الحالُ: اسمٌ منصوبٌ يدلُّ على هيئةِ الفاعلِ، أو المفعولِ عندَ حصولِ الفعلِ.

ـ هيئةُ الفاعلِ نحوُ: «جاء زيدٌ راكبًا»، و«جلَس الطَّالبُ وحيدًا».

ـ وهيئةُ المفعولِ نحوُ: «تركتُ زيدًا حزينًا»، و«ضربتُ مُحمَّدًا مظلومًا».

* ويُسألُ عنها بـ: «كيف».

ـ فتقولُ مثلًا: كيف جاء زيدٌ؟

ج: جاء راكبًا، أو باسمًا، أو راكضًا، أو ماشيًا، أو حافيًا، أو حزينًا...

* والحالُ نفسُها نكرةٌ، لكنَّ صاحبَها يجبُ أنْ يكونَ معرفةً:

ـ فلا تَقُلْ: «جاء رجلٌ ضاحكًا».

ـ بلْ إنْ شئتَ قلْ: «جاء رجلٌ ضاحكٌ»، وتكونُ صفةً لا حالًا.

* وفي القاعدةِ النَّحويَّةِ: (الجُمَلُ بعدَ المعارفِ أحوالٌ، وبعدَ النَّكراتِ صفاتٌ).

ـ فإذا قلتَ: «جاء رجلٌ يَجُرُّ ثوبَه»؛ فإنَّ جملةَ «يَجُرُّ ثوبَه» في محلِّ رفعٍ نعتٌ؛ لأنَّ الَّذي قبلَها نكرةٌ.

ـ لكنْ إذا قلتَ: «جاء زيدٌ يَجُرُّ ثوبَه»؛ أصبَحتْ حالًا؛ لأنَّه تَحدَّثَ عن معرفةٍ.

* ويجوزُ أنْ تَتقدَّمَ الحالُ على عاملِها؛ نحوُ: «راكبًا جاء عمرٌو»، وأصلُها: «جاء عمرٌو راكبًا».

وبابُ الحالِ طويلٌ جدًّا في كتبِ النَّحوِ، لكنْ نقتصرُ على ما ذكَره المُصنِّفُ رحمه اللهُ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ التَّمْيِيزِ

تُنْصَبُ النَّكِرَةُ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: «أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا»، وَ«مَكُّوكَانِ دَقِيقًا»، وَ«هَذَا رِطْلٌ ذَهَبًا»، وَ«أَكْرِمْ بِهِ أَبًا»، وَ«ضِقْتُ بِهِ ذَرْعًا».

التَّمييزُ: اسمٌ منصوبٌ يُزِيلُ إبهامَ الذَّاتِ.

فالحالُ يُبيِّنُ هيئةَ الذَّاتِ، أمَّا التَّمييزُ فيُفسِّرُ ويُزِيلُ إبهامَ الذَّاتِ.

ـ فيُزِيلُ إبهامَ الأعدادِ؛ لأنَّ الأعدادَ كلَّها مُبهَمةٌ؛ نحوُ: «اشتَريتُ تسعينَ رِطْلًا». فكلمةُ «رِطْلًا» أزالَتِ الإبهامَ في «تسعينَ».

ـ ويُزِيلُ الإبهامَ في المَبِيعاتِ والمَكِيلاتِ؛ نحوُ: «اشتَريتُ صاعًا تمرًا».

* والتَّمييزُ قسمانِ:

١ ـ تمييزُ الذَّاتِ، أو تمييزُ المفردِ، أو تمييزُ الملفوظِ.

٢ ـ تمييزُ النِّسبةِ، أو تمييزُ الجملةِ، أو تمييزُ الملحوظِ.

* فتمييزُ المفردِ مِثْلُ: تمييزِ الأعدادِ والمكيلاتِ والمبيعاتِ والمسافاتِ؛ كقولِك: «اشتَريتُ صاعًا تمرًا، ومَنَوَينِ عسلًا، وأُوقِيَّتَينِ بصلًا».

* وتمييزُ الجملةِ، أو النِّسبةِ، أو الملحوظِ مِثْلُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[1]؛ فـ«عيونًا» تمييزٌ لجملةِ: «فجَّرْنا الأرضَ».

---

(١) سورةُ القمرِ: ١٢.

وقولِـه: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾(١)؛ فـ«شَـيْبًا» أَزالَـتِ الإبهـامَ فـي: «اشـتَعَلَ الـرَّأسُ».

والكلامُ في هذا كثيرٌ، لكن ذكَرْناه باختصارٍ.

(١) سورةُ مريمَ: ٤.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

إِذَا اسْتَثْنَيْتَ بِـ: «إِلَّا» مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُثْبَتٍ؛ نَصَبْتَ الْمُسْتَثْنَى؛ كَقَوْلِكَ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا».

فَإِنْ كَانَ تَامًّا غَيْرَ مُثْبَتٍ؛ جَازَ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: «مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَامًّا؛ عَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ؛ نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا بَكْرٌ».

وَإِذَا اسْتَثْنَيْتَ بِـ: «لَيْسَ»، وَ«لَا يَكُونُ»؛ نَصَبْتَ؛ نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ عَمْرًا، وَلَا يَكُونُ بَكْرًا».

---

* الاستثناءُ كأَنْ تقولَ: «جاء القومُ إلَّا زيدًا»، فكلمةُ «إلَّا» معناها: «أَستَثْنِي»؛ أي: أَستثنِي زيدًا مِن المجيءِ.

فكلمةُ «القوم» مُستثنًى منه، وكلمةُ «زيد» مُستثنًى.

* إذا كان المُستثنَى منه مذكورًا؛ سُمِّيتِ الجملةُ تامَّةً، في بابِ الاستثناءِ خاصَّةً.

* وإذا كانتِ الجملةُ غيرَ منفيَّةٍ؛ سُمِّيتْ جملةً مُوجَبةً.

وفي هذه الحالةِ [حالةِ الجملةِ التَّامَّةِ المُوجَبةِ]: يجبُ إعرابُ ما بعدَ «إلَّا» مُستثنًى منصوبًا.

الحالةُ الثَّانيةُ: في الجملةِ التَّامَّةِ المنفيَّةِ؛ نحوُ: «ما جاء القومُ إلَّا زيدًا». فهنا تُعرِبُ ما بعدَ «إلَّا» إعرابينِ:

الإعرابُ الأوَّلُ: مُستثنًى منصوبٌ: «ما جاء القومُ إلَّا زيدًا».

والإعـرابُ الثَّانـي: يجـوزُ أنْ تُعرِبَـه بـدلًا مِن المُسـتثنَى منه، فتقـولَ: «ما جاء القـومُ إلَّا زيدٌ».

الحالـةُ الثَّالثـةُ: ننفـي الجملـةَ، ونحـذفُ المُسـتثنَى منـه، فنقولُ: «مـا جاء إلَّا زيـدٌ». وفـي هذه الحالـةِ نُعرِبُها الإعـرابَ العاديَّ: «جـاء زيدٌ»: «جـاء» فعلٌ ماضٍ، و«زيـدٌ» فاعلٌ.

فهذه هي الحالاتُ الثَّلاثُ للاستثناءِ بـ«إلَّا».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَإِذَا اسْتَثْنَيْتَ بِـ: «لَيْسَ»، وَ«لَا يَكُونُ»؛ نَصَبْتَ؛ نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ عَمْرًا، وَلَا يَكُونُ بَكْرًا».

الاستثناءُ بـ«ليس»، و«لا يكونُ»، فيه معنى الاستثناءِ، لكنْ يُعرَبُ ما بعدَها منصوبًا على أنَّه خبرُ «ليس»، أو خبرُ «كان». فهي على عملِها، لكنَّها استُعمِلَتْ بمعنى الاستثناءِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَإِنِ اسْتَثْنَيْتَ بِـ«غَيْرٍ»؛ أَعْرَبْتَهَا إِعْرَابَ الِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا»، وَجَرَرْتَ مَا بَعْدَهَا.

إذا استثنَيتَ بـ«غيرٍ»، أو «سِوًى»، فقلتَ مثلًا ـ كما في الأمثلةِ المُتقدِّمةِ ـ: «قام القومُ غيرَ زيدٍ»، و«ما قام القومُ غيرَ زيدٍ»، و«ما قام غيرُ زيدٍ»؛ فإنَّك تُعرِبُ ما بعدَهما مُضافًا إليه، فكلمةُ «زيدٍ» في الأمثلةِ الثَّلاثةِ تُعرَبُ مُضافًا إليه مجرورًا؛ لأنَّ ما يأتي بعدَ «غيرٍ» و«سِوًى» لا يُعرَبُ إلَّا مُضافًا إليه.

أمَّا «غيرٌ»، و«سِوًى»؛ فنُعرِبُهما الإعرابَ الَّذي أَعرَبْناه لِمَا بعدَ «إلَّا»:

ـ فإذا كانتِ الجملةُ تامَّةً مُوجَبةً؛ وجَب النَّصبُ، فتقولُ: «جاء القومُ غيرَ زيدٍ»؛ «غيرَ»: مُستثنًى منصوبٌ.

ـ وإذا كانتِ الجملةُ تامَّةً منفيَّةً؛ جاز النَّصبُ على الاستثناءِ، وجاز أنْ تُعرَبَ بدلًا، فتقولُ: «ما جاء القومُ غيرَ زيدٍ وغيرُ زيدٍ»؛ إنْ نصَبتَ فمُستثنًى، وإنْ رفَعتَ فبدلٌ.

* وفي الحالةِ الثَّالثةِ [الاستثناءِ النَّاقصِ]؛ تُعرَبُ حَسَبَ موقعِها في الجملةِ، فإذا قلتَ: «ما جاء غيرُ زيدٍ»؛ فإنَّك تُعرِبُ كلمةَ «غير» فاعلًا مرفوعًا، وما بعدَه مُضافًا إليه.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ، وَخَلَا عَمْرٍو» بِالْجَرِّ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ. فَإِنْ قُلْتَ: «مَا خَلَا زَيْدًا»؛ نَصَبْتَ لَا غَيْرُ.

هذه الثَّلاثةُ [خلا، وعدا، وحاشا] يمكنُ استعمالُها وحدَها، أو معَ «ما»:

ـ فتقولُ: «جاء القومُ خلا زيدًا».

ـ وتقولُ: «قام القومُ ما خلا زيدًا».

أوَّلًا: إذا استُعمِلَتْ معَ «ما»؛ فهي أفعالٌ ماضيةٌ، وما بعدَها مفعولٌ به؛ نحوُ: «جاء القومُ ما عدا مُحمَّدًا».

ـ «ما عدا»: فعلٌ ماضٍ.

ـ «مُحمَّدًا»: مفعولٌ به.

ثانيًا: إذا جاءت بدونِ «ما»؛ فلك فيها وجهانِ:

[١] أنْ تُعرِبَها فعلًا ماضيًا، وما بعدَها مفعولًا به؛ نحوُ: «جاء القومُ خلا زيدًا».

ـ «خلا»: فعلٌ ماضٍ.

ـ «زيدًا»: مفعولٌ به.

[٢] أنْ تُعرِبَها حرفَ جرٍّ، وما بعدَها اسمًا مجرورًا؛ نحوُ: «جاء القومُ خلا زيدٍ».

ـ «خلا»: حرفُ جرٍّ.

ـ «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ

وَهِيَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ أَوِ الِاسْتِقْبَالِ، أَوِ اعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا الْيَوْمَ أَوْ غَدًا». فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي؛ لَمْ يَعْمَلْ.

هذه تُسمَّى المُشتَقَّاتِ الَّتي تعملُ عملَ الفعلِ، فترفعُ الفاعلَ، وتنصبُ المفعولَ.

أوَّلُها[١]: اسمُ الفاعلِ، وهو: ما دَلَّ على حدثٍ وفاعلِه؛ نحوُ:

ـ «كاتب»: دَلَّ على الكتابةِ والَّذي فعَلها.

ـ «صانع»: دَلَّ على الصِّناعةِ والَّذي فعَلها.

ـ «قارئ»: دَلَّ على القراءةِ والَّذي فعَلها.

ويأتي من الفعلِ الثُّلاثيِّ على وزنِ: «فَاعِل».

* ومِن شروطِ عملِه عملَ الفعلِ:

١ ـ أنْ يَدُلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ، ولا يَدُلَّ على الماضي[٢]؛ نحوُ: «أنا صائمٌ غدًا»[٣].

٢ ـ أنْ يعتمدَ على مبتدأٍ، أو استفهامٍ.

---

(١) وهو أقواها، حتَّى إنَّ الصِّفةَ المُشبَّهةَ تعملُ لأنَّها شُبِّهتْ باسمِ الفاعلِ.

(٢) فلو دَلَّ على الماضي؛ فإنَّه لا يكونُ عاملاً، فلا يُقالُ: «أنا كاتبُ الدَّرسَ أمسِ».

(٣) «صائمٌ»: اسمُ فاعلٍ عَمِلَ الرَّفعَ في الفاعلِ، وهو الضَّميرُ المُستتِرُ؛ يعني: صائمٌ أنا، فهي مِثلُ قولِك: «سأصومُ»؛ يعني: أنا.

قال الشَّاعرُ:

أَقَاطِـنٌ قَوْمُ سَـلْمَى، أَمْ نَـوَوْا ظَعْنَا؟ إِنْ يَظعَنُـوا فعَجِيبٌ عَيْـشُ مَن قَطَنَا!

«قاطنٌ»: اسمُ فاعلٍ اعتمَد على استفهامٍ، فعَمِلَ عملَ الفعلِ؛ يعني: أَيَقطُنُ قومُ سَلْمَى؟

ورغمَ أنَّه مبتدأٌ، لكنَّ ما بعدَه [وهو «قومُ سَلْمَى»] يُعرَبُ فاعلًا؛ لأنَّ قولَه: «قاطنٌ» اسمُ فاعلٍ دلَّ على الاستقبالِ أو الحالِ، ولم يَدُلَّ على الماضي، واعتمَد على استفهامٍ.

وبابُ اسمِ الفاعلِ بابٌ كبيرٌ، لكنَّ المُصنِّفَ اختصَر الكلامَ فيه.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالثَّانِي: اسْمُ الْمَفْعُولِ؛ كَقَوْلِكَ: «عَمْرٌو مُكْرَمٌ غُلَامُهُ».

---

* اسمُ المفعولِ مِثلُ: «مكتوبٍ»، و«منصورٍ»، و«مُكرَمٍ».

* وهو يعملُ مِثلَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ:

ـ ففي قولِك: «يُكرَمُ زيدٌ»، يُعرَبُ «زيدٌ»: نائبَ فاعلٍ.

ـ فكذلك: «مُكرَمٌ زيدٌ»، يُعرَبُ «زيدٌ»: نائبَ فاعلٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الثَّالِثُ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبُوهُ»، وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ فَقُلْتَ: «كَرِيمِ الْأَبِ».

---

* الصِّفةُ المُشبَّهةُ: اسمٌ مُشتَقٌّ للدَّلالةِ على صفةٍ غالبةٍ في الإنسانِ، أو لازمةٍ.

ـ نحوُ: «فلانٌ جميلٌ، أو كريمٌ»؛ فهذه صفةٌ دائمةٌ فيه.

ـ أو تقولُ: «فلانٌ بخيلٌ»؛ فهذه صفةٌ دائمةٌ أو مُستمِرَّةٌ فيه.

* ومِن أوزانِ الصِّفةِ المُشبَّهةِ: «فَعِيلٌ»؛ نحوُ: «قبيحٍ»، و«جميلٍ»، و«كريمٍ».

* وله أوزانٌ أخرى، منها:

ـ «فَعْلَانُ»؛ كـ«سَكْرانَ».

ـ و«فَعِلٌ»؛ كـ«وَقِحٍ»، و«قَذِرٍ»، وهكذا.

* والصِّفةُ المُشبَّهةُ تعملُ عملَ الفعلِ، فتقولُ: «زيدٌ حسنٌ وجهًا، أو حسنُ الوجهِ».

ولا تُشتَقُّ إلَّا مِن فعلٍ لازمٍ، وتعملُ فيما بعدَها؛ نحوُ: «زيدٌ حسنُ الوجهِ». وفيها ثلاثةُ أَوجُهٍ:

١ ـ «حسنٌ الوجهُ».

٢ ـ أو «حسنٌ الوجهَ».

٣ ـ أو «حسنُ الوجهِ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الرَّابِعُ: الْمَصْـدَرُ؛ كَقَوْلِـكَ: «عَجِبْـتُ مِـنْ ضَـرْبِ زَيْـدٍ عَمْـرًا، وَمِـنْ ضَـرْبِ عَمْـرٍو زَيْدًا».

---

* المصدرُ هو أصلُ المُشتَقَّاتِ؛ فـ«ضرَب يَضرِبُ» مأخوذةٌ مِن «الضَّربِ»، و«أكَل يأكلُ آكِلٌ» مأخوذةٌ مِن «الأكلِ».

* فالمصدرُ يعملُ عملَ الفعلِ؛ نحوُ: «عَجِبتُ مِن ضربِك زيدًا»؛ فكلمةُ «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ.

س: ما الَّذي نصَبه، معَ أنَّه لا يوجدُ فعلٌ؟

ج: الَّذي نصَبه: المصدرُ.

* وتقولُ: «عَجِبتُ مِن إكرامِك مُحمَّدًا»؛ فـ«مُحمَّدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ، نصَبه المصدرُ: «إكرام».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

الْخَامِسُ: اسْمُ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: «صَهْ»، وَ«مَهْ»؛ بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَاكْفُفْ.

وَتَقُولُ: «رُوَيْدَكَ زَيْدًا»؛ أَيْ: أَمْهِلْ زَيْدًا.

وَ«تَرَاكِ عَمْرًا»؛ أَيِ: اتْرُكْ عَمْرًا.

---

* أسماءُ الأفعالِ: هي أسماءٌ فيها معنى الحَدَثِ.

* وتنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

[١] اسمُ فعلٍ ماضٍ؛ مِثْلُ:

ـ «شَتَّانَ» بمعنى: افترَق.

ـ «هَيْهَاتَ»؛ بمعنى: بَعُدَ.

قال جريرٌ:

فهَيْهاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ ومَن به ... وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُهْ

فـ«هَيْهاتَ» هنا بمعنى: بعُد، وهي اسمُ فعلٍ ماضٍ.

[٢] اسمُ فعلٍ مُضارِعٍ؛ مِثْلُ:

ـ «وَيْ» للتَّعجُّبِ؛ كقولِه تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١).

ـ «أَوَّهْ» يعني: أَتوجَّعُ.

---

(١) سورةُ القصصِ: ٨٢.

[٣] اسمُ فعلِ أمرٍ[1]؛ مِثلُ:

ـ «صَهْ»، و«صَهٍ» بالتَّسكينِ والتَّنوينِ.

ـ «حَيَّ»، و«حَيَّهَلَا» بمعنى: أَقبِلْ؛ نحوُ قولِ المُؤذِّنِ: «حَيَّ على الفلاحِ».

ـ «آمِينَ» بمعنى: اللَّهُمَّ استَجِبْ.

ـ ما جاء على وزنِ: «فَعَالِ»؛ نحوُ: «دَرَاكِ» بمعنى: أَدرِكْ، و«تَرَاكِ» بمعنى: اترُكْ.

فهي أسماءٌ، وإنْ كانت تعملُ عملَ الفعلِ، وفيها معنى الحدثِ.

---

(١) وهذا القسمُ أكثرُها مجيئًا في اللُّغةِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ

تَقُولُ فِي التَّحْذِيرِ: «الْأَسَدَ الْأَسَدَ»؛ أَيِ: احْذَرِ الْأَسَدَ.

وَ«الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ»؛ أَيْ: خَلِّ الطَّرِيقَ.

وَ«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ»؛ أَيْ: تَجَنَّبْهُ.

عندَنا ثلاثةُ أبوابٍ ممَّا يعملُ الفعلُ المُضمَرُ فيه: بابُ الاختصاصِ، وبابُ الإغراءِ، وبابُ التَّحذيرِ.

[١] فأمَّا بابُ الاختصاصِ؛ فمِثْلُ ما يأتي بعدَ الضَّميرِ منصوبًا:

* كقولِه ـ ﷺ ـ في الحديثِ: «إنَّا مَعَاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا فهو صدقةٌ»(١).

ـ فقولُه: «إنَّا» مُكوَّنٌ مِن: «إنَّ» النَّاسخةِ، واسمِها.

ـ والخبرُ: جملةُ «لا نُورَثُ».

ـ وجاء بينَهما: «معاشرَ الأنبياءِ» بالنَّصبِ؛ يعني: أَخُصُّ معاشرَ الأنبياءِ. فكلمةُ «معاشرَ» نُصِبتْ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: «أَخُصُّ».

* ونحوُ: «نحنُ الطُّلَّابَ مُجتهِدونَ»:

ـ فـ«الطُّلَّابَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: «أَخُصُّ»؛ يعني: أَخُصُّ الطُّلَّابَ.

---

(١) رواه بهذا اللَّفظِ تمَّامٌ الرَّازيُّ في كتابِ «الفوائدِ» ٢/ ٧٢ ت حمدي عبد المجيد السَّلفيِّ، ط مكتبة الرُّشد، ١٤١٢.

* وقولُ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(١)، جاءت هذه الكلمةُ منصوبةً بعدَ مرفوعاتٍ، على الاختصاصِ؛ يعني بتقديرِ فعلٍ هو: «أَخُصُّ».

[٢] بابُ الإغراءِ؛ وهو الحثُّ على الشَّيءِ.

وله أوجهٌ:

الأوَّلُ: أنْ تَذكُرَ الاسمَ الَّذي تريدُ الحثَّ عليه منصوبًا؛ نحوُ: «الصَّلاةَ»؛ يعني: الْزَمِ الصَّلاةَ. فكلمةُ «الصَّلاة»: مفعولٌ به منصوبٌ بتقديرِ: الزَمِ الصَّلاةَ.

الثَّاني: أنْ تُكرِّرَ الكلمةَ؛ نحوُ قولِه ـ ﷺ ـ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وما ملَكتْ أيمانُكم»؛ يعني: الزَمُوا الصَّلاةَ. فالأُولَى: مفعولٌ به، والثَّانيةُ: توكيدٌ.

الثَّالثُ: أنْ تأتيَ بالعطفِ؛ نحوُ: «الصَّلاةَ والصِّيامَ»؛ فالأولى: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: الزَمْ. والثَّانيةُ: معطوفٌ عليه.

---

(١) سورةُ النِّساءِ: ١٦٢.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْإِغْرَاءِ

تَقُولُ: «عَلَيْكَ زَيْدًا»؛ أَيِ: الْزَمْهُ.

وَ«دُونَكَ عَمْرًا»؛ أَيِ: الْحَقْهُ.

وَ«عِنْدَكَ خَالِدًا»؛ أَيْ: خُذْهُ.

«وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ»؛ أَيِ: احْفَظْهَا.

وَ«مَكَانَكَ»؛ أَيْ: قِفْ.

وَ«وَرَاءَكَ»؛ أَيِ: ارْجِعْ.

وَ«إِلَيْكَ»؛ أَيْ: تَنَحَّ.

هذه أسماءُ أفعالِ أمرٍ منقولةٌ؛ فـ«دُونَكَ» تعني: الْزَمْ فلانًا، و«عليكَ» تعني: أَمسِكْ به، و«وراءَكَ» تعني: ارجِعْ. فهذا بابُ الإغراءِ.

[٣] ويُقابِلُه بابُ التَّحذيرِ؛ نحوُ:

ـ «الكسلَ»؛ أي: احذَرِ الكسلَ.

ـ «الكسلَ الكسلَ».

ـ «الكسلَ والإهمالَ».

ـ «إيَّاكَ والكسلَ».

فهذه كلُّها طرقٌ للتَّحذيرِ، والمُحذَّرُ منه يُعرَبُ مفعولًا به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: احْذَرْ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

وَهِيَ: «مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»، وَ«فِي»، وَ«رُبَّ»، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَ«حَتَّى»، وَ«مُنْذُ»، وَ«مُذْ»، وَ«حَاشَا».

فَهَذِهِ كُلُّهَا تَجُرُّ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ عَمْرٍو»، وَ«نَظَرْتُ إِلَى بَكْرٍ».

وَحُرُوفُ الْقَسَمِ: الْبَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ، وَالْمُقْسَمُ بِهِ مَجْرُورٌ؛ كَقَوْلِكَ: «بِالله»، وَ«وَالله»، وَ«تَالله». وَلَا تَدْخُلُ التَّاءُ إِلَّا عَلَى اسْمِ الله تَعَالَى، فَإِنْ حَذَفْتَهَا نَصَبْتَ الِاسْمَ؛ كَقَوْلِكَ: «اللهَ لَأَفْعَلَنَّ».

أغلبُ حروفِ الجرِّ معروفٌ لدى كثيرٍ مِن الطُّلَّابِ؛ نحوُ: «مِن»، و«إلى»، و«عن»، و«على».

لكنْ تُوجَدُ بعضُ حروفِ الجرِّ تحتاجُ إلى توضيحٍ؛ مِثلُ:

ـ «حتَّى»[1]؛ قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[2]؛ يعني: إلى مطلعِ الفجرِ. فهي هنا حرفُ جرٍّ، وما بعدَها اسمٌ مجرورٌ.

ـ و«مُذْ»، و«مُنْذُ» إذا جاء بعدَ أحدِهما اسمٌ؛ فإنَّه يكونُ حرفَ جرٍّ؛ نحوُ: «جِئتُكَ منذُ يومينِ، أو مُذْ يومينِ».

---

(١) قال الفيرُوزَابَادِيُّ في «القاموسِ المحيطِ» ص١٥٠: (و«حتَّى»: حرفٌ للغايةِ، وللتَّعليلِ، وبمعنى «إلَّا» في الاستثناءِ، ويخفضُ ويرفعُ وينصبُ؛ ولهذا قال الفرَّاءُ: أموتُ وفي نفسي مِن «حتَّى» شيءٌ). ويُنظَرُ أيضًا: «تاجُ العروسِ» ٤/ ٤٨٩ للزَّبِيديِّ.

(٢) سورةُ القدرِ: ٥.

أمَّـا إذا جـاء بعـدَه جملـةٌ؛ فإنَّـه يكونُ اسـمًا ظرفًـا؛ نحـوُ: «جئتُك منـذُ جاءك زيـدٌ، ومُـذْ جـاءك زيدٌ».

ـ وحروفُ القسمِ أيضًا جارَّةٌ، وهي: الواوُ، والباءُ، والتَّاءُ.

(١) فالواوُ؛ نحوُ:

واللهِ لـولا اللهُ مـا اهتَـدَيْنا ولا تَـصَـدَّقْـنا ولا صَلَّيْنـا[١]

(٢) والباءُ؛ نحوُ:

بـاللهِ إنْ زُرتَ المغـانيَ مـرَّةً عَرِّجْ على أهلـي هنـاكَ وسَـلِّمِ

(٣) والتَّاءُ، ولا تدخلُ في الغالبِ إلَّا على لفظِ الجلالةِ: «اللهِ»[٢]؛ نحوُ قولِه تعالى: ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[٣].

فهذه الحروفُ الثَّلاثةُ تُسمَّى حروفَ القسمِ، وهي حروفُ جرٍّ.

قـال المُصنِّـفُ ـ رحمـه اللهُ ـ: (فـإنْ حذَفتَهـا نصَبـتَ الاسـمَ؛ كقولِـك: «اللهَ لَأَفْعَلَـنَّ»).

---

(١) مِن كلامِ بعضِ الصَّحابةِ رضي اللهُ عنهم. يُنظَر: «صحيح البخاريِّ» (٤١٠٤)، و«صحيح مسلم» (٤٦٩٢).

(٢) وسُمِع: «تَالرَّحمنِ»، لكنَّ الغالبَ أنَّ التَّاءَ لا تدخلُ إلاَّ على لفظِ الجلالةِ: «اللهِ».

(٣) سورةُ يوسفَ: ٨٥.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الإِضَافَةِ

إِذَا أَضَفْتَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ بِمَعْنَى اللَّامِ، أَوْ بِمَعْنَى «مِنْ» أَوْ «فِي»؛ جَرَرْتَ الِاسْمَ الثَّانِيَ، وَلَمْ تُنَوِّنِ الْأَوَّلَ؛ نَحْوُ: «هَذَا غُلَامُ عَمْرٍو»، وَ«هَذَا خَاتَمُ فِضَّةٍ»، وَ«ضَرْبُ الْيَوْمِ».

الإضافةُ تحملُ معنى اللَّامِ بأكثريَّةٍ، ومعنى «مِن» بكثرةٍ، ومعنى «في» بقِلَّةٍ.

ـ قال تعالى: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[1].

ـ وقال ـ ﷺ ـ: «الْتَمِسْ ولو خاتمًا مِن حديدٍ»؛ أي: «خاتمَ حديدٍ»، مضافٌ ومضافٌ إليه.

ـ وتقولُ: «هذا كتابُ زيدٍ»؛ أي: هذا كتابٌ لزيدٍ.

إذَنْ، فهي لا تخرجُ عن معنى: اللَّامِ، أو «مِن»، أو «في».

* والإضافةُ نوعانِ:

[١] إضافةٌ محضةٌ، وتُسمَّى اللَّفظيَّةَ.

[٢] وإضافةٌ غيرُ محضةٍ، وتُسمَّى المعنويَّةَ.

ـ فالإضافةُ غيرُ المحضةِ [المعنويَّةُ]: هي إضافةُ المُشتَقَّاتِ[2] إلى ما بعدَها؛ كقولِك: «كاتبُ الدَّرسِ»، و«مسلوبُ المالِ»، و«جميلُ الوجهِ»، وكقولِه تعالى:

---

(١) سورةُ سَبَأ: ٣٣.

(٢) كاسمِ الفاعلِ، أو اسمِ المفعولِ، أو الصِّفةِ المُشبَّهةِ.

﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾(١).

فإذا أَضَفتَ اسمَ الفاعلِ، أو اسمَ المفعولِ، أو الصِّفةَ المُشبَّهةَ، أو المصدرَ إلى ما بعدَها؛ فإنَّ هذا يُسمَّى الإضافةَ غيرَ المحضةِ؛ أي إنَّها لم تَتَمحَّضْ للإضافةِ.

ـ والإضافةُ المحضةُ [اللَّفظيَّةُ]، وهي الأكثرُ؛ نحوُ: «قلمُ محمدٍ»، و«مسجدُ التَّوحيدِ».

وعندَ الإضافةِ: يُحذَفُ التَّنوينُ مِن المضافِ، وتُحذَفُ الألفُ واللَّامُ:

ـ فمثلًا: كلمةُ «العالم» عندَ الإضافةِ تحذفُ الألفَ واللَّامَ فتقولُ: «عالمُ القريةِ».

ـ وكذلك تحذفُ التَّنوينَ، إنْ وُجِدَ بها تنوينٌ.

---

(١) سورةُ البقرةِ: ٢٥١.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

النَّكِرَةُ نَحْوُ: «رَجُلٍ»، وَ«فَرَسٍ».

وَالْمَعْرِفَةُ: الْمُضْمَرَاتُ، وَالْأَعْلَامُ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، وَالْمَوْصُولَاتُ، وَمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَالْمُنَادَى الْمُعَيَّنُ، وَالْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ إِضَافَةً مَحْضَةً.

الأصلُ في الأسماءِ أنَّها نكرةٌ، والمعارفُ سبعةٌ فقطْ؛ هي:

١ ـ المُضمَراتُ.

٢ ـ أسماءُ الإشارةِ.

٣ ـ الأسماءُ الموصولةُ.

٤ ـ الأعلامُ.

٥ ـ النَّكرةُ المُضافةُ إلى معرفةٍ.

٦ ـ المُعرَّفُ بالألفِ واللَّامِ.

٧ ـ المُعرَّفُ بالنِّداءِ.

هذه هي المعارفُ، وما عداها نكراتٌ؛ وهي: ما أُشِيعَ في جنسِه؛ مِثلُ: «رجلٍ»، و«بابٍ»، و«امرأةٍ»، و«بيتٍ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْمُضْمَرُ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ: مَرْفُوعٌ، وَمَنْصُوبٌ، وَمَجْرُورٌ[1].

وَالْمُنْفَصِلُ: مَرْفُوعٌ، وَمَنْصُوبٌ، لَا مَجْرُورَ لَهُ[2].

وَالْعَلَمُ نَحْوُ: «زَيْدٍ»، وَ«هِنْدَ»، وَ«لَاحِقٍ»، وَ«شَدْقَمٍ»، وَيَكُونُ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ، وَلَقَبًا كَبَطَّةٍ، وَهُوَ مَنْقُولٌ وَمُرْتَجَلٌ.

وَاسْمُ الْإِشَارَةِ نَحْوُ: «هَذَا»، وَ«هَذِهِ»، وَ«هَذَانِ»، وَ«هَاتَانِ»، وَ«هَؤُلَاءِ».

مثَّل المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ هنا للضَّمائرِ، والأعلامِ، وأسماءِ الإشارةِ.

---

(١) فمثالُ المُتَّصِلِ المرفوعِ: «كتبتُ»، ومِثالُ المُتَّصِلِ المنصوبِ: «أكرمتُك»، ومِثالُ المُتَّصِلِ المجرورِ: «كتابُه».

(٢) فمِثالُ المُنفصِلِ المرفوعِ: «أنا طالبٌ»، ومِثالُ المُنفصِلِ المنصوبِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ومِثالُ المُتَّصِلِ المجرورِ: «كتابُه».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الصِّفَةِ

وَهِيَ تَابِعَةٌ لِلْمَوْصُوفِ فِي عَشَرَةِ أَشْيَاءَ: الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ، وَالْجَرِّ، وَالتَّعْرِيفِ، وَالتَّنْكِيرِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ؛ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ الْكَرِيمُ»، وَ«رَأَيْتُ امْرَأَةً عَالِمَةً».

هذا تفصيلُ معنى قولِهم: (الصِّفةُ تَتبَعُ الموصوفَ). وبابُ النَّعتِ أقوى بابٍ في التَّوابعِ؛ لأنَّه يَتبَعُ المنعوتَ في كلِّ شيءٍ:

ـ فإذا جاء الموصوفُ معرفةً؛ يكونُ معرفةً.

ـ وإذا جاء نكرةً؛ يكونُ نكرةً.

ـ وإذا جاء مُذكَّرًا؛ يكونُ مُذكَّرًا.

ـ وإذا جاء مُؤنَّثًا؛ يكونُ مُؤنَّثًا.

ـ وإذا جاء مرفوعًا؛ يكونُ مرفوعًا.

ـ وإذا جاء منصوبًا؛ يكونُ منصوبًا.

ـ وإذا جاء مجرورًا؛ يكونُ مجرورًا.

ـ وإذا جاء مُفرَدًا؛ يكونُ مُفرَدًا.

ـ وإذا جاء مُثنًّى؛ يكونُ مُثنًّى.

ـ وإذا جاء جمعًا؛ يكونُ جمعًا.

فيَتبَعُه في كلِّ شيءٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ التَّوْكِيدِ

وَهُوَ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي إِعْرَابِهِ.

وَأَلْفَاظُهُ: «نَفْسُهُ»، وَ«عَيْنُهُ»، وَ«كُلُّهُ»، وَ«أَجْمَعُ»، وَ«أَجْمَعُونَ»، وَ«جَمْعَاءُ»، وَ«جُمَعُ»، وَ«كِلَا»، وَ«كِلْتَا».

تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»، وَ«رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَالْقَبِيلَةَ جَمْعَاءَ، وَالنِّسَاءَ جُمَعَ».

بدأ المُصنِّفُ بالتَّوابعِ قبلَ قليلٍ وذكَر النَّعتَ، وهنا يذكرُ التَّوكيدَ.

والتَّوكيدُ نوعانِ: توكيدٌ لفظيٌّ، وتوكيدٌ معنويٌّ.

[١] التَّوكيدُ اللَّفظيُّ: يكونُ بإعادةِ الكلمةِ نفسِها؛ نحوُ: «زيدٌ زيدٌ مجتهدٌ»، و«نحنُ نحنُ طُلَّابٌ».

[٢] التَّوكيدُ المعنويُّ: ألفاظٌ مُحدَّدةٌ؛ هي: «نفسُه»، و«عَيْنُه»، و«ذاتُه»؛ تقولُ: «جاء القومُ أنفسُهم، وأَعينُهم، وكُلُّهم، وأَجْمَعُونَ، وأَبْتَعُونَ، وأَبْصَعُونَ».

فهذه ألفاظُ التَّوكيدِ المعنويِّ، تَتبَعُ ما قبلَها: فإذا كان ما قبلَها مرفوعًا رُفِعَتْ، أو مجرورًا جُرَّتْ، أو منصوبًا نُصِبَتْ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْبَدَلِ

وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْإِعْرَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُخَالِفَهُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ: بَدَلُ الْكُلِّ، وَالْبَعْضِ، وَالِاشْتِمَالِ، وَالْغَلَطِ.

فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ...﴾ الْآيَةَ(١).

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾(٢).

وَالثَّالِثُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ﴾(٣).

وَالرَّابِعُ: كَقَوْلِهِ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَمْرٍو»، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَ الْأَوَّلَ عَلَى جِهَةِ الْغَلَطِ.

البدلُ: هو ما كان على نيَّةِ لفظِ المُبدَلِ منه؛ نحوُ:

ـ «جاء أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ»؛ فالصِّدِّيقُ هو أبو بكرٍ، فلو حذفتَ: «الصِّدِّيقُ»، ووضعتَ مكانَها: «أبو بكرٍ»؛ لأدَّى المعنى نفسَه.

ـ «هذا الفاروقُ عمرُ»؛ فلو وضعتَ: «الفاروق» بدلَ: «عمر»؛ لأدَّى المعنى نفسَه.

فالبدلُ يكونُ على نيَّةِ لفظِ المُبدَلِ منه، ويأخذُ حكمَه.

---

(١) سورةُ الفاتحةِ: ٦، ٧.

(٢) سورةُ آلِ عمرانَ: ٩٧.

(٣) سورةُ البقرةِ: ٢١٧.

* وأقسامُ البدلِ أربعةٌ:

[١] بدلُ كُلٍّ مِن كُلٍّ، ويُسمِّيه ابنُ مالكٍ: البدلَ المُطابِقَ؛ نحوُ: «أَحببتُ الصِّدِّيقَ أبا بكرٍ»؛ فأبو بكرٍ هو الصِّدِّيقُ.

[٢] بدلُ بعضٍ من كلٍّ؛ نحوُ: «أَكَلتُ الرَّغيفَ نصفَه»؛ فالنِّصفُ بعضٌ مِن الرَّغيفِ، وليس الرَّغيفَ كاملًا، فهذا نُسمِّيه بدلَ بعضٍ مِن كُلٍّ.

[٣] بدلُ اشتمالٍ؛ نحوُ: «أَحبَبتُ زيدًا علمَه»؛ فأنا أَحبَبتُ صفةً اشتمَل عليها زيدٌ وهي علمُه، فهذا مُشتمِلٌ على صفةٍ من صفاتِ زيدٍ.

[٤] بدلُ الغلطِ؛ نحوُ: «رأيتُ مُحمَّدًا عمرًا»(١)؛ فالمرادُ أَنَّني رأيتُ عمرًا، لكنْ غَلِطتُ وقلتُ: «مُحمَّدًا». ونُعرِبُ «عمرًا»: بدلًا مِن «مُحمَّدٍ».

(١) كثيرٌ مِن النُّحاةِ يُمثِّلُونَ في هذا الموضعِ بقولِهم: «رأيتُ حمارًا زيدًا، أو فرسًا مُحمَّدًا». لكنَّ المُصنِّفَ ـ رحمه اللهُ ـ عدَل عن هذا تأدُّبًا، ومثَّل بقولِه: «رأيتُ مُحمَّدًا عمرًا».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُهُ عَشَرَةٌ، وَكُلُّهَا تَجْعَلُ إِعْرَابَ الثَّانِي كَإِعْرَابِ الْأَوَّلِ، وَهِيَ:

الْوَاوُ: لِلْجَمْعِ؛ كَقَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو».

وَالْفَاءُ: لِلتَّعْقِيبِ.

وَ«ثُمَّ»: لِلتَّرَاخِي.

وَ«لَا»: لِإِثْبَاتِ الْأَوَّلِ وَنَفْيِ الثَّانِي؛ كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِعَمْرٍو لَا بَكْرٍ».

وَ«بَلْ»: لِلْإِضْرَابِ.

وَ«لَكِنْ»: لِلاسْتِدْرَاكِ.

وَ«أَوْ»: لِلشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ وَغَيْرِهِمَا.

وَ«إِمَّا»: كَـ«أَوْ».

وَ«حَتَّى»: بِمَعْنَى الْوَاوِ.

وَ«أَمْ»؛ كَقَوْلِكَ: «أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟».

فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ؛ أَكَّدْتَهُ؛ كَقَوْلِكَ: «أَقِمْ أَنْتَ وَعَمْرٌو».

وَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ؛ فَالْمُخْتَارُ إِعَادَةُ الْجَارِّ؛ كَـ«مَرَرْتُ بِهِ وَبِعَمْرٍو».

حروفُ العطفِ معروفةٌ[1]، هي:

---

(١) كُلُّ حروفِ العطفِ ما بعدَها يَتبَعُ ما قبلَها.

* الواوُ، وهو أوَّلُها، ويَدُلُّ على مُطلَقِ الجمعِ؛ نحوُ: «جاء زيدٌ وعمرٌو».

* الفاءُ: وتَدُلُّ على الجمعِ في الحكمِ، والتَّرتيبِ المُتعاقِبِ؛ نحوُ: «جاء زيدٌ فعمرٌو»؛ أي: أتى بعدَه مُباشَرةً.

* «ثُمَّ»: وتُفِيدُ التَّرتيبَ المُتَراخِيَ؛ نحوُ: «جاء زيدٌ ثُمَّ عمرٌو».

* «أو»: وتُستخدَمُ إمَّا للتَّقسيمِ، أو التَّخييرِ، أو الإباحةِ.

ـ فالتَّقسيمُ نحوُ قولِ النُّحاةِ: «الكلمةُ إمَّا اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ».

ـ والتَّخييرُ نحوُ: «تَزوَّجْ هندَ أو أختَها»؛ إذْ لا يَصِحُّ جمعُ الاثنتينِ، فإمَّا هي أو أختها.

ـ والإباحةُ نحوُ: «تَزوَّجْ هندَ أو ابنةَ عمِّها»؛ إذْ يَصلُحُ جمعُ الاثنتينِ.

* «بلْ»: وتُستخدَمُ للإضرابِ؛ نحوُ: «ما جاء زيدٌ بلْ عمرٌو».

* «لكنْ»: للاستدراكِ؛ نحوُ: «ما جاء زيدٌ لكنْ عمرٌو».

* «لا»: تنفي ما بعدَها، وتُثبِتُ ما قبلَها؛ نحوُ: «جاء مُحمَّدٌ لا خالدٌ».

وعندَ الإعرابِ نقول: «خالدٌ»: اسمٌ معطوفٌ مرفوعٌ؛ لأنَّ الَّذي قبلَه مرفوعٌ.

وكذلك في كلِّ الحروفِ السَّابقةِ، يكونُ الإعرابُ بإتباعِ المعطوفِ للمعطوفِ عليه، وإنِ اختلَفتِ المعاني.

* قال: (فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ؛ أَكَّدْتَهُ؛ كَقَوْلِكَ: «أَقِمْ أَنْتَ وَعَمْرٌو»).

س: أين الفاعلُ في قولِنا: «أَقِمْ»؟

ج: الفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُه: «أنت».

لكنْ إذا أردتَ أنْ تعطفَ زيدًا عليه؛ فلا بدَّ أنْ تفصلَ بضميرٍ، فلا يَصِحُّ أنْ تقولَ: «أَقِمْ وزيدٌ»، بلْ: «أَقِمْ أنتَ وزيدٌ».

وهي مسألةٌ خلافيَّةٌ شهيرةٌ بينَ النُّحاةِ: هل يجبُ أنْ آتيَ بفاصلٍ بينَ الاسمِ المعطوفِ، وبينَ الضَّميرِ المعطوفِ عليه(١)؟

ـ فجمهورُهم: على أنَّه يجبُ أنْ تأتيَ بفاصلٍ، فتقولَ في الضَّميرِ المرفوعِ مثلًا: «أَقِمْ أنتَ وزيدٌ»، أمَّا في المنصوبِ فالأمرُ سهلٌ.

ـ واختار ابنُ مالكٍ: أنَّه لا يجبُ، واستَدَلَّ بقولِ عليٍّ ـ رضي اللهُ عنه ـ في حديثِ مقتلِ عمرَ ـ رضي اللهُ عنه ـ: كثيرًا ما كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعَلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»(٢)، هكذا بدونِ فاصلٍ، ولم يقلْ: «ذهَبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ».

* قال: (وَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ؛ فَالْمُخْتَارُ إِعَادَةُ الْجَارِّ؛ كَـ«مَرَرْتُ بِهِ وَبِعَمْرٍو»).

في العطفِ على الضَّميرِ المجرورِ، يجوزُ أنْ تقولَ: «مرَرتُ به وزيدٍ»، لكنَّ الأفضلَ أنْ تقولَ: «مرَرتُ به وبزيدٍ»، فتُعِيدُ الباءَ.

---

(١) وتعتمدُ على التَّوسُّعِ في الاستشهادِ بالحديثِ على قواعدِ النَّحوِ.

(٢) روَى البخاريُّ في «صحيحِه» ٥/ ٩ (٣٦٧٧) عن ابنِ عبَّاسٍ ـ رضي اللهُ عنهما ـ قال: إنِّي لواقفٌ في قومٍ، فدَعَوُا اللهَ لعمرَ بنِ الخطَّابِ، وقد وُضِعَ على سريرِه، إذا رجلٌ مِن خَلْفِي قد وضَع مِرْفَقَه على مَنْكِبِي يقولُ: رَحِمَكَ اللهُ! إنْ كنتُ لأرجو أنْ يجعلَك اللهُ معَ صاحِبَيْكَ؛ لأنِّي كثيرًا ما كنتُ أسمعُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعَلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطَلَقتُ وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ فإنْ كنتُ لأرجو أنْ يجعلَك اللهُ معَهما. فالتَفَتُّ، فإذا هو عليُّ بنُ أبي طالبٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ النِّدَاءِ

وَحُرُوفُهُ: «يَا»، وَ«أَيَا»، وَ«هَيَا»، وَ«أَيْ»، وَالْهَمْزَةُ.

فَتَقُولُ: «يَا زَيْدُ»، وَ«يَا بَكْرُ».

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى عَلَمًا مُفْرَدًا، أَوْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً؛ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ؛ كَقَوْلِكَ: «يَا زَيْدُ»، وَ«يَا رَجُلُ».

وَيُنْصَبُ مَا عَدَا ذَلِكَ؛ نَحْوُ: «يَا عَبْدَ اللهِ»، وَ«يَا طَالِعًا جَبَلًا»، وَ«يَا رَاكِبًا»، إِذَا لَمْ تُرِدْ وَاحِدًا بِعَيْنِهِ.

وَإِنْ وَصَفْتَ الْمَضْمُومَ بِصِفَةٍ مُفْرَدَةٍ؛ جَازَ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا؛ نَحْوُ: «يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ، وَالظَّرِيفَ».

---

* المُنادَى مِن أبوابِ المفعولِ به.

* وحروفُه:

[١، ٢، ٣] «يا»[١]، و«أيا»، و«هيا»، وهذه الثَّلاثةُ لنداءِ البعيدِ.

[٤، ٥] و«أَيْ»، والهمزةُ: تُستعمَلانِ لنداءِ القريبِ؛ فتقولُ: «أَمُحمَّدُ»، و«أَيْ مُحمَّدُ».

* والمُنادَى قسمانِ:

[١] قسمٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ.

---

(١) وتُستعمَلُ «يا» لنداءِ القريبِ أيضًا.

[٢] وقسمٌ منصوبٌ مباشرةً.

* القسمُ المبنيُّ: هو المفردُ العَلَمُ، والنَّكرةُ المقصودةُ.

١ ـ المفردُ العَلَمُ نحوُ: «يا زيدُ[١] أَقبِلْ»، و«يا عمرُو تَعالَ»، و«يا فاطمُ». فهذا يُبنَى على الضَّمِّ، لكنَّه في محلِّ نصبٍ، مُنادًى.

٢ ـ النَّكرةُ المقصودةُ: شخصٌ لا تعرفُه، لكنَّك تقصدُه، فتقولُ: «يا رجلُ[٢] اتَّقِ اللهَ».

فهذانِ يُبنَيانِ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ.

* القسمُ المنصوبُ: ما عدا هذينِ[٣]؛ وهو: المضافُ، والشَّبيهُ بالمضافِ، والنَّكرةُ غيرُ المقصودةِ[٤]. فهذا إعرابُه: مُنادًى منصوبٌ.

١ ـ النَّكرةُ غيرُ المقصودةِ نحوُ قولِ الشَّاعرِ[٥]:

أَيَا راكبًا إمَّا عرَضتَ فبلِّغَنْ   نَدامايَ مِن نَجْرانَ أَلَّا تَلاقِيَا

ـ «يا راكبًا»؛ يعني أيَّ راكبٍ.

ـ وناداه بـ«أيَا» الدَّالَّةِ على نداءِ البعيدِ.

ـ وإعرابُه: مُنادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظَّاهرةُ.

---

(١) «زيدُ»: مُنادًى مبنيٌّ على الضَّمِّ، في محلِّ نصبٍ.

(٢) «رجلُ»: مُنادًى مبنيٌّ على الضَّمِّ، في محلِّ نصبٍ.

(٣) ما عدا المفردَ العَلَمَ، والنَّكرةَ المقصودةَ: يُنصَبُ مُباشَرةً.

(٤) المُنادَى النَّكرةُ غيرُ المقصودةِ: أنْ تُنادِيَ اسمًا نكرةً، ولا تعني أحدًا بعينِه؛ مثلُ قولِ الخطيبِ: «يا ظالمًا اتَّقِ اللهَ». يعني: أيَّ ظالمٍ.

(٥) عبدُ يَغُوثَ بنُ وقَّاصٍ الحارثيُّ. يُنظَر: «المقاصد النَّحويَّة» للعَيْنيِّ ٤/ ١٦٨٨.

٢ ـ المُنـادَى المُضـافُ نحـوُ: «يـا عبـدَ اللهِ»، و«يا طالـبَ العلمِ»، و«يـا حاملَ المِسْكِ».

ـ إعرابُه: مُنادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظَّاهرةُ.

٣ ـ الشَّبِيهُ بالمُضافِ: وهو ما التَحَقَ به شيءٌ مِن تمامِ معناه:

ـ فبـدلًا مِـن أنْ تقـولَ: «يا طالـعَ الجبلِ»[1]؛ تنصـبُ الاثنينِ فتقـولُ: «يا طالعًا جبلًا».

ـ وبدلَ: «يا طالبَ العلمِ»؛ تقولُ: «يا طالبًا علمًا».

فهذا نُسمِّيه الشَّبيهَ بالمضافِ، وهو أيضًا منصوبٌ.

* فتَبيَّن لنا أنَّ المُنادَى قسمانِ:

١ ـ قسمٌ يُبنَى على الضَّمِّ: وهو المفردُ العَلَمُ، والنَّكرةُ المقصودةُ.

٢ ـ وقسمٌ يُنصَبُ مُباشَرةً: وهو المضافُ، والشَّبيهُ بالمضافِ، والنَّكرةُ غيرُ المقصودةِ.

---

(١) مضافٌ، ومضافٌ إليه.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَإِنْ وَصَفْتَ الْمَضْمُومَ بِصِفَةٍ مُفْرَدَةٍ؛ جَازَ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا؛ نَحْوُ: «يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ، وَالظَّرِيفَ».

ذكَرْنا القسمَ المبنيَّ على الضَّمِّ؛ وهو: العَلَمُ المعرفةُ، والنَّكرةُ المقصودةُ؛ نحوُ: «يا زيدُ»، و«يا رجلُ».

* فلو جاء بعدَها نعتٌ:

ـ فلك أنْ ترفعَ النَّعتَ؛ بناءً على اللَّفظِ، فتقولَ: «يا زيدُ الظَّريفُ».

ـ ولك أنْ تنصبَ النَّعتَ على المحلِّ؛ لأنَّ محلَّها النَّصبُ، فتقولَ: «يا زيدُ الظَّريفَ».

* فلك في النَّعتِ وجهانِ: وجهٌ على اللَّفظِ، ووجهٌ على المحلِّ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَيُرْفَعُ الرَّجُلُ فِي: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»، لَا غَيْرُ.

قولُه: «يا أَيُّها الرَّجلُ»، وقولُ اللهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[1].

«أَيُّ»: مُنادًى مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ. و«ها»: للتَّنبيهِ.

و«الرَّجلُ»: بدلٌ مِن: «أَيُّها».

---

(١) سورةُ الانفطارِ: ٦.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «يَا لَـلهِ، وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ»، فَتَفْتَحُ اللَّامَ الْأُولَى، وَتَكْسِرُ الثَّانِيَةَ.

أشار هنا إلى مسألةِ (الاستغاثةِ)، ومثَّل لها بـ: «يَا للهِ لِلْمُسلِمِينَ»، بفتحِ اللَّامِ في الكلمةِ الأولى، وكسرِ اللَّامِ في الكلمةِ الثَّانيةِ؛ لأنَّ اللَّامَ الأُولَى للمُستغاثِ به، والثَّانيةَ للمُستغاثِ له [أي: مِن أجلِه].

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ التَّرْخِيمِ

وَيُرَخَّمُ الْمُنَادَى الْمَضْمُومُ الزَّائِدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَيُحْذَفُ آخِرُهُ؛ كَقَوْلِكَ فِي حَارِثٍ: «يَا حَارِ»، وَإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ.

وَتَقُولُ فِي مَنْصُورٍ: «يَا مَنْصُ»، فَتَحْذِفُ حَرْفَيْنِ.

وَتَزِيدُ فِي النُّدْبَةِ الْأَلِفَ وَالْهَاءَ؛ كَقَوْلِكَ: «وَا عَمْرَاهْ».

---

* العربُ يُحِبُّونَ الحذفَ جدًّا، فإذا كان الشَّيءُ مفهومًا عندَهم فإنَّهم لا يُعِيدُونَه؛ كراهةَ الحشوِ(١)، وهذا كثيرٌ في كتابِ اللهِ تعالى؛ نحوُ: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(٢)؛ أي: ممَّا تشربون منه.

* بلْ إنَّ مِن حُبِّهم للحذفِ أنَّهم يحذفونَ بعضَ الاسمِ؛ فإذا كان العَلَمُ أكثرَ مِن ثلاثةِ حروفٍ رخَّموه؛ أي: حذَفوا منه؛ نحوُ:

ـ «يا حارثُ»، يحذفونَ الثَّاءَ، فيقولون: «يا حارِ»(٣).

---

(١) ومِن حُبِّهم للحذفِ أنَّك لا تجدُ في كلامِهم إعادةً للسُّؤالِ؛ قال ابنُ مالكٍ [«الألفيَّة» (١٣٧)]:

وَفِي جَوَابِ «كَيْفَ زَيْدٌ؟» قُلْ: «دَنِفْ» فَـ«زَيْدٌ» اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

أي: إنْ قيل: (كيف زيدٌ؟)؛ فلا تقلْ: (زيدٌ دَنِفٌ)، بلْ قُلْ: (دَنِفٌ)؛ أي: مريضٌ، والتَّقديرُ: (زيدٌ مريضٌ).

(٢) سورةُ المؤمنونَ: ٣٣.

(٣) [استطرادٌ]: لَقِيَ امرؤُ القيسِ التَّوأَمَ اليَشكُريَّ ـ واسمُه الحارثُ بنُ قتادةَ ـ، فقال له: إنْ كنتَ شاعرًا؛ فمَلِّطْ أنصافَ ما أقولُ فأَجِزْها. قال: نَعَم.

فقال امرؤُ القَيْسِ: أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا =

ـ و«يا فاطمةُ»، يحذفونَ التَّاءَ، فيقولون: «يا فاطمُ»[(١)].

ـ و«يا منصورُ»، يقولون: «يا مَنْصُ»، بحذفِ آخِرِ حرفينِ.

فهذا هو التَّرخيمُ.

* ثُمَّ أشار إلى النُّدْبةِ، وصورتُها: نداءُ الاسمِ بالواوِ، وانتهاؤُه بالألفِ والهاءِ؛ نحوُ: «وا رَبَّاهْ»، «وا إِسْلاماهْ»، «وا زَيْدَاهْ».

= فقال التَّوْأَمُ: كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ استِعارَا
فقال امرؤُ القيسِ: أَرِقْتُ له ونامَ أبو شُرَيحٍ
فقال التَّوأمُ: إذا ما قلتُ: قد هَدَأَ؛ اسْتَطَارَا
فقال امرؤُ القيسِ: كأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ
فقال التَّوأمُ: عِشَارٌ وُلَّهٌ لَاقَتْ عِشَارَا
فقال امرؤُ القيسِ: فلَمَّا أنْ عَلَا كَنَفَيْ أُضَاخٍ
فقال التَّوأمُ: وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا
فقال امرؤُ القيسِ: فلم يَترُكْ بذاتِ السِّرِّ ظَبْيًا
وقال التَّوأمُ: ولم يَترُكْ بجَلْهَتِها حِمارَا

فلمَّا رآه امرؤُ القيسِ قد مَاتَنَه، ولم يكنْ في ذلك الحَرْسِ ـ أي العَصْرِ ـ مَن يُماتِنُه ـ أي يُقاوِمُه ويُطاوِلُه ـ؛ آلَى ألَّا يُنازِعَ الشِّعرَ أحدًا آخِرَ الدَّهرِ.

روَى ذلك أبو عُبَيدةَ، عن أبي عمرِو بنِ العلاءِ. يُنظَر: «العُمْدة في محاسنِ الشِّعرِ وآدابِه» لابنِ رَشِيقٍ القَيْرَوانيِّ [١/ ٢٠٢ ط محيي الدِّين = ١/ ٣٢٣ ط النَّبويِّ شعلان].

(١) كما قال امرؤُ القيسِ:

أَفَاطِمُ مَهْلًا بعضَ هذا التَّدلُّلِ ... وَإِنْ كُنتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ نَوْعًا؛ خَمْسَةٌ لَا تَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَلَا نَكِرَةً، وَهِيَ:

ـ «أَفْعَلُ» صِفَةً؛ نَحْوُ: «أَحْمَرَ».

اتَّخذ المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ هنا طريقةً خاصَّةً لبيانِ الممنوعِ من الصَّرفِ؛ فالعادةُ أنْ يُقسِّمَ النُّحاةُ الممنوعَ من الصَّرفِ ثلاثةَ أنواعٍ:

النَّوعُ الأوَّلُ: ما فيه عِلَّةٌ تقومُ مقامَ عِلَّتينِ؛ وهو: صيغةُ جمعِ الجموعِ؛ أي: ما جاء على وزنِ: «مَفَاعِلَ»، أو «مَفَاعِيلَ»؛ نحوُ: «مَسَاجِدَ»، و«مَفَاتِيحَ».

النَّوعُ الثَّاني: أعلامٌ لها عِلَّةٌ أخرى:

ـ مِثلَ العَلَمِ الأعجميِّ؛ نحوُ: «دمشقَ»، و«إبراهيمَ»، و«إسماعيلَ»؛ فتُمنَعُ مِن الصَّرفِ لأنَّها عَلَمٌ، ولأنَّها أعجميَّةٌ.

ـ ومِثلَ: ما كان مُنتهيًا بألفٍ نونٍ؛ نحو: «سَلْمانَ».

ـ ومِثلَ: ما كان عَلَمًا معدولًا؛ نحوُ: «عُمَرَ»، و«زُفَرَ»، و«زُحَلَ».

ـ ومِثلَ العَلَمِ المُركَّبِ تركيبًا مَزْجِيًّا؛ نحوُ: «مَعْدِي كَرِبَ».

النَّوعُ الثَّالثُ: صفاتٌ لها عِلَّةٌ أخرى:

ـ مِثلَ: الصِّفةِ المنتهيةِ بألفٍ ونونٍ؛ نحوُ: «سَكْرانَ».

ـ والصِّفةِ المعدولةِ؛ نحوُ: «مَثْنَى، وثُلَاثَ، ورُبَاعَ».

ـ ومِثلَ: «أُخَرَ».

ـ وما كان على وزنِ: «أَفْعَلَ»؛ نحوُ: «أَحْمَرَ».

فهذه ممنوعةٌ مِن الصَّرفِ.

لكنْ ذكَر ابنُ عبدِ الهادي هنا تقسيمًا آخَرَ:

ـ بعضُ الأسماءِ تُمنَعُ مِن الصَّرفِ، سواءٌ عُرِّفتْ أو نُكِّرتْ.

ـ وبعضُ الأسماءِ تُمنَعُ من الصَّرفِ إذا كانت معرفةً، فإذا نُكِّرتْ جاز صرفُها.

ومِن الأسماءِ الخمسةِ الممنوعةِ مِن الصَّرفِ سواءٌ كانت معرفةً أو نكرةً: ما كان على وزنِ «أَفْعَلَ» صفةً؛ مِثلُ: «أَحْمَرَ»، و«أَبْيَضَ»، و«أَخْضَرَ»، و«أَفْضَلَ»؛ فهذه ممنوعةٌ من الصَّرفِ لأنَّها وصفٌ على وزنِ: «أَفْعَلَ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَ«فَعْلَانُ» مُؤَنَّثُهُ: «فَعْلَى»؛ نَحْوُ: «عَطْشَانَ».

«فَعْلَانُ» مُؤَنَّثُه: «فَعْلَى»؛ مِثلُ: «عَطْشَانَ» مُؤَنَّثُه: «عَطْشَى»؛ فهذه ممنوعةٌ من الصَّرفِ أيضًا، سواءٌ كانت نكرةً أو معرفةً.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْمُؤَنَّثُ بِالْأَلِفِ مَمْدُودَةً أَوْ مَقْصُورَةً؛ نَحْوُ: «حَمْرَاءَ»، وَ«بُشْرَى».

يعني: العَلَمَ أو الوصفَ المُؤنَّثَ تأنيثًا لازمًا؛ وهو: ما كان آخِرُه ألفًا لازمةً، أو همزةً بعدَ ألفٍ، سواءٌ كانت همزةَ مَدٍّ، أو همزةَ قصرٍ.

ـ نحوُ: «بُشْرَى»، و«سُعْدَى»، و«لُبْنَى»، و«هُدَى».

ـ ونحوُ: «صحراءَ»، و«حمراءَ».

فمِثلُ هذا ممنوعٌ من الصَّرفِ دائمًا.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالصِّفَةُ الْمَعْدُولَةُ؛ نَحْوُ: «مَثْنَى»، وَ«ثُلَاثَ»، وَ«رُبَاعَ»، وَ«أُخَرَ».

الصِّفةُ المعدولةُ؛ أي: المائلةُ عن أصلٍ.

نحوُ:

ـ «مَثْنَى»: معدولةٌ عن: «اثْنَيْنِ».

ـ «ثُلَاثَ»، و«مَثْلَثَ»: معدولتانِ عن: «ثَلَاثٍ».

ـ «رُبَاعَ»، و«مَرْبَعَ»: معدولتانِ عن: «أَرْبَعٍ».

ـ «خُمَاسَ»: معدولةٌ عن: «خَمْسٍ».

ونحوُ: «أُخَرَ»؛ فإنَّها معدولةٌ عن: «أُخْرَى».

فهذه كلُّها ممنوعةٌ من الصَّرفِ دائمًا.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْجَمْعُ الَّذِي بَعْدَ الْأَلِفِ حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ؛ نَحْوُ: «دَرَاهِمَ»، وَ«دَنَانِيرَ».

هذه صيغةُ مُنتهَى الجموعِ، ولها وزنانِ:

الأوَّلُ: «مَفَاعِلُ»؛ نحوُ: «دراهمَ»، و«مساجدَ».

والثَّاني: «مَفَاعِيلُ»؛ نحوُ: «مفاتيحَ»، و«مصابيحَ».

وهي ممنوعةٌ من الصَّرفِ دائمًا.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَسِتَّةٌ لَا تَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً، وَتَنْصَرِفُ نَكِرَةً، وَهِيَ:

الِاسْمُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: «أَحْمَدَ».

معنى أنَّها تنصرفُ نكرةً؛ أي: إذا لم يُقصَدْ أحدٌ بعينِه؛ نحوُ:

ـ «رُبَّ أحمدٍ رأيتُ»؛ يعني أنَّه كثيرًا ما رأى أُناسًا أسماؤُهم: «أحمدُ»، فهو هنا لا يقصدُ أحدًا بعينِه، فهي هنا نكرةٌ، فصرَفها لذلك[1].

---

(١) قال أبو حاتمٍ ابنُ حِبَّانَ ـ رحمه اللهُ ـ في كتابِ «المجروحينَ مِن المُحدِّثينَ» ص٨٠: أَخبَرَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الواحدِ المعصوبُ ببلدِ الموصلِ قال: سمعتُ جعفرَ بنَ أبي عثمانَ يقولُ: صلَّى أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بنُ معينٍ في مسجدِ الرُّصافةِ، فقام بينَ أيدِيهم قاصٌّ فقال: حدَّثَنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بنُ معينٍ قالا: حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاقِ قال: أَخبَرَنا مَعْمَرٌ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ: «مَن قال: «لا إلهَ إلَّا اللهُ»؛ يُخلَقُ مِن كُلِّ كلمةٍ منها طيرٌ مِنْقارُه مِن ذهبٍ، وريشُه مِن مَرْجانٍ...»، وأخَذ في قِصَّةٍ نحوَ عشرينَ ورقةً!

فجعَل أحمدُ ينظرُ إلى يحيى، ويحيى ينظرُ إلى أحمدَ؛ فقال: أنتَ حدَّثتَ بهذا؟! فقال: واللهِ ما سمعتُ به قطُّ إلَّا السَّاعةَ.

قال: فسكَتوا جميعًا، حتَّى فرَغ مِن قصصِه، وأخَذ قطاعَه، ثُمَّ قعَد ينتظرُ بقيَّتَها؛ فقال له يحيى بنُ معينٍ بيدِه أنْ: تَعَالَ! فجاء مُتوهِّمًا لنوالٍ يُجِيزُه، فقال له يحيى: مَن حدَّثَكَ بهذا الحديثِ؟

فقال: أحمدُ بنُ حنبلٍ، ويحيى بنُ معينٍ.

قال: أنا يحيى، وهذا أحمدُ بنُ حنبلٍ، ما سَمِعْنا بهذا قطُّ في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، فإنْ كان لا بدَّ والكذبَ؛ فعلى غيرِنا!

فقال له: أنتَ يحيى بنُ معينٍ؟

قال: نعم.

قال: لم أَزَلْ أسمعُ أنَّ يحيى بنَ معينٍ أحمقُ، ما عَلِمتُه إلَّا السَّاعةَ.

ـ «رُبَّ مَعْـدِي كَـرِبٍ سَـمِعتُ»؛ يعنـي: كثيـرًا مـا سـمعتُ أُناسًـا يُسَـمَّوْنَ: «مَعْـدِي كَـرِبَ»[1].

فنكَّـر الاسـمَ أوَّلًا، ثُـمَّ صرَفـه. فهـذا مـن النَّـوعِ الَّـذي إذا نُكِّـر صُـرِفَ، وإذا عُـرِّفَ مُنِـعَ مـن الصَّرفِ.

* فأوَّلُها: (الِاسْمُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ)؛ نحوُ:

ـ «أحمدَ» على وزنِ: «أفعلَ».

ـ «يَزِيدَ»: عَلَمٌ لشخصٍ على وزنِ الفعلِ المضارعِ، فلذا يُمنَعُ من الصَّرفِ.

ـ «شَمَّرَ» ممنوعٌ من الصَّرفِ لأنَّه على وزنِ الفعلِ الماضي.

ـ «يَشكُرَ» اسمُ قبيلةٍ، ممنوعٌ من الصَّرفِ؛ لأنَّه على وزنِ الفعلِ المضارعِ.

فقال له يحيى: وكيف علمتَ أنِّي أحمقُ؟!

قال: كأنْ ليس في الدُّنيا يحيى وأحمدُ غيرُكما؟! كتَبتُ عن سبعةَ عشَرَ أحمدَ بنِ حنبلٍ غيرِ هذا.

قال: فوضَع أحمدُ بنُ حنبلٍ كُمَّه على وجهِه، وقال: دَعْهُ يقومُ. فقام كالمستهزِئِ بهم.

(١) لكنَّ المُبرِّزَ منهم والفارسَ واحدٌ معروفٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْمَعْدُولُ؛ نَحْوُ: «عُمَرَ».

المعدولُ مِثلُ:

ـ «عُمَرَ»: معدولٌ مِن: «عامرٍ».

ـ «زُفَرَ»[1]: معدولٌ مِن: «زافرٍ».

ـ «زُحَلَ»: معدولٌ مِن: «زاحلٍ».

---

(١) الإمامُ زُفَرُ بنُ الهُذَيلِ: مِن أئمَّةِ الأحنافِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْمُؤَنَّثُ لَفْظًا نَحْوُ: «طَلْحَةَ»، أَوْ مَعْنًى نَحْوُ: «سُعَادَ».

المُؤنَّثُ بكُلِّ أنواعِه ممنوعٌ من الصَّرفِ، سواءٌ كان مُؤنَّثًا لفظيًّا، أو مُؤنَّثًا معنويًّا، أو كان مُؤنَّثًا معنويًّا ولفظيًّا معًا.

المُؤنَّثُ اللَّفظيُّ: اسمُ رجلٍ فيه تاءُ التَّأنيثِ؛ نحوُ: «طلحةَ»، و«حمزةَ»، و«عُبادةَ».

المُؤنَّثُ المعنويُّ: اسمُ امرأةٍ بدونِ تاءِ التَّأنيثِ؛ نحوُ: «سُعَادَ»، و«دَعْدَ»، و«زينبَ».

المُؤنَّثُ المعنويُّ اللَّفظيُّ: اسمُ امرأةٍ فيه تاءُ التَّأنيثِ؛ نحوُ: «فاطمةَ»، و«خديجةَ»، و«عائشةَ».

فكُلُّ هذه الأنواعِ ممنوعٌ من الصَّرفِ.

والعِلَّةُ: العَلَميَّةُ، والتَّأنيثُ.

وذكَرْنا قبلَ ذلك أنَّ الممنوعَ من الصَّرفِ:

[١] ممنوعٌ من التَّنوينِ:

ـ فيُرفَعُ بضمَّةٍ واحدةٍ؛ نحوُ: «هذا طلحةُ».

ـ ويُنصَبُ بفتحةٍ واحدةٍ؛ نحوُ: «رأيتُ حمزةَ».

[٢] يُجَرُّ بالفتحةِ بدلَ الكسرةِ؛ نحوُ: «سلَّمتُ على طلحةَ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْأَعْجَمِيُّ إِذَا كَانَ عَلَمًا؛ كَـ«إِبْرَاهِيمَ».

كُلُّ أسماءِ الأنبياءِ أعاجمُ؛ إلَّا أربعةً: «شُعَيبًا»، و«صالحًا»، و«هُودًا»، ورسولَنا «مُحمَّدًا» صلَّى اللهُ عليهم وسلَّم.

وهذه الأسماءُ الأعجميَّةُ تُمنَعُ من الصَّرفِ إذا كانت أربعَ حروفٍ أو أكثرَ؛ نحوُ: «إبراهيمَ»، و«إسماعيلَ»، و«إسحاقَ»، و«يعقوبَ».

أمَّا الثُّلاثيُّ؛ مِثلَ «نُوحٍ»: فلك أنْ تصرفَه، أو تمنعَه.

وقد جاء في القرآنِ مصروفًا، قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾[1].

---

(١) سورةُ نُوحٍ: ٢١.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَمَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَنُونٌ مَزِيدَتَانِ؛ كَـ: «عُثْمَانَ».

هذا ممنوعٌ مِن الصَّرفِ: للعَلَميَّةِ، وزيادةِ الألفِ والنُّونِ؛ نحوُ: «عُثْمانَ»[١]، و«سَلْمانَ».

(١) كان عثمانُ بنُ عفَّانَ ـ رضي اللهُ عنه ـ محبوبًا؛ لشِدَّةِ حيائِه. وقد روَى ابنُ أبي الدُّنيا في كتابِ «العِيَالِ» ١/ ٤٣٥ (٢٦٦) عن الشَّعبيِّ قال: كانت قُرَيشٌ تُحِبُّ عثمانَ، حتَّى إنَّ المرأةَ كانت تُرقِّصُ ابنَها فتقولُ:

أُحِبُّكَ وَالرَّحْمَنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثْمَانْ

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَالْمُرَكَّبُ نَحْوُ: «حَضْرَمَوْتَ»، وَ«مَعْدِي كَرِبَ».

العَلَمُ المُركَّبُ تركيبًا مَزْجِيًّا؛ أي: مُركَّبٌ مِن اسمينِ[1]؛ نحوُ: «حَضْرَمَوْتَ»، و«مَعْدِي كَرِبَ»، و«بَعْلَبَكَّ»، و«سَامَرَّاءَ»؛ ممنوعٌ مِن الصَّرفِ؛ للعَلَميَّةِ، والتَّركيبِ المَزْجيِّ.

---

(١) التَّركيبُ أنواعٌ:

ـ تركيبٌ إضافيٌّ؛ نحوُ: «عبدِ اللهِ»، و«عبدِ الرَّحمنِ».

ـ وتركيبٌ إسناديٌّ؛ نحوُ: «تَأَبَّطَ شرًّا».

ـ وتركيبٌ مَزْجيٌّ؛ نحوُ: «بَعْلَبَكَّ»، و«سَامَرَّاءَ»، و«حَضْرَمَوْتَ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الْعَدَدِ

الْعَـدَدُ فِـي الْمُذَكَّـرِ مِـنْ ثَلَاثَةٍ إِلَـى الْعَشَـرَةِ بِالْهَـاءِ، وَفِي الْمُؤَنَّـثِ بِغَيْرِهَـا؛ نَحْوُ: «عَشَـرَةِ رِجَـالٍ»، وَ«عَشْـرِ نِسْـوَةٍ»، وَتَقُـولُ: «أَحَـدَ عَشَـرَ رَجُـلًا»، وَ«إِحْـدَى عَشْـرَةَ امْـرَأَةً»، فَتَمْيِيـزُهُ بِوَاحِـدٍ نَكِـرَةٍ مَنْصُـوبٍ، وَكَذَلِكَ إِلَى تِسْـعَةٍ وَتِسْـعِينَ، وَتَقُـولُ: «اثْنَا عَشَـرَ رَجُـلًا»، وَ«اثْنَتَـا عَشْـرَةَ امْـرَأَةً» بِالْأَلِفِ فِـي الرَّفْـعِ، وَبِالْيَـاءِ فِي الْجَـرِّ وَالنَّصْبِ، وَتَقُـولُ: «ثَلَاثَـةَ عَشَـرَ رَجُـلًا»، فَتُثْبِتُ الْهَاءَ فِـي الِاسْـمِ الْأَوَّلِ، وَتَحْذِفُهَا فِـي الثَّانِي فِي الْمُذَكَّـرِ، وَتَعْكِـسُ ذَلِـكَ فِـي الْمُؤَنَّـثِ إِلَى تِسْـعَةَ عَشَـرَ، وَتُضَـافُ الْمِئَةُ وَالْأَلْـفُ إِلَى الْمُفْـرَدِ؛ نَحْوُ: «مِئَـةِ دِرْهَـمٍ»، وَ«أَلْـفِ دِينَارٍ».

افهَمْ أحكامَ الأعدادِ المفردةِ، وستفهمُ أحكامَ الأعدادِ الباقيةِ بعدَ ذلك؛ لأنَّها مبنيَّةٌ عليها.

ـ الأعدادُ المفردةُ: مِن «واحدٍ» إلى «عشرةٍ».

ـ الأعدادُ المُركبَّةُ: مِن «أحدَ عشرَ» إلى «تسعةَ عشرَ».

ـ الأعدادُ المعطوفةُ: مِن «واحدٍ وعشرينَ» إلى «تسعٍ وتسعينَ»(١).

* العددانِ «واحدٌ» و«اثنانِ»: يُوافِقانِ المعدودَ دائمًا: فيُذكَّرانِ معَ المُذكَّرِ، ويُؤنَّثانِ معَ المُؤنَّثِ.

ـ فتقولُ: «رجلٌ واحدٌ»، و«امرأةٌ واحدةٌ».

---

(١) وتُسمَّى معطوفةً؛ لأنَّك تقولُ: «واحدٌ وعشرونَ»، و«سبعٌ وثلاثونَ»، ففيها واوُ العطفِ.

ـ وتقولُ: «رجلانِ اثنانِ»، و«امرأتانِ اثنتانِ».

* وكذلك الأمرُ في المُركَّبِ والمعطوفِ:

ـ فتقولُ: «أحدَ عشَرَ رجلًا»، و«إحدى عشْرةَ امرأةً».

ـ وتقولُ: «واحدٌ وعشرونَ رجلًا»، و«إحدى وعشرونَ امرأةً».

* الأعدادُ مِن «ثلاثةٍ» إلى «عشَرةٍ»: تخالفُ المعدودَ في جميعِ صُوَرِ استعمالاتِها:

ـ فإذا كان المعدودُ مُذكَّرًا؛ كان العددُ مُؤنَّثًا.

ـ وإذا كان المعدودُ مُؤنَّثًا؛ كان العددُ مُذكَّرًا.

* إذا كان المعدودُ جمعًا؛ فإنَّنا نُرجِعُه إلى المفردِ، وننظرُ: أمُذكَّرٌ هو، أم مُؤنَّثٌ؟ ثُمَّ نُجرِي عليه أحكامَ العددِ:

ـ فإذا أردتَ أنْ تقولَ: (٥) كراسيَّ؛ فإنَّنا نأتي بالمفردِ أوَّلًا: «كُرْسيٌّ»، وهو مُذكَّرٌ، فنُجرِي عليه أحكامَ العددِ، فنقولُ: «خمسةُ كراسيَّ».

ـ وكذلك الأمرُ في (٧) طاولاتٍ؛ فنقولُ: «سَبْعُ طاولاتٍ»؛ لأنَّ الطَّاولةَ مُؤنَّثةٌ.

* الأعدادُ المركبةُ مِن «الثَّلاثةِ» إلى «العشرةِ»: تخالفُ المعدودَ؛ إلَّا العشرةَ فإنَّها توافقُه.

ـ فإذا أردتَ أن تُعبِّرَ عنْ: (١٥) طاولةً؛ فماذا تقولُ؟

ج: «الطَّاولةُ» مُؤنَّثةٌ، فنأتي بالعددِ (٥) مُذكَّرًا، ونجعلُ «العشرةَ» مُؤنَّثةً، فنقولُ: «خمسَ عشْرةَ طاولةً».

ـ «عندي ١٣ قلمًا».

ج: «عندي ثلاثةَ عشرَ قلمًا»؛ لأنَّ القلمَ مُذكَّرٌ.

* الأعـدادُ المعطوفـةُ: تخالفُ المعـدودَ؛ إلَّا ألفاظَ العقودِ فإنَّهـا لا تُوافِقُ ولا تُخالِفُ.

ـ فتقولُ: «عندي ثلاثٌ وعشرونَ طاولةً، وثلاثةٌ وعشرونَ(١) قلمًا».

(١) ألفاظُ العقودِ؛ كـ«عشرين»، و«ثلاثين»، ونحوِهما: مِن المُلْحَقاتِ بجمعِ المُذكَّرِ السَّالمِ؛ فترُفَعُ بالواوِ، وتُنصَبُ وتُجَرُّ بالياءِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا»، وَ«إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً»، فَتَمْيِيزُهُ بِوَاحِدٍ نكِرَةٍ مَنْصُوبٍ.

---

* يريدُ أنْ يقولَ:

ـ إنَّ تمييزَ الأعدادِ مِن «الثَّلاثةِ» إلى «العشرةِ» جمعٌ مُضافٌ؛ نحوُ: «ثلاثةِ رجالٍ»، و«خمسِ نساءٍ».

ـ أمَّا التَّمييزُ مِن «إحدى عشرَ» إلى «تسعةَ عشرَ»؛ فمفردٌ منصوبٌ؛ نحوُ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(١).

ـ وكذلك التَّمييزُ مِن «واحدٍ وعشرينَ» إلى «تسعةٍ وتسعينَ» مفردٌ منصوبٌ؛ نحوُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾(٢).

ـ أمَّا تمييزُ المئةِ وما فوقَها؛ فمفردٌ مجرورٌ؛ نحوُ: «مئةِ رجلٍ»، و«ألفِ امرأةٍ».

---

(١) سورةُ يوسفَ: ٤.

(٢) سورةُ ص: ٢٣.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، وَ«اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً» بِالْأَلِفِ فِي الرَّفْعِ، وَبِالْيَاءِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ.

العددُ «اثنانِ» في المفردِ والمعطوفِ، والعددُ «اثنا عشرَ» في المُركَّبِ: يُعرَبُ إعرابَ المُثنَّى.

ـ تقولُ: «جاء اثنا عشرَ رجلًا».

«اثنا»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الألفُ؛ لأنَّه مُلحَقٌ بالمُثنَّى.

ـ «رأيتُ اثنَيْ عشرَ رجلًا».

«اثنَيْ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّه مُلحَقٌ بالمُثنَّى.

ـ وفي المفردِ نقولُ: «رأيتُ اثنينِ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّه مُلحَقٌ بالمُثنَّى.

تُعرَبُ الأعدادُ المُركَّبةُ حسَبَ موقعِها في الجملةِ، ونقولُ: (اسمٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ)، عدا «اثنَيْ عشرَ».

ـ «جاءني أحدَ عشرَ رجلًا».

«أحدَ عشرَ»: اسمٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ، في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ.

ـ «رأيتُ ثلاثةَ عشرَ رجلًا».

«ثلاثةَ عشرَ»: اسمٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ، في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به.

ـ «مرَرتُ بأربعةَ عشرَ رجلًا».

«أربعةَ عشرَ»: اسمٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ، في محلِّ جرٍّ، اسمٌ مجرورٌ.

ـ «عندي خمسةَ عشرَ قلمًا».

«خمسةَ عشرَ»: اسمٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ، في محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

جُمُوعُ الْقِلَّةِ أَرْبَعَةٌ: «أَفْعُلٌ»، وَ«أَفْعَالٌ»، وَ«أَفْعِلَةٌ»، وَ«فِعْلَةٌ»؛ نَحْوُ: «أَكْعُبٍ»، وَ«أَحْمَالٍ»، وَ«أَرْدِيَةٍ»، وَ«غِلْمَةٍ».

بابُ جمعِ التَّكسيرِ بابٌ طويلٌ جدًّا؛ لأنَّه أَبْنِيةٌ، لكنَّ المُصنِّفَ ـ رحمه اللهُ ـ اختصَره، فذكَر جموعَ القِلَّةِ والكثرةِ.

* جموعُ القِلَّةِ أربعةُ أوزانٍ:

[١] «أَفْعِلَةٌ»؛ مِثلُ: «أَفْئِدَةٍ»، و«أَسْقِفَةٍ».

[٢] «أَفْعَالٌ»؛ مِثلُ: «أَقْلَامٍ»، و«أَفْيَالٍ».

[٣] «أَفْعُلٌ»؛ مِثلُ: «أَفْلُسٍ»، و«أَكْلُبٍ».

[٤] «فِعْلَةٌ»؛ مِثلُ: «غِلْمَةٍ».

ومعنى القِلَّةِ: أنَّها تكونُ مِن ثلاثةٍ إلى عشرةٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ جَمْعُ كَثْرَةٍ؛ نَحْوُ: «بُرُودٍ»، وَ«ثِيَابٍ»، وَ«غِزْلَانٍ»، وَ«كُتُبٍ».

ـ «بُرُودٌ» على وزنِ: «فُعُولٍ».

ـ و«ثِيَابٌ» على وزنِ: «فِعَالٍ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَقَدْ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ جَمْعَانِ، وَثَلَاثَةٌ، وَأَكْثَرُ.

أي: يمكنُ أنْ يكونَ للاسمِ جمعُ قِلَّةٍ، وجمعُ كثرةٍ، ويمكنُ أنْ يكونَ له جَمْعَا كثرةٍ.

فـ: «فَلْسٌ» يُجمَع جمعَ قِلَّةٍ على «أَفْلُسٍ»، وجمعَ كثرةٍ على «فُلُوسٍ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَقَدْ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ جَمْعَانِ وَثَلَاثَةٌ وَأَكْثَرُ؛ نَحْوُ: «ضِلْعٍ» فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى: «أَضْلُعٍ»، وَ«أَضْلَاعٍ»، وَ«ضُلُوعٍ».

ـ «أَضْلُعٌ»: جمعُ قِلَّةٍ.

ـ و«ضُلُوعٌ»: جمعُ كثرةٍ.

ـ و«أَضْلاعٌ»: جمعُ قِلَّةٍ.

فلكلمةِ «ضِلْعٍ» جَمْعَا قِلَّةٍ، وجمعُ كثرةٍ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «جَعْفَرٌ»، وَ«جَعَافِرُ».

«جَعْفَرٌ» رُباعيٌّ بوزنِ «فَعْلَلٍ»، فيُجمَعُ على: «جَعَافِرَ» بوزنِ: «فَعَالِلَ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَ«خَاتَمٌ» وَ«خَوَاتِيمُ».

بوزنِ: «فَعَالِلَ»، أو «فَعَالِيلَ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «سَفَرْجَلٌ» وَ«سَفَارِيجُ».

«سَفَرْجَلٌ» اسمُ نباتٍ، يُجمَعُ على: «سَفَارِيجَ»، فتُحذَفُ اللَّامُ، ويُعوَّضُ عنها بالياءِ.

وقد تُحذَفُ الياءُ، فتقولُ: «سَفَارِجُ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَ«فَرَزْدَقٌ» وَ«فَرَازِدُ»، فَتَحْذِفُ الْأَخِيرَ.

يجوزُ فيها: «فَرَازِدُ» بحذفِ القافِ، و«فَرَازِقُ» بحذفِ الدَّالِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «جَفْنَةٌ»، وَ«جِفَانٌ»، وَ«جَفَنَاتٌ» بِفَتْحِ الْفَاءِ.

«جَفْنَةٌ» على وزنِ: «فَعْلَةٍ»، قد تكونُ اسمًا، وقد تكونُ وصفًا.

[١] فإذا كانت اسمًا، وجُمِعتْ جمعَ تكسيرٍ: فإنَّ وسطَها يكونُ مفتوحًا:

ـ فتقولُ في جمعِ «جَفْنَةٍ»: «جَفَنَاتٌ»(١)، بوزنِ «فَعَلاتٍ».

ـ وفي جمعِ «سَجْدَةٍ»: «سَجَدَاتٌ»، بوزنِ «فَعَلاتٍ».

[٢] وإذا كانت وصفًا؛ فتبقى ساكنةَ الوسطِ.

---

(١) يقولُ حسَّانُ:

لنـا الجَفَنـاتُ الغُـرُّ يَلْمَعْـنَ بالضُّحَـى ... وأَسْـيافُنا يَقْطُـرْنَ مِـن نَجْـدةٍ دَمَـا

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

فَإِنْ كَانَتْ صِفَةً؛ لَمْ تُحَرِّكْهَا؛ نَحْوُ: «صَعْبَةٍ» وَ«صَعْبَاتٍ».

«صَعْبـةٌ» جمَعَها علـى: «صَعْباتٍ» بالتَّسـكينِ، ولـم يقلْ: «صَعَبـاتٌ» بالفتحِ؛ لأنَّهـا صفةٌ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ: «حُجْرَةٌ»، وَ«حُجَرٌ»، وَ«حُجُرَاتٌ»، وَ«حُجَرَاتٌ»، وَ«حُجْرَاتٌ» بِضَمِّ الْجِيمِ، وَفَتْحِهَا، وَإِسْكَانِهَا.

كلُّ هذه جموعٌ. وذكَرْنا قبلَ ذلك أنَّ هذا البابَ طويلٌ جدًّا؛ لأنَّ فيه أوزانًا وخلافًا وشذوذاتٍ، وقد اختصَر المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ فأشار إشاراتٍ يسيرةً، لكنْ عليك أنْ تحفظَ أبنيةَ القِلَّةِ فقطْ، ثُمَّ ما عداها فأبنيةُ الكثرةِ.

* قولُه ـ رحمه اللهُ ـ: (بضَمِّ الجيمِ، وفتحِها، وإسكانِها)؛ أي: «حُجُراتٌ»[1]، و«حُجَراتٌ»، و«حُجْراتٌ».

---

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورةُ الحُجُراتِ: ٤].

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَقَدْ شَذَّتْ مِنَ الْجَمْعِ أَلْفَاظٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا؛ نَحْوُ: «حَاجَةٍ» وَ«حَوَائِجَ»، وَ«لَيْلَةٍ» وَ«لَيَالٍ».

كلُّ قاعدةٍ في جمعِ التَّكسيرِ تجدُ لها شَواذَّ، وقد أشار لبعضِها فقال: (نحوُ: «حاجةٍ» و«حوائجَ»).

فكلمةُ «حاجةٍ» تُجمَعُ على: «حاجاتٍ»، لكنَّنا نستعملُها ونقولُ: «حوائجُ».

فمعنى كونِها شاذَّةً: أنَّها على خلافِ القاعدةِ، لكنَّها مُستعمَلةٌ عندَ العربِ.

مثالٌ آخَرُ: قال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[1].

القياسُ أنْ يُقالَ: «استحَاذَ»، لكنَّه غيرُ مُستعمَلٍ، بلِ المُستعمَلُ ما هو خلافُ القاعدةِ؛ وهو: «استَحْوَذَ».

فهذا المقصودُ بالشَّاذِّ.

---

(١) سورةُ المُجادَلةِ: ١٩.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ يُعْرَبُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ؛ كَقَوْلِكَ: «هُوَ يَضْرِبُ»، وَ«لَنْ يَضْرِبَ»، وَ«لَمْ يَضْرِبْ».

---

* الفعلُ المضارعُ مُعْرَبٌ، والفعلُ الماضي وفعلُ الأمرُ مبنيَّانِ كما ذكَرْنا قبلُ.

* يُرفَعُ الفعلُ المضارعُ إذا لم يُسبَقْ بأداةِ نصبٍ، أو أداةِ جزمٍ؛ نحوُ: «يكتبُ»، و«نلعبُ»، و«أذهبُ».

* فإذا سُبِقَ بأداةِ نصبٍ؛ نُصِبَ؛ نحوُ: «لنْ يذهبَ»، و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[1].

* وإذا سُبِقَ بأداةِ جزمٍ؛ جُزِمَ؛ نحوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[2].

---

(١) سورةُ طه: ٩١.

(٢) سورةُ الإخلاصِ: ٣.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ: «هُمَا يَضْرِبَانِ»، وَ«أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ».

وَفِي الْجَمْعِ: «هُمْ يَضْرِبُونَ»، وَ«أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ».

وَفِي الْمُؤَنَّثِ: «أَنْتِ تَضْرِبِينَ».

فَتكُونُ النُّونُ عَلامَةَ الرَّفْعِ، وَتَسْقُطُ فِي النَّصْبِ وَالْجَزْمِ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ وَاوًا أَوْ أَلِفًا أَوْ يَاءً تَثْبُتُ سَاكِنَةً فِي الرَّفْعِ وَتَسْقُطُ فِي الْجَزْمِ، وَتُفْتَحُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي النَّصْبِ، وَتَبْقَى الْأَلِفُ سَاكِنَةً.

هذه الأفعالُ الخمسةُ؛ وهي: كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتَّصَلَ بآخِرِه واوُ الجماعةِ، أو ألفُ الاثنينِ، أو ياءُ المُخاطَبةِ المُؤنَّثةِ.

نحوُ: «يَضرِبُونَ»، و«تَضرِبُونَ»، و«يَضرِبانِ»، و«تَضرِبانِ»، و«تَضرِبِينَ».

وإعرابُها: تُرفَعُ بثبوتِ النُّونِ، وتُنصَبُ وتُجزَمُ بحذفِها.

ـ «يَضرِبُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ثبوتُ النُّونِ.

ـ «لنْ تَضرِبوا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ»، وعلامةُ نصبِه حذفُ النُّونِ.

ـ «لم تذهبوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم»، وعلامةُ جزمِه حذفُ النُّونِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَيُنْصَبُ الْمُضَارِعُ بِـ: «أَنْ»، وَ«لَنْ»، وَ«كَيْ»، وَ«إِذَنْ»؛ كَقَوْلِكَ: «أُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ».

هذه الأربعةُ هي الأساسُ في نصبِ الفعلِ المضارعِ:

[١] «أنْ»(١).

[٢] و«لنْ»(٢).

[٣] و«كيْ»(٣).

[٤] و«إذَنْ»(٤).

وما عداها كـ: لامِ التَّعليلِ، وفاءِ السَّببيَّةِ، و«حتَّى»؛ فليست هي النَّاصبةَ على الحقيقةِ، بلِ النَّاصبُ: «أنْ» مُضمَرةٌ، فـ«أنْ» أُمُّ البابِ، وأُمُّ النَّواصبِ؛ فهي الَّتي تنصبُ بعدَ لامِ التَّعليلِ، وبعدَ فاءِ السَّببيَّةِ.

---

(١) أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلَامَ، وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا

(٢) ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [سورةُ طه: ٩١].

(٣) ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [سورةُ الحشرِ: ٧].

(٤) إِذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَيُجْزَمُ بِـ: «لَمْ»، وَ«لَمَّا»، وَاللَّامِ، وَ«لَا» الطَّلَبِيَّتَيْنِ.

«لا» النَّاهيةُ، وتُسمَّى طلبيَّةً، والطَّلبُ إمَّا نهيٌ أو أمرٌ؛ فهو يقصدُ: لامَ الأمرِ، أو «لا» النَّاهيةَ.

وهذه الأربعةُ: «لم»، و«لمَّا»، ولامُ الأمرِ، و«لا» النَّاهيةُ؛ تجزمُ فعلًا مضارعًا واحدًا؛ نحوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، و«لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَأَدَوَاتِ الشَّـرْطِ؛ وَهِـيَ: «إِنْ»، وَ«مَـنْ»، وَ«مَـا»، وَ«أَيٌّ»، وَ«مَهْمَـا»، وَ«مَتَـى»، وَ«أَنَّـى»، وَ«أَيْـنَ»، وَ«إِذْ مَـا»، وَ«حَيْثُمَـا»، وَ«أَيَّـانَ»، وَهَـذِهِ الْأَدَوَاتُ تَجْـزِمُ فِعْلَيْـنِ، وَكُلُّهَـا أَسْـمَاءٌ إِلَّا «إِنْ»، وَفِـي «إِذْ مَـا» خِلَافٌ.

---

* أدواتُ الشَّرطِ هذه تجزمُ فعلينِ مضارعينِ؛ أحدُهما يُسمَّى فعلَ الشَّرطِ، والآخَرُ يُسمَّى جوابَ الشَّرطِ. وكلُّها أسماءٌ إلَّا «إنْ» فحرفٌ، وفي «إِذْ ما» خلافٌ: هل هي حرفٌ أو اسمٌ؟

ـ قال زُهَيرُ بنُ أبي سُلْمَى:

فـإنْ تَـكُ فـي صديـقٍ أو عَـدُوٍّ ... تُخبِّـرْكَ العيـونُ عـن القلـوبِ

ـ وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾[١].

* وثَمَّةَ أدواتُ شرطٍ غيرُ جازمةٍ[٢]؛ مِثلُ: «إذا»، و«كُلَّما»، و«لو»، و«لولا».

---

(١) سورةُ البقرةِ: ١٩٧.

(٢) أي: تَدُلُّ على معنى الشَّرطِ، لكنَّها لا تجزمُ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ تَوْكِيدِ الْفِعْلِ

وَيُؤَكَّـدُ بِالنُّـونِ الثَّقِيلَـةِ وَالْخَفِيفَـةِ؛ نَحْـوُ قَوْلِـكَ: «وَاللـه لَأَضْرِبَـنَّ»، فَتَفْتَحُ مَا قَبْـلَ النُّـونِ فِـي الْوَاحِـدِ، وَتَضُمُّهَا فِـي جَمْـعِ الْمُذَكَّـرِ؛ كَقَوْلِـكَ: «لَتضْرِبُنَّ».

بابُ توكيدِ الفعلِ؛ أي: المضارعِ. وذكَرْنا قَبْلُ أنَّ الفعلَ المضارعَ مُعرَبٌ إلَّا في حالتينِ:

[١] يُبنَى على الفتحِ: إذا اتَّصَلَ بنونِ التَّوكيدِ الثَّقيلةِ، أو الخفيفةِ؛ نحوُ: «لَتَذْهَبَنَّ يا زيدُ»، و«لَتَذهَبَنْ يا زيدُ»، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾(١).

[٢] يُبنَى على السُّكونِ: إذا اتَّصَلَ بنونِ النِّسوةِ؛ نحوُ: «هُنَّ يَكْتُبْنَ، ويَذْهَبْنَ، ويَأْخُذْنَ، ويَقْرَأْنَ».

* قولُه: (وَتَضُمُّهَا فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ؛ كَقَوْلِكَ: «لَتَضْرِبُنَّ»).

إذا وجدتَ ما قبلَ نونِ التَّوكيدِ مضمومًا؛ فاعلَمْ أنَّ فيه واوَ جماعةٍ حُذِفَتْ، فأصلُها: «تَضْرِبُونَ»، ثُمَّ دخَلتْ نونُ التَّوكيدِ، فاجتمَع ثلاثُ نوناتٍ؛ اثنتانِ للتَّوكيدِ، ونونٌ سابقةٌ عليهما، ثُمَّ حُذِفَتْ نونٌ لالتقاءِ السَّاكنينِ [الواوِ، وأوَّلِ نونٍ للتَّوكيدِ]، ثُمَّ حُذِفَتِ الواوُ بعدُ وبَقِيَتِ الضَّمَّةُ للدَّلالةِ عليها، فصارت الكلمةُ: «لَتَضْرِبُنَّ».

---

(١) سورةُ العلقِ: ١٥.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: «لَتَضْرِبْنَانِّ».

«لَتَضْرِبْنَانِّ» أصلُها: «لَتَضْرِبَنْ» بنونِ النِّسوةِ، ثُمَّ دخَلتْ نونُ التَّوكيدِ، فاجتمَعتْ ثلاثُ نوناتٍ أيضًا، فأرادوا الفصلَ بينَ نونَي التَّوكيدِ ونونِ النِّسوةِ بوضعِ ألفٍ بينَهما، فصارت الكلمةُ: «لَتَضْرِبْنَانِّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَفِي التَّثْنِيَةِ: «لَتَضْرِبَانِّ».

«لَتَضْرِبَانِّ» بدونِ جزمٍ، فيه ثلاثُ نوناتٍ: نونُ المُثنَّى، ونونانِ للتَّوكيدِ، فلمَّا اجتمَعوا حذَفْنا الأولى الأصليَّةَ، وترَكْنا نونَ التَّوكيدِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَفِي الْمُؤَنَّثِ: «لَتَضْرِبِنْ».

أصلُها: «لَتَضْرِبِينْ»، فاجتمَع ساكنانِ، فحُذِفَتِ الياءُ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ فِي النُّونِ الْخَفِيفَةِ: «اضْرِبَنْ زَيْدًا»، فَإِنْ وَقَفْتَ أَبْدَلْتَ النُّونَ أَلِفًا.

تُخاطِبُ الواحدَ فتقولُ: «اضْرِبَنْ زيدًا» بنونِ التَّوكيدِ الخفيفةِ.

فإنْ وقَفتَ أَبدَلتَ النُّونَ ألفًا؛ نحوُ: «اضْرِبَا»[1].

---

(١) أيُّ نونِ توكيدٍ تقفُ عليها؛ فلك أنْ تقلبَها ألفًا، فتقولَ في «اكْتُبَنْ»: «اكتُبَا»؛ أي: أنتَ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ النَّسَبِ

إِذَا نَسَبْتَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ؛ فَزِدْ فِي آخِرِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً؛ كَقَوْلِكَ فِي «زَيْدٍ»: «زَيْدِيٌّ»، وَفِي «مُحَمَّدٍ»: «مُحَمَّدِيٌّ».

ياءُ النَّسبِ: ياءٌ تَدُلُّ على النِّسبةِ إلى هذا الاسمِ؛ نحوُ قولِك في «كُوَيْتٍ»: «كُوَيْتِيٌّ»، وفي «أَسَدٍ»: «أَسَدِيٌّ»، وفي «زَيْدٍ»: «زَيْدِيٌّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

ـ وَتَقُولُ فِي «النَّمِرِ»: «نَمَرِيٌّ»، فَتَفْتَحُ الْمِيمَ.

ـ وَتَقُولُ فِي «عَصَا»: «عَصَوِيٌّ».

ـ «نَمِرٌ»: ثلاثيٌّ مكسورُ الثَّاني، فعندَ النَّسبِ نفتحُ الثَّانيَ، ونقولُ: «نَمَرِيٌّ».

ـ «عصا» ثلاثيٌّ، فعندَ النَّسبِ تُقلَبُ ألفُه واوًا، فنقولُ: «عَصَوِيٌّ».

ـ وكذلك في «فتًى»: «فَتَوِيٌّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَفِي «حُبْلَى»: «حُبْلِيٌّ»، وَ«حُبْلَوِيٌّ»، وَ«حُبْلَاوِيٌّ».

«حُبلَى» رُباعيَّةٌ، والأصلُ في الرُّباعيِّ إذا أُضِيفَ إليه النَّسبُ أنْ تُحذَفَ الياءُ، فتقولَ مثلًا: «حُبلِيٌّ». لكنْ «حُبْلَى» بالذَّاتِ لك أنْ تقولَ: «حُبْليٌّ»، و«حُبْلَاويٌّ»، و«حُبْلَويٌّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ فِي «قَاضٍ»: «قَاضِيٌّ»، وَ«قَاضَوِيٌّ».

«قَاضِيٌّ»: على الأصلِ في حذفِ الرُّباعيِّ.

و«قَاضَوِيٌّ»: على خلافِ الأصلِ.

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَقُولُ فِي «حَنِيفَةَ»: «حَنَفِيٌّ»، وَفِي «جُهَيْنَةَ»: «جُهَنِيٌّ».

«فَعِيلَةٌ» عندَ النَّسبِ تُحذَفُ ياؤُها؛ فتقولُ في «حَنِيفَةَ»: «حَنَفِيٌّ»، لا: «حَنِيفِيٌّ»، وتقولُ في «جُهَيْنَةَ»: «جُهَنِيٌّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَفِي «أَحْمَرَ»: «أَحْمَرَاوِيٌّ».

في «حَمْرَاءَ» تُقلَبُ همزةُ التَّأنيثِ واوًا، فتقولُ: «حَمْرَاوِيٌّ».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ التَّصْغِيرِ

إِذَا صَغَّرْتَ الِاسْمَ؛ فَضُمَّ أَوَّلَهُ، وَزِدْ بَعْدَ ثَانِيهِ يَاءً سَاكِنَةً؛ كَقَوْلِكَ فِي «كَعْبٍ»: «كُعَيْبٌ»، وَفِي «رَجُلٍ»: «رُجَيْلٌ»، وَفِي «دِرْهَمٍ»: «دُرَيْهِمٌ»، وَفِي «دِينَارٍ»: «دُنَيْنِيرٌ».

وَتَقُولُ فِي «جَبَلِيٍّ»: «جُبَيْلِيٌّ»، وَفِي «حَمْرَاءَ»: «حُمَيْرَاءُ»، وَفِي «طَلْحَةَ»: «طُلَيْحَةُ».

للتَّصغيرِ ثلاثةُ أوزانٍ: «فُعَيْلٌ»، و«فُعَيْعِلٌ»، و«فُعَيْعِيلٌ».

[١] «فُعَيْلٌ» للثُّلاثيِّ؛ نحوُ: «حَمَدٍ» و«حُمَيْدٍ»، و«جَبَلٍ» و«جُبَيْلٍ».

[٢] «فُعَيْعِلٌ» للرُّباعيِّ؛ نحوُ: «سَامِرٍ» و«سُوَيْمِرٍ»، و«خَالِدٍ» و«خُوَيْلِدٍ»، و«عَامِرٍ» و«عُوَيْمِرٍ».

[٣] «فُعَيْعِيلٌ» للأكثرِ مِن ذلك؛ نحوُ: «فُحَيْحِيلٍ»، وأصلُها: «فَحَاحِلُ».

* وعندَ تصغيرِ الاسمِ، ينبغي مراعاةُ الآتي:

ـ إذا كان فيه محذوفٌ؛ يُرَدُّ إليه.

ـ وإذا كان فيه ألفٌ؛ تُرَدُّ إلى أصلِها؛ مِثْلُ: «خالدٍ» تُرَدُّ الألفُ إلى أصلِها وهو الواوُ، فيكونُ تصغيرُه: «خُوَيْلِدًا».

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

بَابُ الِاسْتِفْهَامِ

وَحُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ: الْهَمْزَةُ، وَ«أَمْ»، وَ«هَلْ».

وَتَسْتَفْهِمُ بِأَسْمَاءٍ وَظُرُوفٍ.

---

* الهمزةُ، و«هلْ»: واضحٌ أنَّهما حرفا استفهامٍ.

* «أَمْ» تأتي بعدَّةِ أشكالٍ:

ـ فقد عدَّها المُصنِّفُ هنا من حروفِ الاستفهامِ بمعنى: «هل»؛ نحوُ: «تذهبُ أم تأتي معَنا؟» يعني: هل تأتي؟

ـ وبعضُهم لا يَعُدُّها من حروفِ الاستفهامِ؛ لأنَّ مَرجِعَها إلى: «هل».

ـ وبعضُهم يَعُدُّها حرفَ عطفٍ.

ففيها كلامٌ.

وبقيَّةُ أدواتِ الاستفهامِ أسماءٌ؛ نحوُ: «متى»، و«أين»، و«كيف»...

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَتَسْتَفْهِمُ بِأَسْمَاءٍ وَظُرُوفٍ.

ـ فَالْأَسْمَاءُ: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«أَيٌّ».

ـ وَالظُّرُوفُ: «أَيْنَ»، وَ«أَنَّى»، وَ«مَتَى».

أسماءُ الاستفهامِ:

[١] «ما»: وتُستعمَلُ في الغالبِ لغيرِ العاقلِ[١].

[٢] «مَن»: وتُستعمَلُ للعاقلِ[٢]، وقد تُستبدَلُ لغرضٍ بلاغيٍّ.

[٣] أيٌّ.

والبقيَّةُ ظروفٌ، ويُسمُّونها أسماءَ استفهامٍ، لكنْ فيها معنى الظَّرفِ.

فـ«أينَ» لا تنقطعُ عن الظَّرفِ أبدًا، سواءٌ حسبتَها ظرفًا أو اسمَ استفهامٍ.

ويُعرِبُها بعضُهم فيقولُ: «أينَ»: اسمُ استفهامٍ في محلِّ نصبِ ظرفٌ. ولا يُعرِبُها مثلًا خبرًا. وفيها خلافٌ بينَ النُّحاةِ.

---

(١) يا أُمِّي ما لونُ السَّماءِ، وما الضِّياءُ، وما القَمَرْ؟

(٢) ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورةُ النَّملِ: ٦٥].

قال المُصنِّفُ ـ رحمه اللهُ ـ:

وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «أَبَكْرٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو»، وَ«هَلْ خَرَجَ زَيْدٌ».

وَ«مَنْ» لِمَنْ يَعْقِلُ، وَ«مَا» لِمَا لَا يَعْقِلُ.

وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْصِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، فِي الضِّيَائِيَّةِ، بِشَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، مِنْ شُهُورِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ.

تـمَّ الكتـابُ وربُّنـا محمـودُ ... ولـه المـكارمُ والعـلا والجـودُ

انتهَيْنـا ـ وللهِ الحمـدُ ـ في أوَّلِ صفرٍ سـنةَ أربعينَ وأربعِمئةٍ وألـفٍ مِن الهجرةِ، الموافقِ: ١٠/ ١٠/ ٢٠١٨ بالإفرنجيِّ.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِه وصحبِه



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة